

القارة الأسترالية

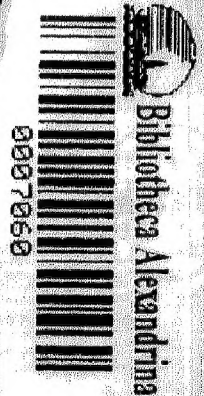
(دراسة إقليمية)

تأليف

أنور عبد الغنى العقاد

الأستاذ المحاضر بكلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





المكتبة الوطنية لجمهورية مصر العربية

٩٢٧

القارة الأسترالية
(دراسة إقليمية)

القارة الأسترالية

(دراسة إقليمية)

تأليف

أنور عبد الغنى العقاد

الأستاذ المحاضر بكلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



الرياض - ص.ب. : ١٠٧٢٠

طبعة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م الرياض

إجازة المكيح للنشر

حق الطبع والنشر محفوظة للناس

لا يجوز استنساخ أى جزء

من هذا الكتاب أو

اختزانه بأى وسيلة

إلا بإذن خطى من الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محتويات الكتاب

رقم الصفحة	
١١	التمهيد.....
	الباب الأول: أوسترالية.....
١٥	الفصل الأول : الملامح واكتشاف القارة.....
١٥	١ - الملامح الجغرافية العامة
١٧	٢ - اكتشاف القارة واستيطانها.....
٢١	الفصل الثاني : البنية والتطور الجيولوجي
٢١	١ - البنية
٢٣	٢ - التطور الجيولوجي.....
٢٧	الفصل الثالث : السطح والتضاريس.....
٣٣	الفصل الرابع : المناخ والنبات والحيوان الفطري
٣٣	١ - المناخ.....
٣٦	٢ - النبات الطبيعي والحيوان الفطري
٤٤	٣ - التربة.....
٤٧	الفصل الخامس: السكان والنشاط البشرى
٤٧	أولاً : السكان.....
٥١	ثانياً : الاقتصاد والنشاط البشرى.....
٥١	١ - الموارد الاقتصادية.....
٥٤	٢ - الرعى وتربية القطعان.....
٥٦	٣ - الزراعة.....
٥٨	٤ - الصناعة.....
٥٩	٥ - المواصلات.....
٦٠	٦ - المدن الرئيسية.....
٦٦	٧ - التطور السياسى.....

رقم الصفحة

٦٩	الفصل السادس : الدراسة الاقليمية
٦٩	١ - إقليم المنطقة المدارية الرطبة
٧٥	٢ - إقليم الصحراء المدارية
٧٨	٣ - الاقليم تحت المدارى الجاف (المتوسط)
٨٢	٤ - الاقليم تحت المدارى الرطب
٨٦	٥ - الاقليم القارى الحاف
٨٨	٦ - الاقليم المحيطى الشرقى
٨٩	(١) ولاية فيكتوريا
٩٢	(ب) جزيرة تسمانيا
٩٩	الباب الثانى : نيوزيلندا
١٠١	الفصل الأول : الملامح واكتشاف الجزر
١٠١	١ - الملامح العامة
١٠٥	٢ - اكتشاف الجزر والإستيطان
١٠٩	الفصل الثانى : البنية والتضاريس
١١٣	الفصل الثالث : المناخ والنبات والحيوان الفطرى
١١٣	١ - المناخ
١١٥	٢ - النبات الطبيعى
١١٨	٣ - الحيوان الفطرى
١١٩	٤ - التربة
١٢١	الفصل الرابع : السكان والنشاط البشرى
١٢١	أولاً : السكان
١٢٣	ثانياً : الاقتصاد والنشاط البشرى
١٢٣	١ - الموارد الطبيعية
١٢٥	٢ - الرعى والزراعة
١٢٧	٣ - الصناعة
١٢٧	٤ - المدن الرئيسية
١٣١	٥ - التطور السياسى
١٣٥	الفصل الخامس : الدراسة الاقليمية
١٣٥	أولاً : الجزيرة الجنوبية

رقم الصفحة

١٤٠	ثانيا . الجزيرة الشمالية.....
١٤٧	الباب الثالث: أوقيانوسيا.....
١٤٩	الفصل الأول : الملامح واستعمار الجزر ..
١٤٩	١ - الملامح العامة ..
١٥٢	٢ - استعمار الجزر ..
١٥٥	الفصل الثاني : المظاهر الطبيعية.....
١٥٥	١ - البنية والتضاريس.....
١٥٩	٢ - المناخ.....
١٦١	٣ - النبات والحياة الفطرية ..
١٦٣	٤ - التربة ..
١٦٥	الفصل الثالث : السكان والنشاط البشري ..
١٦٥	أولاً : السكان ..
١٦٥	(أ) الأصليون ..
١٦٩	(ب) المستوطنون ..
١٧١	ثانيا : الاقتصاد والنشاط البشري ..
١٧١	١ - الموارد الطبيعية ..
١٧٢	٢ - النشاط الاقتصادي ..
١٧٧	الفصل الرابع : الحُرر المستقلة.....
١٧٧	١ - جزيرة غينيا الجديدة.....
١٨٣	٢ - جزر فيجي ..
١٨٩	٣ - جزيرة ناوروو ..
١٩٣	٤ - جزيرة تونغا.....
١٩٦	٥ - ساموا الغربية ..
٢٠١	الفصل الخامس : الجزر المستعمرة.....
٢٠١	أولاً : الجزر التي تدار من نيوزيلندا.....
٢٠١	جزر كوك - نيوي - توكيلاو.....
٢٠٢	ثانيا . الجزر التي تدار من فرنسا ..
٢٠٢	بولينيزيا الفرنسية - كاليدونيا الجديدة ...
٢٠٤	جزر أليس وموتونا.....

رقم الصفحة

- ثالثاً : الجزر التي تدار من الولايات المتحدة ٢٠٥
- مقاطعة جزر المحيط الهادى (ميكرونيزيا) ... ٢٠٥
- جزر مارشال – جزر كارولين ٢٠٦
- جزر ماريانا – جزيرة نهموم ٢٠٦
- ساموا الأمريكية – جزيرة ويك ٢٠٧
- جزيرة جونستون ٢٠٨
- جزر ميدوى ٢٠٨
- رابعاً : الجزر التي تدار من بريطانيا ٢٠٩
- جزر جبلنت – جزر فونيكس ٢٠٩
- جزر لاين – جزيرة أوشن ٢١٠
- جزيرة توفالو – جزر سليمان ٢١٠
- جزر هيريد الجديدة – جزيرة تيكارين ... ٢١١
- خامساً : مستقبل أوقيانوسيا ٢١٢

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد ...
لقد آليت على نفسي منذ قدمت للعمل في هذه الكلية ، وبعد اطلاعي على مناهجها
والكتب المخصصة للتدريس فيها ، أن أقوم بمجهود متواضع لخدمة أبنائي طلبة هذه الكلية ،
شعلة المستقبل ، الأمل الباسم ، وذلك لأن معظم الكتب إن توفرت ، لم تعد أصلاً لهم ،
بل أعدت لطلبة غيرهم ، وقد تنطبق مع معطيات التربية ومرحلة التدريس في بلد الناشر
والمؤلف . ولا تنطبق مع ما هو موجود منها في هذه الأرض المقدسة .
ولهذا كان لابد لي من إعادة ترتيب الموضوعات ، وتبويبها والبحث عن الجديد
والأوثق من مصادرها وإعداد الخرائط المناسبة لها لأخرج بما خرجت - بزيادة واف كاف ،
صحيح لا لبس فيه ولا غموض .
ولابد لي هنا من التنويه إلى أنني وضعت فقرة خاصة لدراسة (جزيرة تساميا) وباباً
خاصاً لكل من نيوزيلندا وجزر اوقيانوسيا التي اهتمتها معظم الكتب العربية ، التي ادلت
بدلوها في مجال النقل والترجمة .
كما درسنا نيوزيلندا اقليمياً وجزر المحيط الهادى وهذه هي أول دراسة إقليمية لهذه
المنطقة المجهولة تقريباً من العالم .
والله من وراء القصد ،



الفصل الأول الملاح العامة واكتشاف القارة

١ - الملاح الجغرافية

(أ) الموقع

تقع أستراليا في نصف الكرة الجنوبي في غرب المحيط الهادئ . وجنوب المحيط الهندي ، بين درجتى عرض (١٠,٤١°) و(٤٣,٣٩°) درجة جنوب خط الاستواء (بما في ذلك جزيرة تسمانيا) . فهي تمتد على عرض (٣٣°) درجة وسطياً من الشمال إلى الجنوب - وهذا لا نظير له في القارات الأخرى - وذلك بين رأس شبه جزيرة يورك في الشمال ، والرأس الجنوبي الشرقى (ساوت إيست كيب) في جنوب تسمانيا . كما تقع بين درجتى طول (١٢٣,٠٩°) و(١٥٣,٣٩°) درجة شرقى غريتشس . أى حوالى (٤٠°) درجة طول .

(ب) صفاتها

هى قارة بسيطة التركيب - وأكثر القارات بعداً نحو الجنوب باستثناء أمريكا الجنوبية . كما أنها أصغر القارات مساحة ، إذ لا تزيد مساحتها الكلية على (٧,٦٨٦,٩٠٠) كم^٢ ، أى حوالى ٦,٥٪ من مساحة الكرة الأرضية أو ٢,٧٪ تقريباً من مساحة اليابسة . وهى قليلة السكان - الذين يقدرون بـ (١٢,٥) مليوناً . وأقصى طول لها يبلغ (٣٨٦٠) كم بين (ستب بوينت Steep Point) غرباً ورأس (بيرون Bayron) في الشرق . كما يبلغ أقصى عرض لها حوالى (٣٢٢٠) كم ، بين رأس (يورك York) في الشمال ، والرأس الجنوبي الشرقى في جنوب تسمانيا - أما متوسط عرضها فلا يتجاوز (٢٨٨٩) كم .

ويزيد طول سواحلها على (١٩.٣١٠ كم). ومعظمها قليل التعاريج والخلجان - وأهم خلجانها ، خليج (كاربنتريا) في الشمال وخليج أستراليا العظيم (الباب) في الجنوب .

وتنفصل عن آسيا وجزر الهند الشرقية (غينيا الجديدة) بمضيق عرضه حوالى (١٥١ كم) ، وتبعد عن جنوب شرق آسيا مسافة تتراوح بين (٨٤٠ - ١٠٠٠ كم) . وأكبر جزرها تساميا ومساحتها (٦٧,٩٠٠ كم^٢) وتعادل مساحة إسكوتلندا . وتتميز عمومًا بانخفاض سطحها (٦٠٠ م) متوسط الارتفاع . فالأراضي التي يزيد ارتفاعها على (٦٠٠ م) لا تتعدى ٧٪ من المساحة الكلية ، وهي عبارة عن كتل جبلية مرتفعة منفصلة عن بعضها .

وأن كل كيلو متر من شواطئها يقابله ٢٥٠ كم من مساحتها العامة لهذا فهي تسم بالسمه (القارية) . ويكون للبحر تأثير قليل عليها . أعلى قممها مونت كوسوسكو (٢.٢٢٧ م) في الألب الأسترالية . وأخفض نقطة فيها تقع عند بحيرة أيرى - (١١ م) تحت سطح البحر .

٢ - اكتشاف القارة واستيطانها

هذا وبسبب موقع هذه القارة المتطرف عن طرق الملاحة المعروفة . لم يصل الإنسان الأبيض إليها إلا متأخرًا . وأول من عرفها دون أن يدرك أنها قارة كاملة الهولنديون الذين جاءوا إلى شواطئها الشمالية والغربية من جزر الهند الشرقية . كما عرفوا حوالى نصف سواحلها الجنوبية .

ولقد دار أحدهم (تاسمان) حول الجزيرة المسماة اليوم بإسمه (تسمانيا) . وأطلق عليها إسم (هولندا الجديدة) . وحدد بذلك الحد الجنوبي للقارة أماكوك والذى عبر من الأطلسى الجنوبي إلى الهادى مارًا برأس (هورن) فقد وصل مصادفة إلى نيوزلندا وعرف أنها تتألف من جزيرتين كبيرتين . وفى عام (١٧٧٠م) توجه إلى بحر تسمانيا وابتدأ يكتشف سواحل (هولندا الجديدة) فوصل بعد عشرين يومًا إلى الساحل بالقرب من رأس (هوى) حيث كانت الأرض خضراء تغطيها الأشجار على عكس الشواطئ الرملية الجرداء التى اكتشفها الهولنديون فى الجانب الآخر من القارة . واستمر نحو الشمال بقرب الشاطئ . وكان بين الفينة والأخرى يلمح بعض السكان الأصليين حتى وصل إلى خليج دعاه لكثرة أسماكها بـ (بوتانى) حيث إتصل لأول مرة بالبدائيين . ثم إكتشف ساحل كوينزلاند بأكمله . رغم صعوبة الملاحة على هذا الساحل . حيث كانت أرض البحر ترتفع فجأة وتظهر عليها الجزر والصخور وكأنها أهرامات ، على إمتداد أكثر من (٢٠٠٠ كم) حيث اصطدمت سفنه بقاع أرض البحر الذى يمتد عليها المرجان مئات الكيلو مترات . وبعد تخليص السفن بسلام دخلوا مجرى النهر حيث تقوم اليوم مدينة (كوك) واسمى الرأس الذى اصطدم به رأس (العواصف) Tribulation . وبعد ذلك وصل إلى نهاية شبه جزيرة يورك . وبذلك كان أول من وضع خريطة لساحل أستراليا الشرقى .

وكان أول من أثبت إنفصال تسمانيا عن الأرض الأم المكتشف (باس) وقام مع زملائه فيما بعد بالدوران حولها ووضع خريطة لشواطئها . كما قام زميله فلندرز بإتمام المهمة . بعد عام ١٨٠١ ووضع خريطة تقارب الواقع لجميع سواحل القارة فأنجز ما لم ينجزه (تسمان) و(كوك) .

وفي عام ١٧٨٨م بدأ أول إستيطان مستقر لأستراليا . حيث جرى نقي المحكومين في إنكلترا إلى أستراليا بعد أن رفضت الولايات المتحدة ، وقد إستقلت ، قبول المزيد منهم . وقد أرسل أوائل السجناء إلى خليج (بوتاني) مع عدد من الحراس . وأنشأوا أول مستعمرة لهم في (بورت جاكسون) شمال الخليج ، وهنا أقيمت مدينة (سيدني) . ثم بدأ قدوم المستوطنين الأحرار وقاموا مع السجناء المحررين والجنود المسرحين ، والبحارة الذين فضلوا البقاء على العودة إلى سفنهم بإنشاء نواة المستعمرة الجديدة . وبدأت الزراعة البسيطة ولكن معظم الأرض إستخدمت آنذاك لتربية الماشية المنتجة للصوف . وقد أطلق كوك أصلاً عليها إسم (نيوساوث ويلز) بسبب خطوط التلال التي تحد الشاطئ المشابهة لشواطئ ويلز .

ولكن نمو المستعمرة الجديدة توقف بسبب الغابات في الشمال وبسبب الجبال في الجنوب والمسماة (بالجبال الزرقاء - بلوماونتن) وهي جزء من سلسلة (ديفايد نغ رينج) - أو السلسلة الفاصلة ، التي تحجز المناطق الساحلية الجنوبية الشرقية والشرقية عن الداخل . وهي تمثل حاجزاً صعب العبور بسبب إرتفاعها الكبير وصفاتها . فهي ليست كسلاسل الألب الجنوبية في أستراليا حيث تنتهي أعاليها على شكل قمم ، ولكن سلاسل متطاولة عريضة تنتهي بحروف حادة على الجانب المواجه للمحيط (تماماً مثل مرتفعات دراكنزبرغ في أفريقية) .

لذلك فقد صعب على المستوطنين الأوائل أن يشقوا طريقهم عبر الأودية الضيقة التي تهبط من هذه الجبال ، كما صعب عليهم تجاوز الجروف الرملية التي ترتفع على شكل عمودي . وقد مضى خمسة وعشرون سنة على إقامة المستعمرة قبل أن يكشف طريق عبر هذه التلال ، يقود إلى أرض شبه هضبية ثم ينحدر بلطف إلى «المنخفضات» المسماة - الدونز Downs - التي تقع وراءها . حيث تحل الأرض المفتوحة المعشبة بسبب قلة الأمطار محل الغابات الكثيفة .

وبدأ الناس وخاصة مربو الماشية يأخذون طريقهم إلى هذه السهول وعلى الرغم من وعورة الطريق ، فقد شجع ارتفاع قيمة الصوف الناس على الإتجاه نحو الغرب - لسهولة نقله نسبياً .

وقد بدأ إعمار المناطق الأخرى على نفس المنوال ، وقد مكنت إكتشافات (فليندرز) من تحديد المواقع الأفضل لإقامة المستوطنات الجديدة وكذلك لمستوطنات المحكومين التي أقيمت في تسمانيا وسواحل غرب وشمال أستراليا . وفي خليج (موريتون) حيث تقوم اليوم مدينة (برسبين) .

وبعد عام ١٨٣٦م أقيمت مستعمرة (مالبورن) و (أديليد) أي أن الإستييطان جرى في الولايات التي تشكل اليوم الإتحاد . ومن المدهش أن كل مستوطنة تقريباً تطورت فأصبحت عاصمة الولاية التي قامت بها . ولكن أهم إكتشاف كان إكتشاف الحوض العظيم . فبعد أن تجاوز الناس قمم الجبال الزرقاء لاحظوا أن معظم المجارى المائية تتجه إلى الغرب والجنوب الغربى واعتقدوا أنها تصب في بحر أو بحيرة داخلية ولكن بدأ بين عام (١٨١٣م) إكتشاف نهر (ماغوارى) وروافده ثم نهر (لاشلان) عام (١٨١٦م) ثم نهر (مورونيدج) عام (١٨٣٠م) ، ونهر (دارلينغ) عام (١٨٣٥م) وأخيراً نهر (مورى) عام (١٨٣٦م) وعرفوا أن دارلينغ يلتقى مع مورى وأن الجميع يصب في بحيرة شبه مغلقة - تتصل بالبحر بمياه ضحلة دعوها بحيرة (الكسندرينا) وأنشأوا بالقرب منها مدينة أديليد . ثم قام (إدوارد ايرى) بمحاولة إكتشاف الداخل إنطلاقاً من (أديليد) . معتقداً أنه سيجد مراعى عظيمة ولكن عندما توغل عدة كيلو مترات شمال (أديليد) وصل إلى أشد المناطق جفافاً ، حيث تمتد الأرض الخالية من النبات والتي يتألف معظمها من صحراء صخرية محجرة ثم تابع طريقه حتى وصل إلى بحيرتى (تورنز) و (ايرى) المالحتين . وهاتين البحيرتين عبارة عن خفس أرضى يجف غالباً من الماء ولو أن كثيراً من المياه تأتيها من خط تقسيم المياه أى جبال (ديفادينغ رينيج) . فى (كويتزلاند) - وبالاتجاه نحو الغرب على إمتداد (ساحل بايت الكبير) وصل إلى الصحراء الحقيقية . وهكذا توقفت عملية الإعمار فى هذا الاتجاه حتى توفرت وسائل النقل الحديثة كالسيارات والشاحنات والسكك الحديد والطائرات .

الفصل الثانى

البنية والتطور الجيولوجى

١ - البنية

تميز القارة الأسترالية بطابعها البسيط ، فثلثاها من الناحية الجنوبية يتكون من كتلة صلبة قديمة فى الغرب والوسط بين خليج كارينتريا فى الشمال وخليج أستراليا العظيم فى الجنوب . تتألف من صخور أركيه نارية ومتحولة (غرانيت ونايس) صلبة شديدة المقاومة لقوى الضغط التى تتعرض لها قشرة الأرض . لذلك لم تلتو وإنما أصيبت بانكسارات وأهضت إلى أعلى . وهى النواة الأساسية التى نمت حولها القارة الأسترالية . وقد ظلت الهضبة الغربية والسهول الوسطى هذه أرضا يابسة لم تغمرها مياه البحر طوال الأزمنة الجيولوجية - أى منذ الزمن الأول - وحتى الرابع - لذلك تعرضت لعوامل التعرية مدة طويلة ، فتحولت إلى سهول وهضاب تحاتية . يحيط بهذه الكتلة القديمة - أو الدرع الأسترالى - فى الأجزاء المجاورة للمحيط الهندى ، شريط ضيق من الرواسب التى تكونت فى الزمنين الثانى والثالث . أما منطقة السهول الوسطى فقد طغت عليها مياه البحر . فساعد ذلك على تكوين طبقات رسوبية مختلفة السمك فوق التكوينات الأركيه القديمة . ومن هذه التكوينات الرسوبية مانجده جنوب (كوينزلاند) وشمال غرب (نيوساوت ويلز) . وشمال شرق أستراليا . ومعظمها ينتمى إلى العصر الكريتاسى . ومنها أيضاً الرواسب التى تكونت فى الحوض الأدنى لمجموعة (مورى) - (نابليغ) النهرية ، وهى من رواسب الزمن الجيولوجى الثالث . أما الجبال الأسترالية التى تقع فى الشرق وتمتد على شكل هلال من الشمال إلى الجنوب فعظمها يعود إلى الزمن الجيولوجى

الأول . حيث نجد بقايا الإلتواءات الكاليدونية التي أنهضت عدة مرات في منطقتين - احدهما شمال (نيوساوث ويلز) والأخرى في (ناريغوندا Narriigunda) أى في منطقة إستخراج الذهب .

كما نجد الإلتواءات الهرسينية المصابة بالإنهاض أيضاً ، على شكل كتل منفصلة جزئياً عوامل التعرية وفصلت أجزاءها المختلفة عن بعضها البعض . وهى ترتفع فوق مساحات واسعة من الرواسب المشتقة من المرتفعات نفسها .

ومع الإنهاض والخفس ظهر الطفح البركانى واللافا البركانية ، خاصة على إمتداد الساحل الشرقى وفي منطقة فيكتوريا أيضاً شمال خليج (باس) .

أما الإلتواءات الألبية فلا تمثل إلا جزءاً صغيراً من منطقة الجبال الشرقية - (الزاوية الجنوبية الشرقية) وتدعى بالألب الأسترالية . حيث ترتفع في قمة كوسيو سكو إلى أكثر من (٢٠٠٠م) وتغطيها بصورة دائمة قبة جليدية .

وتظهر الإلتواءات الألبية أيضاً على الجزء الشمالى من جزيرة (غينيا الجديدة) التى تعد جزءاً مكملاً للقارة الأسترالية .

والخلاصة أن القارة الأسترالية تخلو تقريباً من مظاهر النشاط التكتونى (البنائى) الحديث ، فالسلاسل الإلتوائية الحديثة والبراكين النشطة والأنهار الجليدية الكبيرة والأخاديد الإنكسارية لا تمثل ظاهرات شائعة فيها .

٢ - التطور الجيولوجي

الزمن الأول

في العصر الكامبري إمتد البحر في وسط أستراليا ، فاصلاً الدرع الغربى عن المنطقة الشرقية الأحدث ، فغمر قسمًا كبيرًا من أستراليا الجنوبية ومنطقة كمبرى .
أما في العصر السيلورى فقد انتقلت مياه هذا البحر إلى الشرق فغمرت وسط سواحل (كوينزلاند) . ثم إزداد الغمر حتى شمل في العصر الديفونى جميع سواحل القارة الأسترالية الشرقية . وكانت مياه هذا البحر تطنى وتنحسر مشكلة خليجانا بحرية ضحلة أحيانًا .

وفي العصر الفحمى - تشكلت سلاسل جبلية أولية (هرسينية) في المنطقة الشرقية على أثر تعرضها لحركات أرضية عنيفة .
بينما نمت الطحالب والمرخسيات في العصر البرمى - ثم تكدست في قاع بحرى أخذ بالهبوط التدريجى حتى بلغ سمك النبات المتكدس أكثر من (٣٠٠م) ، وكون فيها بعد حقول الفحم الضخمة .

الزمن الثانى

كان زمن إستقرار نسبى في العصر الترياسى إنحسر البحر عن القارة ، وبقي منه فقط خليجان في الشرق حيث ترسبت صخور رقيقة من الكلس .
وفي العصر الجوراسى طغى البحر قليلاً على جنوب القارة الشرقى وعلى جزء محدود من الساحل الشمالى الغربى حيث ترسبت طبقات من الصخور الجوراسية فوق جزء من الصخور البرمية الأقرب إلى الساحل .

أما في العصر الكريتاسى فقد إمتد البحر من الشمال بين الكتلة الكامبرية وما قبل الكامبرية في الغرب والمرتفعات الشرقية الشمالية مشكلاً حوضاً عظيم الإِتساع ترسبت فيه صخور الكريتاسى .

ولم يأت آخر الزمن الثانى أى الكريتاسى الأعلى . حتى انقطعت الصلة بين نيوزلندا وأستراليا كما انقطعت بينها وبين آسيا - ويستدل على ذلك من تطور الكائنات الحية في هذه المناطق الثلاث تطوراً مستقلاً ومختلفاً .

الزمن الثالث

في القسم الأول من الزمن الثالث تعرضت القارة إلى تعرية عنيفة . فتحولت إلى سهل تخافى . وأصبحت السواحل الشرقية والجنوبية بالانخفاض واتخذت القارة شكلها الحالى تقريباً .

أما في عصر الميوسين فقد حدثت حركات عنيفة نتج عنها تكون الجبال الألبية الشرقية . وهبطت الأرض في منطقة مصب نهر (مورى) وشمالى الخليج العظيم فأدى ذلك إلى غمر بحرى نتج عنه تشكل حوضين من الصخور الميوسينية .

وقد رافق الإرتفاع والخفض إنتشار النشاط البركانى ، فظهرت الالاف القلوية . وامتدت من خليج (باس) حتى أقصى شمال كوينزلند . بما في ذلك تسمانيا ، ثم أعقب ذلك ظهور اللافا الأساسية (القاعدية) على طول هذه السواحل .

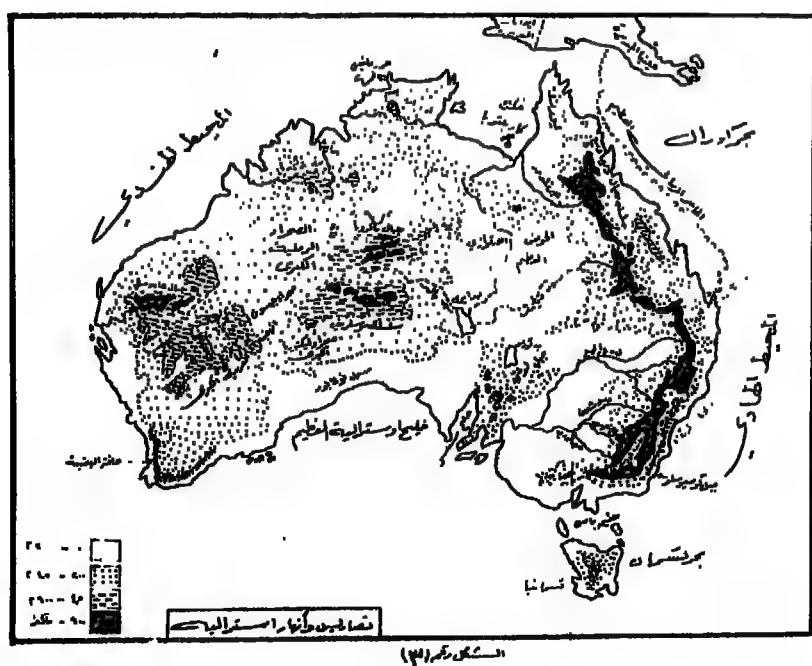
أما في عصر البليوسين ، فلم يتغير إرتفاع أراضى كوينزلند المنخفضة وحوض نهر (مورى) ، بينما إرتفعت الجهات الشرقية والهضبة الغربية . الأولى إلى إرتفاعات تتراوح بين (٧٠٠ - ٢٣٠٠ م) . أما الغربية فارتفعت إلى منسوب نحو (٣٨٠ م) .

وفي هذا العصر تكونت البراكين في (فيكتوريا) وجنوب شرق أستراليا . والتوت الأرض في حوض (مورى) . مما أدى إلى تشكل بعية داخلية . ثم عادت المياه فشقت طريقها عبر هذه العتبة المرتفعة وشكلت خانقاً يصل عسقه إلى حوالى (٦٠ م) ، بينما انحدرت الأرض (مادت) نحو الشمال في منطقة الخليج العظيم . وابتدأ جفاف المناخ يعم نداء من أستراليا الغربية وأخذت الصحراء بالزحف باتجاه الشرق فاصلة بين طرفى القارة .

والواقع أن أكثر الظاهرات شيوعاً في أستراليا هي الإندفاع والإنهاض الذي أصاب النصف الغربي من القارة فرفعها إلى علو (٣٨٠ م) تقريباً. بينما تعرض الثلث الشرقي كما سبق وذكرنا إلى الإلتواء والإنكسار وإلى مجموعة من الحركات التي رفعت السطح إلى علو يتراوح بين (٧٠ - ٢٣٠ م). في حين بقيت منطقة حوض موري وكذلك منطقة الحوض الارتوازي (وسط القارة) دون أن تتأثر بهذه الحركات.

أما الزمن الرابع

فكان زمن هددو نسبي - وقلما نعثراً على رسوبات حديثة إلا حيث الدالات النهرية أو حيث تصب الأنهار في دالات (مستنقعات) داخلية.



الفصل الثالث

السطح والتضاريس

تتميز أستراليا بأنها كتلة قارية منفصلة عن الكتل الأرضية الأخرى ، لهذا فلم تتأثر بالإنسان إلا تأثيراً ضئيلاً ، ولهذا فإن حيواناتها وطيورها وأشجارها ونباتها وحتى زهورها تطورت بشكل منفصل ، ولهذا فلا تلقى مثيلاً لها في جهات العالم الأخرى . وتنوع الظواهر الطبيعية فيها ، فمن ساحل طويل قليل التعاريج ، إلى داخل وكأنه لا نهاية له - غالباً جاف - وسهول شبيهة بالصحراء تمتد على مئات الكيلو مترات ، ومناطق رعى تشبه الريف البريطاني ، ومحطات لتربية القطعان شبيهة بتكساس في الولايات المتحدة ، وحقول قمح واسعة تماثل مقاطعة ساسكاتشوان الكندية ، وغابات مدارية ممطرة كالبرازيل ، ومرتفعات يغطي قممها الثلج كما في النرويج .

الأرض

عبارة عن قارة كاملة . وهي بلاد واسعة غير عادية . عرضها الأقصى من الشمال إلى الجنوب (٣٢٢٠ كم) وطولها من الغرب إلى الشرق (٣٨٦٠ كم) . وتتوزع أرض القارة على النحو التالي ٤٨٪ سهول و ٢٤٪ هضاب و ١٩٪ تلال و ٩٪ جبال . وتمتد سواحلها على طول يزيد على (١٩٠٣١٠ كم) . وهو ساحل مستو قليل التعاريج ، قامت مياه البحر بتسويته خلال ملايين السنين . وعلى إمتداد هذا الساحل لا توجد إلا أفجوتان واسعتان ، خليج كاريينتريا (Carpentaria) على الساحل الشمالى ، والخليج الأسترالى الكبير (Bight) على الساحل الجنوبى . وعلى إمتداد الساحل الشمالى الشرقى توجد أعظم عجائب العالم الطبيعية - حديقة تحت الماء شديدة الاتساع .

وتمتد الحاجز المرجاني الكبير ، وهو أطول تشكيل مرجاني في العالم ، على طول (٢٠١٠ كم) . ويبعد عن الشاطئ مسافة تتراوح بين (١٦ - ١٦٠ كم) . ويحصر بينه وبين الشاطئ مياهها ضحلة . تتناثر فوقها حوالى (٦٠٠) جزيرة .

ولقد أدت التعرية الريحية والمائية التي استمرت ملايين السنين ، إلى الذهاب بشكل شبه تام بجبال أستراليا القديمة ، مما جعلها أكثر القارات في العالم إنبساطاً في السطح . وحوالى نصف المساحة عبارة عن هضبة عظيمة - ولكنها لا ترتفع كثيراً فوق سطح البحر . وعلى الرغم من هذا ، فإن سطح أستراليا يتميز بتضاد عميق . ففيها ثلاث مناطق طبيعية هي :

سلسلة جبال ديفادينغ (الجبال الفاصلة) أو ما يدعى بالمرتفعات الشرقية ، والأراضي المنخفضة الوسطى ، والهضبة الكبرى في الغرب .

١ - والمرتفعات الشرقية عبارة عن مجموعة من الهضاب ، والتلال ، والجبال القليلة الارتفاع التي توازي الساحل الشرقى والجنوبى الشرقى . وتضم بينها الجبال الزرقاء - وجبال الألب الأسترالية . ورغم ذلك فقد وقفت مدة طويلة بسبب حاقها الحادة المطلة على المحيط في وجه الإعمار البشرى .

وعلى إمتداد الساحل ، وعلى الطرف الشرقى والجنوبى لهذه المرتفعات تقوم أهم المدن الساحلية في أستراليا (برسبين - وسيدنى - ومالبورن) - إضافة إلى عدد من المدن الصغيرة والكبيرة .

وعلى المنحدرات الغربية من هذه المرتفعات ، يمتد «الهلال الخصيب» ، وهي منطقة تتلقى مياهاً كافية ، سمحت بقيام العديد من المزارع الواسعة ومحطات تربية الأغنام . والماء ضرورة ملحة في أستراليا - إذ أنها أكثر القارات جفافاً في العالم وجبال (ديفادينغ) الشرقية هي خط تقسيم المياه الرئيسى في القارة . حيث أجبرت الأنهار القصيرة السريعة أن تتجه إلى الساحل الشرقى أو الجنوبى .

أما الأنهار الداخلية الطويلة التي تقدم المياه للأراضي الخصبة ، فتبدأ منابعها من القمم الشرقية ، متجهة نحو الداخل بعيداً عن الساحل ، ولكن بسبب إنبساط الأرض الشديد ، تكون كسلة مترنحة ، بطيئة الحركة .

فهر (مورى Murray) الذى يتجاوز طوله (٢٥٧٠ كم) وهو أكبر أنهار أستراليا . يشكل القسم الأعظم من الحدود الفاصلة بين ولايتى نيوساوث ويلز (ويلز الجنوبية الجديدة) وفيكتوريا ، قبل أن يدخل إلى البحر فى جنوبى أستراليا . ونهر (مورى) وروافده الرئيسية - (دارلنغ Darling) و(موروم بدج Murrumbidge) ، و(لاشلان Lachlan) . (الذى يرفد موروم بيدج) ، تشكل النظام المائى الرئيسى فى القارة . ومياه الفيضان فى أعلى هذه الأنهار الطويلة ، الكسلة ، قد تأخذ أسابيع قبل أن تصل إلى المجرى الدنيا بسبب طول المسافة .

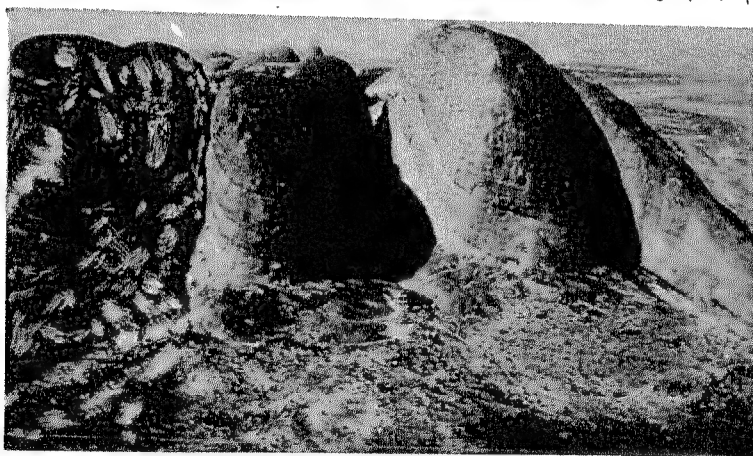
٢ - أما المنخفضات الوسطى فتضم بعض أجود المراعى الطبيعية فى أستراليا . وتتميز هذه الأرض بظاهرة طبيعية نادرة ، وهى وجود - الحوض الإرتوازى العظيم - الذى تبلغ مساحته حوالى (١.٧٣.٣٠٠ كم^٢) . حيث يعثر على الماء فى طبقات الأرض العميقة . وقد قدر أن حوالى (٢٥٠٠) بئرًا قد تم حفرها فى هذا الحوض الإرتوازى العظيم . لتأمين مياه الرى اللازمة لزراعة الاعلاف ورى المراعى الطبيعية . ولكن مياه الحوض لا تصلح لزراعة المحاصيل بسبب إحتوائها على نسبة عالية من الملوحة والمعادن . فبحيرة (أيرى) Eyre - التى تقع فى ولاية جنوبى أستراليا ، وعلى الطرف الجنوبى من المنخفضات الوسطى ، ليست إلا خفصًا واسعًا جافًا . وفى معظم الأوقات ، وبسبب الجفاف الذى يدوم فى أغلب الأحيان سنوات عدة ، تصبح البحيرة عبارة عن حوض واسع جدًا من الطين الجاف المالح . وترتفع فوق أرض المنخفض أحيانًا تلال شاهدة كاملة الإستدارة تقريبًا نتيجة التعرية الشديدة التى أصابت الجبال المندثرة - (كجبل اولغا) الذى لا يزيد إرتفاعه عن (٣٠٠ م) وسطيًا . وفى الجنوب ، بين نهري (مورى) ولاشلان ، نجد بعض أغنى الأراضي الزراعية ، والمراعى الصناعية فى القارة الأسترالية .

٣ - وتغطي الهضبة الغربية العظيمة حوالى النصف من مجموع مساحة القارة بأكملها . ويعتقد بعض الجيولوجيين وعلماء الآثار أن الجزء الجنوبى الغربى من هذه الهضبة يتراوح عمره بين (٣ - ٦) بليون عام .

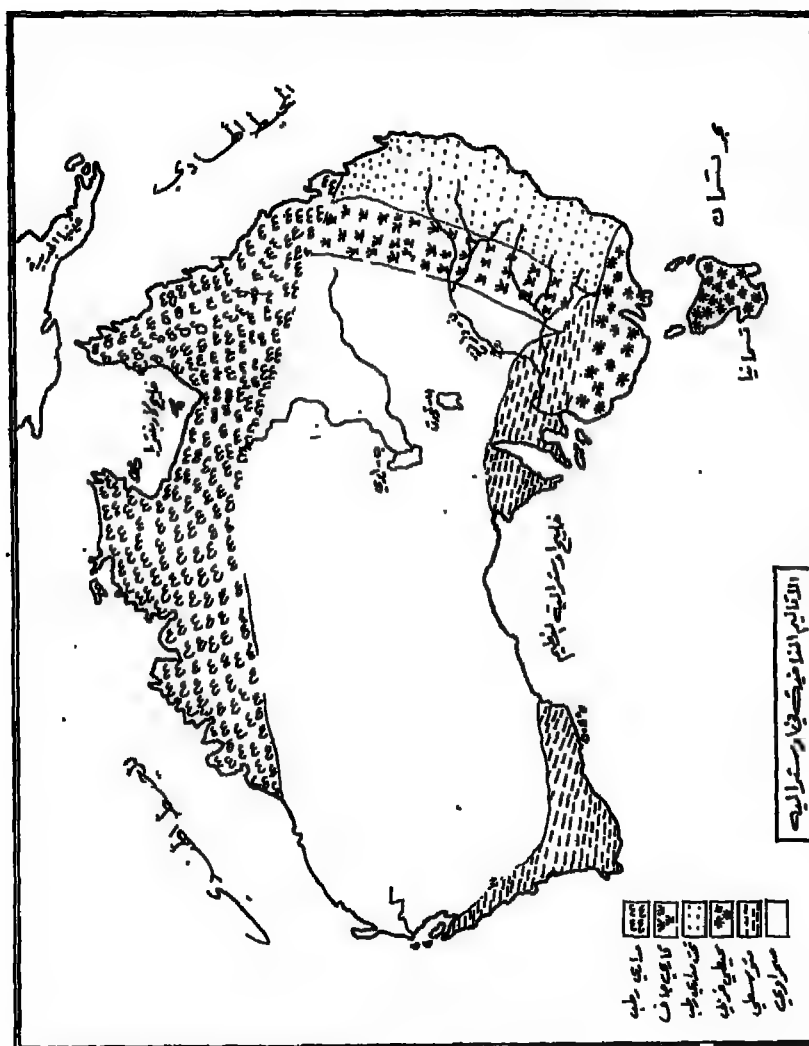
وتغطي الصحارى معظم القسم الداخلى من هذه الهضبة - مثل - الصحراء الرملية الكبرى - صحراء جيبسون (Gibson) ، وصحراء فيكتوريا الكبرى ، وما يدعى باسم سهول (غير Gibber) ، والتي هى عبارة عن بواى Stretches واسعة ، تغطيها الحصباء أو تتألف من أرض جرداء ، تتناثر فوقها بعض الأعشاب والأدغال الشوكية . وقد تكبر هذه الحصباء وتكبر حتى تشكل كتلاً هائلة تمتد فوق الأرض السهلية - كصخرة «أيرز» Ayers التى يقال عنها مزاحاً بأنها أعظم حصاة فى العالم .

وعلى الرغم من وجود الثروة المعدنية فى معظم أنحاء أستراليا ، إلا أن هذه المنطقة الغربية الجافة ، تتميز بكونها خزانة للثروة المعدنية . فجبال (هامرسللى) Hamersley Range تضم توضعات هامة وغنية من خام الحديد ، بينما نجد فى بعض أنحاء هذه الهضبة العظيمة الكثير من المعادن الثمينة كالرصاص ، والزنك والفضة والنحاس والأورانيوم والنيكل والذهب وغيرها من المعادن الأخرى .

وتتلقى بعض بقاع الحافة الغربية لهذه الهضبة أمطاراً منتظمة . وقد جرت الإستفادة من هذه المياه ، بواسطة مشاريع الرى العلمية ، فى زراعة المحاصيل وإقامة محطات لتربية الأغنام والأبقار .



جبل اولفانى الاقليم الصحراوى المنخفض - أستراليا
الشكل رقم (١٠٠)



الفصل الرابع

المناخ والنبات والحيوان الفطري

١ - المناخ :

بما أن كل أستراليا تقع في نصف الكرة الجنوبي ، فإن فصول السنة تكون فيها على عكس ما هو في نصف الكرة الشمالي .

فالأستراليون يستعون بشمس الصيف في (كانون ١ - ديسمبر) ولا يعرفون الثلج قط في عيد الميلاد ، بل يقضى معظمهم هذا العيد على الشواطئ الرملية التي تسطع عليها الشمس الحادة .

ومعظم أستراليا دافئا على العموم طوال العام . حتى أن الأبقار التي ترعى في المزارع المخصصة لها قلما تحتاج إلى سقف بأوينا حتى أيام الشتاء ، فعظم القارة تتمتع بمناخ معتدل الحرارة . وهي بهذا تتميز حتى عن البلاد الأخرى التي تقع على نفس خطوط العرض . وأسباب ذلك ، نجدها في موقع القارة العام . كما نجدها في ظاهرة الرياح السائدة Prevailing ، وفي حقيقة كون هذه القارة ، جزيرة كبيرة تحيط بها البحار من كل جهاتها . ولا يوجد فوق سطحها سوى حواجز قليلة الارتفاع .

ويعاني أكثر من ثلث القارة الشمالي ، من التفاوت الكبير في درجات الحرارة التي تتميز المناطق المدارية ، وذلك بسبب وقوع هذا الجزء منها ، في المنطقة المدارية ويكون ذو أمطار موسمية صيفية . ولكن بقية القارة يقع في المنطقة المعتدلة . ورغم هذا المناخ المعتدل عموماً والذي تتمتع به أكثر من ثلاثة أرباع أستراليا تعاني القارة من عدم كفاية التهطل .

فحوالي سدس المساحة ، أي حزام الأرض الواقع على أطراف الساحل الشرقي والشمالي وأجزاء من الساحل الجنوبي - يتلقى أكثر من (١٠٢٠ مم) وسطياً في العام . بينما

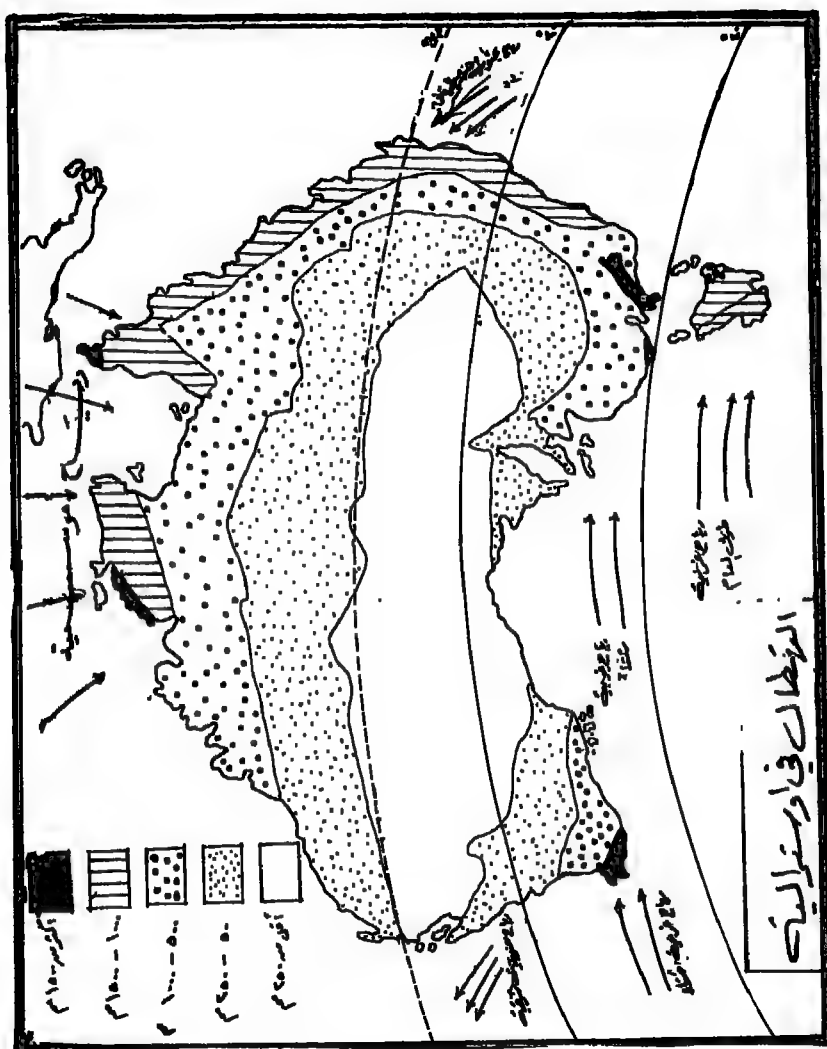
لا يتلقى الداخل العظيم الإتساع إلا أقل من (٢٥٠ مم) من المطر وسطياً . لذلك كانت هذه المناطق الجافة قليلة الصلاح لسكن الإنسان وللنشاط الزراعى . ولهذا نرى أن معظم المدن الأسترالية ومزارعها قد قامت حيث يتوفر المطر الكافى أو حيث يتوفر الرى . وعلى الأطراف الجنوبية الشرقية وجزء من الجنوب الغربى ، نجد المناخ المتوسط ذى الأمطار الشتوية ، على الرغم من أن الصيف ليس تام الجفاف .

ولكن تسمانيا (الجزيرة) وبسبب وقوعها إلى الجنوب من خط العرض (٤٠°) وفى مهب الرياح الغربية الدائمة فهى كأوروبا الغربية تتلقى المطر طوال العام . (أنظر الشكل) . أما المناطق الساحلية والمجاورة لها على الشاطئ الشرق الأوسط ، فهى منطقة إنتقالية ذات مناخ تحت مدارى جاف فى الشمال (سفانا) ، وذات مناخ تحت مدارى رطب فى الجنوب تقع فى مهب الرياح التجارية الجنوبية العكسية . حيث تعمل المرتفعات الموازية للساحل على زيادة التهطل السنوى .

أما داخل القارة فتسود عليه شروط الجفاف ، وهنا يتبدل المناخ تدريجياً ، فيصبح أولاً شبه جاف أو شبه صحراوى ثم يصبح صحراوياً تاماً ، وذلك بسبب وقوع هذا الداخل فى منطقة ظل المطر من جهة ، ومن جهة أخرى بسبب بعده عن البحار ، حيث تؤدى الرياح التجارية الجنوبية الشرقية إلى تفاقم شروط الجفاف .

ولكن وجود الصحراء مباشرة على قسم من الساحل الغربى ، بين خطى عرض (٢٠° - ٣٢°) درجة تقريباً ، فيعود إلى وقوع هذا الجزء من القارة بموازاة الرياح الجنوبية الشرقية ، التى تميل إلى الابتعاد عن القارة . إضافة إلى وقوع المنطقة على طرفى مدار الجدى .

وما يميز المناخ فى أستراليا ، كون السواحل الشرقية أقل دفئاً من السواحل الغربية . فمدينة (برث) - على الساحل الغربى مثلاً - أكثر دفئاً من (سيدنى) على الساحل الشرقى طوال العام تقريباً ، حيث يبلغ المدى الحرارى السنوى فى الشرق (٣°) مئوية ، بينما لا يتجاوز (٢°) مئوية فى الغرب . وذلك لأن التيار القطبى الجنوبى (المائل لتيار بنغويلا البارد على شاطئ أفريقيا الجنوبية الغربية) - يبقى بعيداً عن ساحل القارة . وتبقى سواحل القارة محاطة بشكل عام بالتيارات الدافئة .



وأكثر مناطق القارة حرارة نجدها على الساحل الشمالى الغربى فى (ماريل بار) .
 باستثناء الصحراء حيث تصل الحرارة إلى (°٥٥) مئوية فى صيف الجنوب (كانون ٢) إذ
 تصل الحرارة هناك إلى (°٣٧.٨) مئوية مدة تزيد على ١٦١ يومًا متتالية - كما قد ترتفع
 أحيانًا إلى (°٤٩) مئوية .

وتبقى الحرارة سائدة حتى الجنوب باستثناء المناطق ذات المناخ المتوسط . أما على
 الساحل الشمالى الشرقى ، وبسبب كثافة الغابة وغزارة المطر وكثرة السحب . يكون الشتاء
 أكثر دفئًا والصيف أقل حرارة . (كوينزلاند - °٢١) فى تموز و(°٢٧.٨) فى (كانون ٢) .
 وعلى العموم يكون المدى الحرارى صغيرًا على معظم القارة لا يتجاوز (°١٥) مئوية .
 وذلك لصغر مساحتها وطبيعتها الجزرية . وبالطبع يتأثر المدى الحرارى كما هو معروف
 بالبعد عن البحر وبالإرتفاع .

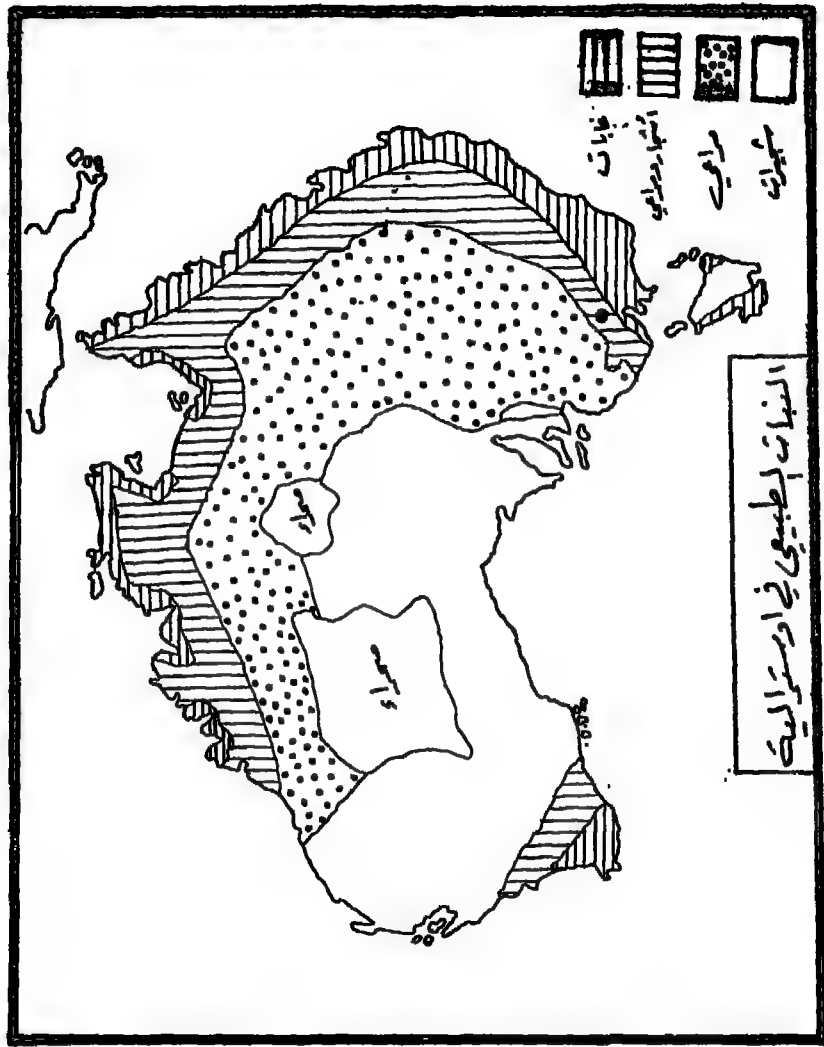
وعلى الرغم من تشابه مظاهر السطح وقلة إنتشار المرتفعات ، فلعامل الإرتفاع دوره
 الملموس فى عناصر المناخ . فى مرتفعات (كوينزلاند) مثلاً ، يزداد معدل الأمطار حتى
 يتجاوز (١٦٠٠م) سنوياً . بينما يتوج الثلج الدائم قمة (كوسكيسكو) - فى جبال الألب
 الأسترالية - فى نيوزساوث ويلز .

وفى ولاية فيكتوريا وبسبب طبيعتها الجبلية ، تقل درجات الحرارة عن المناطق المجاورة
 لها والواقعة على سطح البحر ، كما تغزر الأمطار . بينما نجد أن الأمطار تقل على السهول
 الوسطى والداخلية بسبب إنخفاضها . وتتفاقم شروط الجفاف فيها لوقوعها فى منطقة ظل
 مطر الجبال الشرقية .

وتغزر الأمطار على حافة الهضبة الجنوبية الغربية - رغم إرتفاعها المحدود بين
 (١٨٠ - ٦٥٠م) وذلك بسبب مواجهتها أيضاً للرياح المحملة بالرطوبة (كما فى سلسلة دار
 لنغ وسترلينغ) .

٢ - النبات الطبيعى والحيوان الفطرى :

(أ) لا تشابه أستراليا أى قارة أخرى . والكائنات الحية فيها تبدو وكأنها هربت لتوها من
 المتحف الطبيعى . فالأشجار والحيوان هى غالبًا من الأنواع التى عاشت فى مناطق
 أخرى قبل زمن سحيق . ولا تعرف فى تلك المناطق إلا من خلال بقاياها المحفوظة



في الصخور (حفريات) . ولهذا يطلق العلماء على هذه القارة - إسم «القارة الحفرية أو المستحاثية» .

وتتميز أستراليا - رغم جفافها - بتنوع نباتها الطبيعي . ففيها أكثر من (١٣) ألف نوع منه ويعتقد بعض العلماء أن بعض الفصائل منها ، فريدة لا مثيل لها في أى قارة أخرى .

فالزهور البرية الأصلية تنمو في العديد من البقاع . ولكن غرب القارة يتميز بأنه ولاية الزهور البرية .

(ب) ففي مناطق المروج هناك أى في الجنوب الغربى وكذلك على مناطق الساحل الغربى يوجد أكثر من ألفى نوع من الزهور النادرة . التى تعطى للأرض بعد سقوط الأمطار الأولى - مظهر السجاد (الزراى) الرائع الألوان . ومن أندر أنواع هذه الينهور - زهرة مخلب الكانغارو - وهى عبارة عن زهرة حمراء - وساق أخضر . تبدو شبيهة بمخالب ذلك الحيوان .

وعلى إمتداد الساحل الشرقى نجد نبتة (الواراتا Waratah) ، التى يصل إرتفاعها أكثر من قامة الإنسان ، وهى ذات عناقيد من الزهر الأحمر الزاهى . كما نجد (زهرة لعسل) . وزهرة (الفوشسيا) الجميلة .

وينمو في أستراليا حوالى (٨٠) نوعًا مختلفًا من نبات (البورونيا) Boronia وهى عبارة عن نبتة ذات ساق خشبي كثيرة الأوراق - ويستحصل من أوراقها على زيوت عطرية تستعمل في صناعة العطور . وينمو نبات (الأوركيد Orchid) وهو نوع من النبات أكثره ذو زهر متعدد الألوان وذو أشكال مختلفة - فطريًا في أستراليا ، ولكن تجرى زراعة أكثر من (٦٠٠) نوع منه بغرض التصدير .

ويتنوع النبات الفطرى بالطبع مع تنوع المناخ . ففي كل مكان في القارة تقريبًا نلقى شجرة (الاوكاليلوس - الكينا) أو شجرة الصمغ . ونجد منها أكثر من (٥٠٠) نوع . وتنمو في جميع أنواع المناخ وجميع أنواع التربة . وتتراوح أنواعها بين شجرة (الكينا) الصغيرة العاجزة عن النمو في المناطق الجافة ، والشجرة ذات الخشب الصلب ، التى تعد من أطول الأشجار في العالم .

وعلى الدرع الأسترالى ينتشر عبق (الأكاسيا) (السنت) الجميل . وتدعى محلياً بإسم (Wattle Tree) . وقد أطلق هذا الإسم فى الواقع . من قبل المستعمرين الأولين الذين وجدوا شتلات الأكاسيا ، ملائمة تماماً لصنع الهيكل الخشبي الذى يطلى بالطين ويستعمل فى صنع هيكل الجدران والسقوف (الخشبية - الطينية) . وتتفاوت أنواع الأكاسيا ، بين مجرد نبتة قميئة تختنى تحت الأعشاب الطبيعية . وشجرة يزيد إرتفاعها على ٢٤ متراً . (أنظر الشكل) .

فى الغرب والوسط تمتد عشرات الكيلو مترات من الرمال والتي نادراً ما تنبئ مكاناً مناسباً لشجرة ، حيث يصعب على الأنهار أن تحتفظ بقليل من المياه من فيضان لآخر . يليها نحو الداخل مناطق تمتد على شكل قوس مفتوح للداخل ، يكثر فيها نبات شوكة حاد الأوراق (شبيه بالقنفذ) يستطيع قطع الثياب إلى قطع .

وأبعد إلى الداخل تغطى الأرض أدغال شوكة لا يزيد إرتفاعها على المتر ، وكلها مؤلفة من جذوع وجذور تعلوها أوراق قليلة لدرجة يحيل للرائى أنها عديمة الحياة . وفى بعض المناطق نجد شجيرات (المولغا) ذات الأشواك ، ولكن شجيرات (المالى) بسبب كثافتها وعلى الرغم من خلوها من الأشواك هى التى يصعب إختراقها .

وفى الجنوب الغربى نجد الغابات ذات الأشجار الضخمة ، كشجرة (الجاراه) التى ترتفع بين (١٣ - ١٧م) ذات الجذع ذو اللحاء الخشن الذى يرتفع نحو السماء ، وشجرة (الكارى) - ذات الجذع الناعم ، النحيل ويزيد إرتفاعها على (٤٠م) وتكون دون أغصان .

وعلى إرتفاع أكبر ، يرتفع سقف الغابة المؤلف من الأوراق الرمادية والرمادية الخضراء الباهتة ، على الأطراف بشكل يسمح لأشعة الشمس بالعبور نحو أرض الغابة ناشرة عبق الأوكالبتوس المتميز .

وفى المناطق المكشوفة نجد أشجار (البلاك بويز) المثيرة للإهتمام ، وهى أشجار ساعد أجدادها منذ ملايين السنين على تشكيل عروق الفحم الحجرى . وتبدو هذه الأشجار كأعمدة ذات عقد سميقة وارتفاع قليل ، تغطى رؤوسها خصل مشوشة تشبه الأوراق ، تنبثق منها جذوع متطاولة تشبه الحراب .

وهذه الشجرة هي نخيل (تمر) الأدغال . ويستفاد منها لصنع مشاعل للإضاءة . كما يفيد عطرها في العديد من الأغراض . أما براعمها وكذلك الحشرات السمينة (المستلثة) التي تخترق الجذع ، فتقدم غذاء ممتازا للسكان الأصليين . بينما تفيد أوراقها في الحصول على ألياف تستعمل في صناعة الحصر والخيط .

وفي تساميا وفيكتوريا ونيوساوث ويلز - أي في الجنوب الشرقى والشرقى - نجد أنواعا أخرى من الغابة . ولكنها أكثر شبهاً بغابات نيوزلندة المجاورة . حيث تسود أشجار السرخس . ولكن الأشجار الضخمة تكون من عائلة (الأوكالبتوس - الكينا) التي يستفاد من أخشابها الصلبة . كما توجد في تساميا بعض الصنوبريات ونباتات الإستبس وفي تساميا نجد أشجار الصمغ الأزرق (بلوغامز Blue gums) والجيسلاند (الشجرة الضخمة) التي قلما نجد لها مثيلاً من حيث الضخامة والارتفاع في أى مكان آخر في العالم . فبعضها يرتفع إلى أكثر من (١٠٠ متر) وقد كان بينها شجرة عملاقة وصل إرتفاعها إلى أكثر من (١٨٠م) وقطرها عند القاعدة (١٠) أمتار وبسبب وفرة الأمطار ، تصبح الأشجار كثيرة الأوراق ويكثر أسفلها النمو التحتى (Under growth) ولكن معظم الغطاء النباتى الفطرى يتألف من النوع الدائم الخضرة الداكن .

وإذا تقدمنا شمالاً باتجاه تلال (كوينزلاند) ، تأخذ الغابة الطابع الإستوائى وتظهر أشجار «البامبو» ، كما تظهر أشجار الفاكهة من مثل (المانغو) إضافة إلى (الليان) أو متسلقات الأشجار والأوركيد .

أما داخل البلاد - فعبارة عن مساحات خاوية ، تظهر بين الحين والآخر عليها سهول معشبة ذات أشجار مبعثرة (السفانا البستانية) ، يغلب عليها إنتشار الدغل الرمادى وأجود أراضي الأعشاب هذه نجدها في المناطق الداخلية في نيوساوث ويلز . وكوينزلاند ، كما نجدها في أقصى شمال البلاد .

أما حيوانات أستراليا فمعظمها من الحيوانات التاريخية البدائية ، التي تفتقد في بقية القارات .

فالدنينغو - وهو ذئب أستراليا - قريب الشبه من كلاب القارات الأخرى . ولكنه قريب بعيد جداً للكلاب المعروفة . وهو شديد التوحش . يصعب عملياً ترويضه وتأليفه .

وعائلة (الكانغارو) هي أكثر أنواع الحيوان وجوداً في أستراليا . وتتفاوت أنواعها (الأربعين) في أحجامها . بين صغير كالفأر (إرتفاعه ٣٠ سم) والمتوسط (الولابي) الذي يكون في حجم الكلب . و (الكانغارو) الأحمر الذي يزيد إرتفاع قامته عن قامة الإنسان . وتتصف هذه الحيوانات بحركة سريعة ضرورية لحياتها في بلاد تتباعد فيها أماكن المرعى والمياه .

والحيوانات الأخرى كذلك من الحيوانات الثديية (ذات الجيب) وهي مثل الكانغارو . تختلف إختلافاً كاملاً عن ثدييات القارات الأخرى .



الكانغارو أهم الحيوانات الثديية في أستراليا
الشكل رقم (٨)

وفي الغابة نجد - شيطان تسانيا - حيوان آكل اللحوم وشبيه بالقط البري ، بينما نلقى (الديب) آكل العشب - الكوالا Koala - الذي يعيش فوق الأشجار . يتغذى على أوراق النبات ولا يشرب الماء أبداً - وهو يشبه دمي الأطفال ولكنه سريع الحركة وينام طوال النهار فوق الأغصان .

أما حيوان (البلاطيوس) Platypus فهو من أغرب الحيوانات اللبونة على الإطلاق - له أربعة أرجل غشائية (Webbed) - شبيهة برجل البط وفم مستطيل يشبه منقار البط - وهو نوع من الحيوان بين الزواحف واللبونيات - فهو من اللبونيات التي تتكاثر عن طريق البيض . ولكن بعد فقس الصغار - تقوم الأم بارضاعهم من أثدائها (فسبحان الله عما يصفون) .

• وثمة حيوانات أخرى - تهيم على وجهها في البراري النادرة السكان . كالجاموس البري والخيول والحُمير والجمال والغزلان والخنائير والكلاب وحتى الأرانب . وكان المعمرون قد جلبوها معهم عند إستيطانهم للقارة . ولكنها هربت ولجأت إلى الفياق حيث تكاثرت بعيداً عن رقابة الإنسان .

أما في المناطق الشديدة الجفاف ، فنعث على نوع من الضفادع والسحالي التي تحمل الاسفنج على ظهورها - حيث تحتفظ فيه بالماء الذي يمكنها من الحياة خلال فترات الجفاف الطويل .

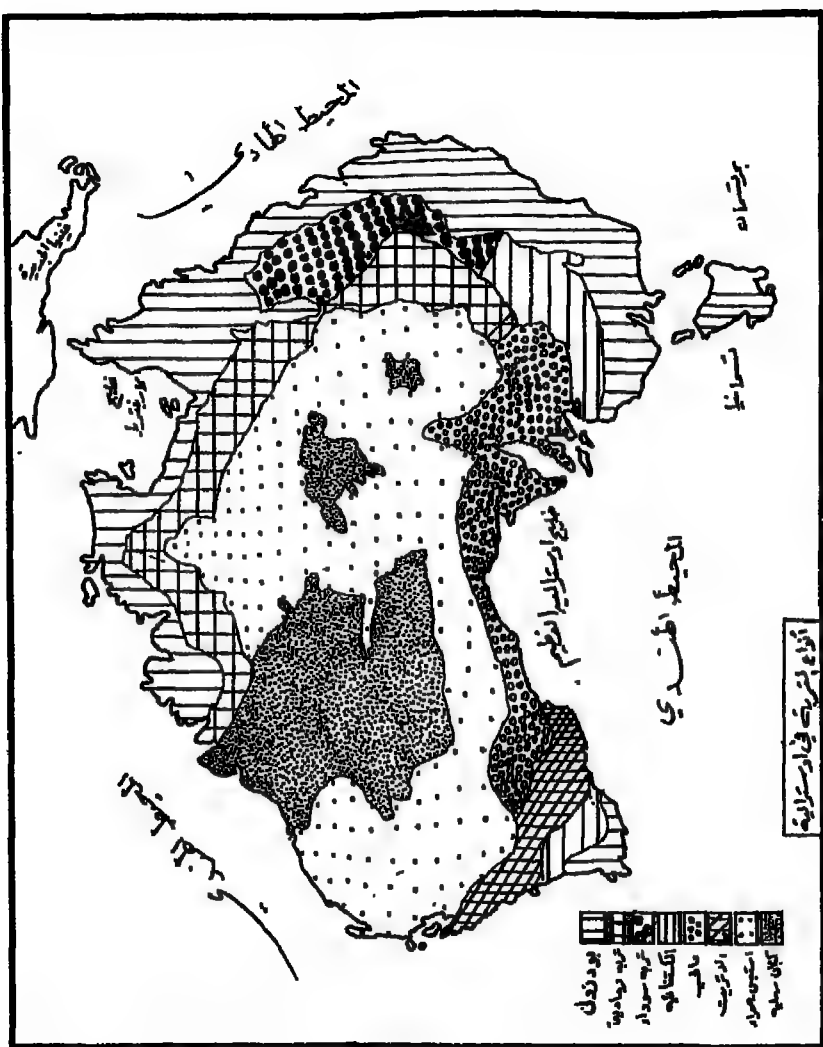
كذلك نعثر على الأسماك التي تحفر لنفسها (أوجاراً) في الطين . وتبقى فيها حية ، حتى تمتلئ المجارى بالمياه مرة أخرى .

وتكثر الطيور في أستراليا - ومعظمها مثير للدهشة كحيوان البر . ومنها «عصافير الجنة» . وعصفور «القيثارة» - وهو أعظم العصافير مقدرة على التقليد . ويستطيع أن يعطي أربعين صوتاً مختلفاً خلال لحن واحد .

وهناك الطير القوسى - الذى يشبه القوس فى شكله - ويقم أعشاشه تحت سقف من الأعشاب ، ويزين مدخله بحصيات لامعة .

ومن أهم الطيور ، طير (الايمو) ولكنه لا يستطيع الطيران . إلا أنه عداء ماهر يصعب اللحاق به .

وهناك أيضاً الطير المسمى (بالجك أس Jackas) أو الطير الضاحك . وهو من نوع الطيور التي تصيد الأسماك ، كتنظيره طير الأوز الأسود الذى ينتهى رأسه بمنقار أحمر لامع وجميل .



الترربة

تتميز أستراليا بفقر تربتها على العموم . ويتفق توزيع الترب فيها مع توزيع خطوط المطر المتساوى وأهم الأنواع هى : (أنظر الأمطار فى أستراليا شكل ١) .

١ - تربة البودزول : وتمتد على شكل نطاق ضيق بين الساحل الشمالى الغربى وحتى مالبورن . وهى فقيرة بالكلس بسبب غزارة الأمطار التى أدت إلى انحلاله وتكون فى المرتفعات غير ناضجة . كما تغطي عليها مياه المد المالحة حول خليج كاربنترى . وتنمو عليها الحشائش والغابات .

٢ - التربة الرمادية : وهى تربة إنتقالية بين البودزول وترب المنطقة الجافة والصحراوية . وتمتد كذلك على شكل نطاق يقع إلى الغرب من نطاق البودزول . وهى خصبة عموماً لقلة التهاطل وبقاء المواد المعدنية المغذية للنبات فى الطبقة السطحية منها .

٣ - التربة السوداء : وتنتشر على نطاق ضيق فى الجزء الأوسط الشرقى من القارة بين نطاق البودزول ونطاق التربة الرمادية - وهى من أكثر الترب خصباً وصلاًحاً للإنتاج الزراعى . وتنتشر خاصة فى المنطقة الوسطى على طرفى المرتفعات الشرقية - كما تنتشر فى المنطقة الغنية باللافا البركانية وفيها كثير من (الدبال Humus) المغذى للنبات ونسبة ملائمة من الأملاح .

٤ - التربة الكستانية : وهى إمتداد للتربة السوداء نحو الجنوب - فى منطقة المطر الشتوى أى فى جهات فيكتوريا ونيوساوث ويلز الداخلية وكذلك فى جنوب غرب أستراليا وهى متوسطة الخصب على العموم . قليلة الدبال .

٥ - تربة مالى : تربة قليلة الانتشار فى العالم - وتنشأ فى الجهات شبه الجافة والمطر الشتوى القليل وحيث تسود الكتبان الرملية - وهى غنية بالكلس حتى ل يبدو فوقها كقشرة سطحية . وتوجد فى المنطقة الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية .

٦ - تربة اللاتريت : من أقدم الترب فى أستراليا وأكثرها إنتشاراً - تكونت فى كنف مناخ مدارى رطب وفوق سطح سهل تحاقى - وهى بقايا التربة القديمة (أى أنها تربة مستحاثية) (حفريّة) - حيث فتت عوامل الحث الافق (١) منها وتكون منه الكتبان الرملية فى الجهات الصحراوية الداخلية - وتغطي الرمال الناشئة عن اللاتريت

جهات عديدة من أستراليا . وتمتاز هذه التربة بمحوصتها لقلة الدبال فيها .
وتنتشر التلال الرملية في الجهات الداخلية الجافة . وبعضها ثبت بسبب ما نما
عليه من الحشائش التي تتحمل الجفاف في أطراف الصحراء وهوامشها . كما أن
بعضها لازال متحركاً كما في منطقة الحوض العظيم .

ورمال الكثبان هذه حمراء - وتنتشر بينها التربة الصلصالية .
أما الصحراء الحصوية أو السرير فتوجد في غرب أستراليا حيث تنكسر كتل
الكوارتز ذات الأصل ما قبل الكامبري .

٧ - تربة السيروزيوم : وتسود في وسط أستراليا وغربها عدا المناطق الهامشية أو مناطق
الكثبان الرملية - وهي تربة فقيرة بالمواد العضوية . ترتفع فيها نسب الأملاح .
ولكنها حسنة التصريف . وتتكون التربة من حبيبات . وتصلح للزراعة إذا توفر لها
الرى ولكنها تفقد خصوبتها بسرعة وتزداد ملوحتها . لذلك لابد لاستمرار زراعتها
من اللجوء إلى التسميد .

هذا وسنفضل في موضوع التربة عندما ندرس القارة دراسة إقليمية .



ملحن أللا المظلي فرع صهرالاد كالييتون المكني المزمع
السكك رقم (٩٠)

الفصل الخامس

السكان والنشاط البشرى

تضم القارة الأسترالية حوالى (١٤.٥) مليوناً من السكان تقديرات الأمم المتحدة لعام ١٩٧٨ م. ومعظمهم من الأوروبيين الذين قدموا إليها . إما على شكل سجناء أبعدهم بريطانيا إلى هذه الأرض الجديدة أو معمرين جاؤوا بعد أن بدأ إعمار البلاد رسمياً عام (١٧٨٨م) بإقامة مستعمرة (سيدنى) . إضافة إلى قلة من (الابورجين) أو السكان الأصليين فى البلاد (البانديو) . والذين وقفوا يرون بأعينهم إحتلال البيض لأرضهم دون أن يتمكنوا من مقاومتهم .

أولاً : السكان :

١ - الأبورجين أو السكان البدائيين :

يظن بأن (الأبورجين) هم أول سكان أستراليا . وقد وفدوا إليها من الجزر المجاورة . جزر الهند الشرقية . منذ مدة تتراوح بين (٢٠ - ٣٠) ألف عام . وكانت هجرتهم إليها تدريجياً .

وعندما بدأ الإنسان الأبيض يعمر القارة . كان عدد السكان الأصليين - كما يدعى البعض - لا يزيدون على (٣٠٠) ألفاً من الناس . وكانوا من البداءة . يعتمدون فى حياتهم على صيد الحيوان البرى وصيد الأسماك وجمع بيض الحيوانات - وجذور النبات والحبوب والفاكهة - يعيشون ببساطة ، على الرغم من تنظيمهم الاجتماعى المعقد . ولم يكن لديهم علم بالزراعة . وكان (الدنغو) - الذئب الأسترالى - هو الحيوان الوحيد الذى استألفوه . ولم يكن لهم تقريباً أى صلة بالعالم الخارجى . وقد استطاعوا بعد أن حل البيض فى مناطقهم الأصلية أن يعيشوا فى البقاع الجافة من القارة . حيث قد يموت الأوروبيون من الجوع والعطش والإرهاق .

وهم على العموم - طوال القامة - معروقي السيقان - وذوي أقدام مغلطحة لونهم بين البني والأسود (مثل الشوكولاته) . ذوى شعر أسود وعيون سوداء غائرة في الوجه . وكان الجوع والعطش يدفع الكثير منهم وبصورة دائمة للإنتقال من مكان لآخر . ويشغل بنّهم عن الطعام (الإلتقاط) كل وقتهم وجهدهم . وهم يستعملون أدوات تمت بصلة إلى العصر الحجري . كالعصى المسنونة الرأس والحجارة المصقولة والحادة . وهم أقل من (الماوري) سكان نيوزلندا من حيث مستوى العيش . وخبرتهم الأساسية كانت معرفة الطرق التي يسلكها الحيوان .

وقد تناقصت أعدادهم بصورة مستمرة . نتيجة إهمال البيض لشؤونهم . بل لقد مات العديد منهم نتيجة عدوى الأمراض التي جاء بها البيض معهم . كما أن قسماً كبيراً منهم قد ينس من الحياة بعد أن فقدوا أرض قبائلهم وبعد أن تحطمت تقاليدهم . وقتل معظمهم عندما جابها البيض الذين أخذوا منهم أرضهم .

ولا زال يعيش منهم حتى اليوم حوالي (١١٦.٠٠٠) . ولو أن دماءهم قد اختلطت بنسبة كبيرة مع دماء البيض .

وقد أعطى البدائيون لأستراليا - الكثير من أسماء الأمكنة . ودخلت بعض كلماتهم لغة السكان الأوربيين . ولهم آثار جميلة . منها الرسوم المنقوشة بالألوان أو المحفورة على جدران الكهوف والمغائر . إضافة إلى آلة (البومرانغ) . وكانت تستعمل من قبلهم كأداة للصيد والحرب .

أما اليوم وبسبب حاجة البيض إلى اليد العاملة . فقد جرى الاستفادة من بعض هؤلاء البدائيين . إذ أصبح بعضهم يعمل في المناجم . كما يعمل بعضهم الآخر في العناية بالماشية ورعيها في محطات تربية القطعان . وقلة منهم سكنت المدن . وأخذت تعمل في صيد الأسماك ولكن بشكل بدائي إلى جوار الشاطئ . وتسكن الضواحي الفقيرة التي تحيط بالمدن والمصنوعة بيوتها من الخشب والصفائح .

أما أكثرية هؤلاء البدائيين فلا زالوا يعيشون في مناطق نقي خاصة ، حددتها لهم حكومة البلاد في كل من وسط وشمال أستراليا . ووفق تقاليدهم البدوية .

٢ - البيض الأوروبيون :

لقد جاء المعمرون الأوائل إلى القارة ، سواء منهم المحكومون بجرائم أو الأحرار من بريطانيا . ووجدوا أمامهم بلادًا شاسعة واسعة ، قاسية ومثبطة للهمم . ومع ذلك فقد إهتم البيض بإنشاء المؤسسات الكبرى ، وقاد بعضهم الآخر أغنامه عبر الجبال إلى السهول الواقعة وراءها ، بينما قام آخرون بشق طريقهم عبر الغابات على طول الساحل ، عاملين على قطع الأخشاب التي كان الطلب شديدًا عليها . ومن هؤلاء من زرع الأرض المزالة الأشجار .

ولكن الهجرة الكبرى إلى أستراليا لم تحصل إلا بعد أن تم إكتشاف الذهب في منطقة (باثروست Bathurst) في سهول (نيوساوث ولز) الوسطى عام (١٨٥١م) . وقدم مع هذه الموجة الناس من أنحاء غربي أوروبا ولكن معظمهم كان من بريطانيا . وقد تبع ذلك الإكتشاف ، إكتشافات أخرى ، إذ وجد الذهب في (بللارات Ballarat) ثم في (بنديفو Bendigo) من أعمال ولاية فيكتوريا . ثم تم العثور على توضعات أكثر غنى في (كالغورلى Kalgoorlie) في غربي أستراليا .

وقد أدت هذه الهجرة إلى فتح القارة ، إذ توغل المغامرون الباحثون عن الثروة في طول لقارة وعرضها ، ثم تبعهم التجار . وخلال عشر سنوات فقط ، تضاعف السكان مرتين . فنمت القرى الصغيرة لتصبح مدنًا ، خاصة بعد أن هجر كثير من الباحثين عن الذهب هذا العمل ، وعمد إلى الزراعة .

وقد قدم خلال موجة البحث عن الذهب إلى القارة الأمريكيون وبعض الصينيين . وقد نشط الأمريكيون لإنشاء جمهورية في البلاد كما نشطوا ضد الأنظمة غير المعقولة التي كانت مفروضة على مناجم الذهب . وقام تنافس شديد بين الصينيين والأستراليين على حقول الذهب . مما دعا مختلف المستعمرات (الولايات فيما بعد) ، إلى وضع القيود على هجرة العناصر الصينية إلى القارة . وتطورت هذه القيود ، حتى أصبح من المحظور على جميع الآسيويين تقريبًا الهجرة إلى البلاد وحرمان كل من ليس بأبيض من الدخول إلى القارة .

ومنذ الحرب العالمية الثانية ، قدم إلى أستراليا - أكثر من مليوني شخص حتى أصبح

واحدًا من كل ستة من الأستراليين الجدد .

ومنذ عام (١٩٤٨م) قامت حكومة البلاد بحملة لتشجيع الإنكليز والأوروبيين الغربيين للهجرة إلى القارة . وقد جاء ثلثا القادمين الجدد من إنكلترا ، كما جاءت أعداد كبيرة من إيطاليا والولايات المتحدة واليونان وألمانيا وهولندا ويوغسلافيا .

ولكن قوانين الهجرة التعسفية لا زالت قائمة ، فالمللون والسود ممنوعون إطلاقاً من الاستقرار في البلاد . وتدعى الحكومة الأسترالية أن هذا الحظر يهدف إلى خلق مجتمع متجانس وليس هدفه التمييز بين الأمم . وتقدم الأمثلة على أنها تسمح بدخول البلاد لغز الأوربيين . إذا ما كانوا ذوو إختصاصات نادرة .

والحقيقة أن المهاجر يجب أن يكون أولاً وآخرًا نصرانيًا . ويفضل إذا كان بروتستانتيا ، أما الأمم الأخرى والعقائد الأخرى فمحظور عليها الهجرة إلى البلاد .

ثانيًا : الاقتصاد والنشاط البشرى :

١ - الموارد الطبيعية :

لا زالت أستراليا حتى اليوم قليلة السكان . وتحتاج إلى الكثير من العناصر البشرية . لتتمكن من إستغلال ثروتها الطبيعية الضخمة .

وأهم موارد أستراليا الزراعية هي المراعى الواسعة (الأراضي والأعشاب) . الواقعة في البقاع الشرقية والجنوبية من القارة حيث يمكن للأغنام أن ترعى وتنتقل . وتبدو أهمية الأغنام بالنسبة لأستراليا إذا عرفنا أن المثل السائر فيها يقول :

«أن أستراليا تسافر على ظهر الغنم» . ولا زال الصوف حتى اليوم يعد مصدرًا أساسيًا للعملة الأجنبية .

وفي كل ولاية من أستراليا توجد موارد معدنية هامة .. وتوجد المعادن غالبًا بين الصخور السطحية المكشوفة والمتشرة في كل البلاد تقريبًا .

ففي غرب أستراليا ، كما في جنوبها . وفي المقاطعة الشمالية . وبعض أجزاء من (كوينزلاند) ونيوساوث ويلز الغربية . نجد خام الحديد . الرصاص . الزنك . الفضة . النحاس . الأورانيوم . النيكل والذهب . (شكل لتوزيع المعادن) .

وعلى طول حزام يمتد من غرب فيكتوريا في الجنوب وحتى شمال كوينزلاند توجد



تصخور الحاوية على المعادن والتي كانت تضم معظم تجمعات الذهب .
ومعظم ذهب هذه المنطقة قد جرى إستغلاله . ولكن بقي هناك توضعات كبيرة من
نحاس والرصاص والزنك والفضة تحتاج إلى تعدين . وفي كلا المنطقتين نجد كميات
لا بأس بها من القصدير . والتنغستين . والمبكا والمنغنيز . والكوبالت والمعادن الأخرى .
كما أن البوكسيت - خام الألمنيوم - متوفر ويعد من موارد أستراليا الهامة .
ويوجد احتياطي كبير من الفحم الحجري في القارة . وأنواعه تتراوح بين الفحم البني
الفقر (البغيت Lignite) (بالكاربون) والذي نجده في (فيكتوريا) . وأجود أنواع الفحم
(الانتراسيت) الذي يتشتر في كل من (نيوساوث ويلز) و(كوينزلاند) . ويعثر على
(الأوبال) أو عين الهد وهو حجر ثمين - أقل قيمة من الماس - في ترسبات الحوض
الإرتوازي العظيم في كوينزلاند . ونيوساوث ويلز وجنوبي أستراليا .
ومع عام (١٩٦٠م) تم العثور على حقول نفط مهمة . قابلة للإستثمار الاقتصادي .
في كوينزلاند إلى الغرب من (برسبين) Brisbane كما تم العثور على مكامن غنية للنفط على
بعد عشرين كيلو متراً تقريباً من شاطئ فيكتوريا الجنوبي في وسط المياه المالحة . وكذلك
في جزيرة (بارو) Barrow في غربي أستراليا . وقد وجد هناك أيضاً الغاز الطبيعي .
وتقدم أشجار الأوكاليتوس (الكينا) الأسترالية كميات لا بأس بها من الخشب
الصلب . الذي نحتاج إليه البلاد . كما تقدم الغابة ما تحتاج إليه البلاد من الورق .
وبالتالي تم هذا الأمر الأخير عن طريق الغرس المستمر لأشجار الصنوبر اللين .
والذي ينقصه القارة مورد من أهم الموارد الطبيعية . وهذا هو الماء . وتبذل عناية
كبيرة لاستخدام الماء المتوفر بأحدث الطرق العلمية . في أعمال الري .
والمشروع الوحيد العظيم في البلاد . هو مشروع توليد الطاقة الكهرومائية من المياه الجارية
تسقط عليها الثلوج . والمشروع عبارة عن مركب (Complex) من السدود والأنفاق . ومحطات
ومحطات القدرة . وخطوط النقل . التي تحتجز . وتخزن . وتضبط أمواج المياه . وتوزع
المياه الناجمة عن ذوبان الثلوج على نهر الثلج Snowy River ورماده .
وفي الماضي كانت هذه المياه تجري هابطة على المنحدرات الجنوبية للجبال (ديايبال)
(ديج) ، حيث كانت تنصب بكميات كبيرة دون الإستفادة منها في بحر تسامانيا . أما اليوم

فقد جرى تحويل المياه عبر الجبال إلى المنحدرات الغربية ، حيث تدير توريينات (عنفات) هائلة ، قبل أن تصب في نهرى (مورى) و(موروم بدج) . لتمنح الإخضرار إلى مساحات واسعة كانت عطشى . ويقال أن هذا المشروع . هو أحد سبعة عجائب هندسية في العالم .

٢ - الرعى وتربية القطعان :

مع بدء إستعمار أستراليا بشكل فعلى (عام ١٧٨٨م) حمل إليها المعمرون الجدد الحيوانات الأليفة التى تفتقر إليها كالبقر والأغنام وغيرها .

وبسبب إنتشار الجفاف على معظم أنحاء القارة . وقلة المساحة الصالحة للزراعة - بسبب قلة التهطل وفقر التربة - وإنتشار المراعى . إعتد المهاجرون الأوائل في حياتهم على تربية القطعان ، حتى أصبحت هذه الحرفة فيما بعد . أهم الحرف في أستراليا . وأصبح قيمة الناتج الحيوانى يمثل ضعف قيمة المحاصيل الزراعية كلها .

وقد وجدت الأبقار مستقرًا لها على المنطقة الساحلية الشرقية . إضافة للزراعة . وأهم مناطق إنتشارها اليوم تقع في كوينزلاند (٤٣٪ من الأبقار) . ثم (نيوساوث ويلز) (٢٥٪) . وفيكتوريا (١٥٪) . وأستراليا الغربية (٦.٥٪) والمقاطعة الشمالية (٦٪) . أما الأغنام فتتركز تربيتها بالدرجة الأولى على الأقسام الداخلية من (نيوساوث ويلز) (٤٧٪ من الأغنام) ثم كوينزلاند الداخلية (١٩٪) وفي ولاية فيكتوريا (١٥٪) وأستراليا الغربية (١٠٪) وأخيرًا أستراليا الجنوبية (٧٪) .

وتنقسم مناطق الرعى إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

١ - مراعى الشمال الصيفية : حيث الحشائش الطويلة الخشنة التى تصلح لتربية الأبقار . ومع ذلك فكثافة الأبقار فيها قليلة .

٢ - فراعى الجنوب الغربى والشرق الشتوية : وهى ذات حشائش قصيرة غضة ، تصلح لتربية الأغنام بالدرجة الأولى . وهى أهم مناطق الرعى في أستراليا .

٣ - مراعى الداخل الجافة : وهى ذات مرعى فقير وحشائش خشنة ، حيث لا بد من توفير المياه للقطعان (محطات) .

وفى أستراليا حسب إحصائيات الأمم المتحدة لعام ١٩٧٨ (٢٩.٣٧٩) مليونًا

من الأبقار و (١٣١.٥١٠) مليوناً من الأغنام والماعز . وتنتج (٢.١٣٠) مليون طن من خم الأبقار والعجول . و (٥١٦) ألف طن من لحم الأغنام والحملان .

وأهم مناطق تربية القطعان نجدها في وسط كوينزلاند وجنوبها الشرق . وكذلك في النصف الشمالى من (نيوساوث ويلز) لوجود المراعى الصيفية في الشمال إلى جانب المراعى الشتوية في الجنوب . مما يضاعف من أهميتها كممنطقة للرعى الكثيف .

أما أهم مناطق إنتاج الألبان ومشتقاتها ، فتتركز على الساحل الشرقى وحول المدن الكبرى - حيث يربى ثلاثة أرباع الأبقار الحلوب في (نيوساوث ويلز) وفيكتوريا . وحيث نجد الزراعة المختلطة (زراعة قمح وتربية أغنام) في بعض الجهات الداخلية .

وتهم كوينزلاند بمزارعها الواسعة (محطات) تربية الأبقار للحومها - ونجرب تسمينها وكذلك تسمين أبقار المقاطعة الشمالية في الجنوب (في نيوساوث ويلز وفيكتوريا) . وعلى هذه الحرفة قامت صناعة لحفظ اللحوم في مدن كوينزلاند الرئيسية - مثل (تاوونز فيل) . و (روك هامبتون) و (برسين) . (أنظر الشكل) .

وتحتل أستراليا اليوم المرتبة الثانية في العالم من حيث إنتاج اللحوم بعد الأرجنتين . وتنتشر تربية الأغنام في المناطق الجافة نسبياً في (محطات) حيث يقوم الرعى الواسع . ثم تعود الأغنام إلى المحطات للشرب والعناية بها . وأصغر هذه المزارع تضم ما لا يقل عن (١٠٠٠) رأس من الغنم .

وأهم الأغنام هو نوع (الرينو) ذو الصوف الممتاز . وتعد أستراليا أكبر منتج للصوف في العالم (٢٥) . الإنتاج العالمى (أى ٦٧٧) ألف طن متري عام ١٩٧٨ ومعظم الصوف للتصدير وخاصة إلى بريطانيا . ولا يستهلك منه محلياً إلا أقل من ٦٪ . كما يجرى دبغ الجلود وتصديرها أيضاً .

٣ - الزراعة :

تتصف أستراليا عموماً بفقر تربها وبجفافها . لذلك لا يصلح للزراعة منها سوى ٢٪ من مساحتها الكلية . ولكن المستغل فعلاً منها هو نصف هذه المساحة - إما للبعد عن طرق المواصلات الرئيسية أو لقلّة اليد العاملة رغم إدخال الآلة في كثير من المناطق المستوية



الاعتماد على الري اساسي للزراعة في استراليا الشكل رقم (١٠٦).

لأرض . أو لتذبذب الأمطار بين عام وآخر . وعدم الثقة بكميتها وبتاريخ هطولها . وأهم مناطق الزراعة . والتي يعتمد الكثير منها على الري . هي كوينزلاند - ونيوساوث ويلز وفيكتوريا وجزء من جنوبها الغربي والشرقي .

أما أهم المحاصيل فهي القمح (٩.٤) مليون طن عام ١٩٧٨ ، ويشغل حوالى نصف المساحة المزروعة من الأرض . ويمثل (٣٠٪) من قيمة مجموع المحاصيل . يلي ذلك الشوفان ١.٥ مليون طن والشعير (٤) آلاف طن ونبات العلف والفاكهة المدارية والمتوسطة خاصة العنب ، وقصب السكر (في كوينزلاند ونيوساوث ويلز) (٣.٤) مليون طن مئري . والخضروات وتمثل (١٧٪) من قيمة الإنتاج الزراعى . وتختص نيو ساوث ويلز بالوز . أما التفاح والكمثرى فنجدتها في مرتفعات فيكتوريا وتسمانيا ونيوساوث ويلز . وتنتشر زراعة القمح على شكل نطاق تقريباً من (برث) غرباً ، وحتى غرب (سيندى) شرقاً - مع إنقطاع في بايت (خليج) أستراليا العظيم . وبسبب حاجة العالم إلى القمح . وسهولة نقله . زاد اعتماد الفلاحين الأستراليين عليه واستخدموا الآلة في تحضير الأرض والحصاد . واستنبطوا أنواعاً منه تتحمل الجفاف . وهو يزرع عموماً بذورة ثلاثية ، حيث تحمل محاصيل تغذى التربة ولا تحتاج إلى مياه كثيرة للرى في فترة إراحة الأرض .

وتمثل الزراعة عموماً من (١٠٪ - ١٥٪) من الدخل الوطنى . ولكنها فى الصادرات تأخذ حصة الأسد (٧٠٪) - وأهمها القمح - اللحوم - السكر - مشتقات الألبان (زبدة وجبن) إضافة إلى الصوف .

٤ - الصناعة :

قامت على أساس الحماية الجمركية ، خاصة بعد أن تعرضت أستراليا خلال الحربين العالميتين إلى انقطاع المصنوعات عنها . لذلك فالسلع المصنعة محلياً ، كالسلع المستوردة . مرتفعة الثمن .

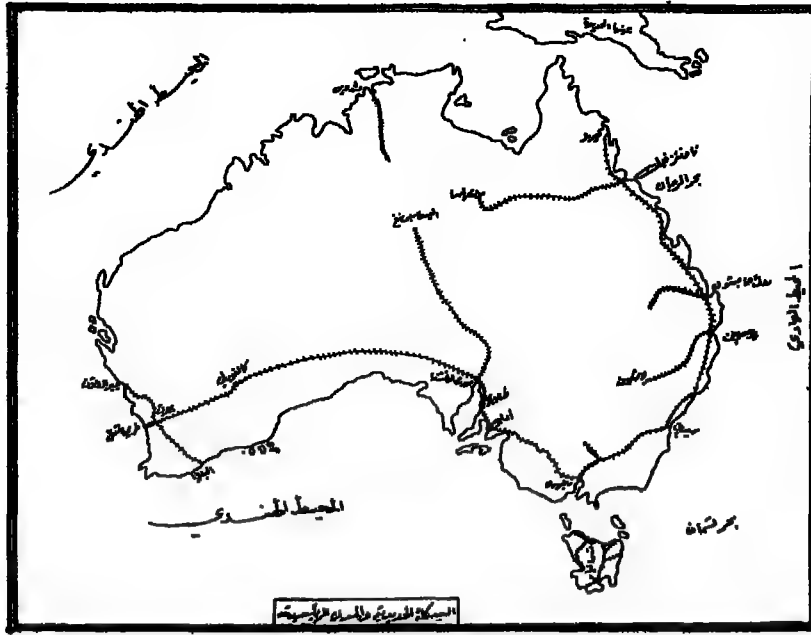
وأهم مراكز الصناعة قامت حيث يتركز معظم السكان أى فى (نيوساوث ويلز وفيكتوريا) ٤٠٪ من مجموع سكان القارة .

وفى هاتين المنطقتين نجد (٧٦.٧٪) من عمال الصناعة . ويبلغ دخلها (٧٨٪) من قيمة مصنوعات القارة كلها .

أما أسباب توطن الصناعة هنا فهى :

- توفر القوى المحركة (الفحم الحجري - خاصة فى نيوساوث ويلز) .
 - توليد الكهرباء - من مشروع (سنوى ريفر) .
 - وجود المرافئ والمدن الكبيرة .
 - توفر اليد العاملة .
 - سياسة الدولة وتركيز الصناعة فى الجنوب الشرقى من القارة .
- ومعظم الصناعات هى صناعات خفيفة عدا التعدين ، ولا تتطلب عمليات معقدة . مثل ، طحن الحبوب - صناعة السكر - صناعة الجلود - تحضير منتجات اللحوم والألبان - حيث يصدر قسم منها إلى نيوزلندا وجنوب أفريقية وجزر المحيط الهادى والملايو واليابان .

أما الصناعات الحديثة ، فهنا صناعات ثقيلة كالحديد والصلب ، وصناعة الآلات والسيارات ، وصناعة كيمياوية متقدمة ، وصناعة الأدوات الكهربائية والألكترونية . وتسهم الصناعة بـ ٣٪ من الدخل الوطنى .



الاسم رقم (١٥)

٥ - المواصلات . (أنظر الشكل رقم (١) انوقع)

فن بلاد شاسعة واسعة كأستراليا ، تتباعد فيها مناطق السكن وتتناثر ، تصبح طرق المواصلات أمراً أساسياً بل ضرورياً لتطوير البلاد .

وقد اهتم المعمرون الأوائل بالنقل البحري الشاطيء . وخاصة في شرق القارة . لأن مناطق السكن والإنتاج الرئيسى كانت تتركز فيها وفي المناطق المجاورة لها .

ومع إنتشار السكان والعمران بعيداً عن الساحل ، جرى انشاء سكك حديدية ضيقة كانت تنطلق من أحد المرافئ إلى القسم الداخلى من الولاية لنقل المنتجات . ثم تطورت سكك الحديد حتى أصبحت اليوم تصل الغرب بالشرق وبالشمال الشرقى .

ولكن مشكلة تلك السكك أنها أنشئت بمقاييس مختلفة ، ضيقة أحياناً وعريضة أخرى . ولكن جرى توحيدها تقريباً منذ أمد قصير . وأهم السكك القصيرة نجدها بين مالبورن وبرسبين ، وحول (برث) في الغرب واديليد (في الجنوب) .

وفي كوينزلاند وحدها ثلاثة من هذه الخطوط المنفردة تصل الداخل بالساحل أهمها خط يمتد من (تاونزفيل) إلى (مونت اسيا) - ثم خط (روك هامبتون) ، وخط برسبين الذى يصل إلى ضفاف نهر (لاشلان) في الداخل .

وقد أصبح خط - الباسفيكي - الذى يمتد من (برث) غرباً حتى مالبورن شرقاً أهم وسيلة للنقل البرى ولا زال هناك ضرورة لربط (داروين) فى الشمال . (بأليس سبرينغ) فى الوسط ، حيث تتصل الأخيرة بخط يمتد داخل المناطق الصحراوية ليصل إلى خليج (سبنسر) . ويتصل مع الخط الباسفيكي .

ومن مظاهر نقص طرق المواصلات نجده فى اعتماد كثير من السكان على الانتقال بطريق الجو حتى اليوم . وخاصة من وإلى المناطق النائية ، حيث تفتقر القارة إلى الطرق البرية المتكاملة .

هذا ولما كانت صلة أستراليا بالعالم الخارجى تتم عن طريق البحر . لذلك فقد نمت فيها الموانئ الكبيرة - خاصة عواصم الولايات . وتقدمت فيها التجهيزات تقدماً ملحوظاً لتأمين الصادرات والواردات . التى تذهب وتأتى من معظم الدول وخاصة من وإلى بريطانيا والولايات المتحدة واليابان - ودول أوروبا الغربية .

٦ - المدن الرئيسية :

يعيش أكثر من (٨٠٪) من الأستراليين فى المدن والمراكز المدنية وأهم المدن هى ماكان عاصمة للولاية . وجميعها مرافئ ، إضافة إلى كانبرا العاصمة الفيدرالية . وحوالى ثلث الأستراليين جميعاً يعيشون فى اثنتين من هذه العواصم : (سيدنى) عاصمة نيوساوث ويلز ، و(مالبورن) عاصمة فيكتوريا ، إضافة إلى عواصم الولايات الأخرى ، (برسبين) - (اديليد) - (برث) - (هوبارت) - و(داروين) ، التى نمت بسرعة كبيرة منذ الحرب العالمية الثانية ، لتتواءم مع التوسع الكبير فى الصناعة والتجارة . وتميل المدن الأسترالية إلى النمو نحو الخارج ، بدل النمو بشكل عمودى . وذلك لأن حوالى ٧٠٪ من الأستراليين يملكون مساكنهم . وليس معنى هذا إلا نعتز على أبنية طابقية ، ولكن معظم الناس يميلون إلى أن تكون لهم دورهم وحدائقهم (فلات) . ويستفيد العمال من أوقات فراغهم فى العناية بمحذائقهم وممارسة هواية من الهوايات ، طالما أن معدل ساعات العمل الأسبوعى تتراوح بين (٣٥ - ٤٠) ساعة . ومعظم (الفيلات) تتألف من طابق واحد تحيط به الزهور والأعشاب الخضراء وحتى الخضروات التى يستهلكها المالك .

وتتميز المدن الأسترالية بطرقها المشجرة ، وحدائقها الواسعة . ويعيش الناس على راحتهم ، فالمناخ الدافئ يجعلهم يميلون إلى التباطؤ . ولكن وعلى الرغم من كل ما تقدم يبقى للريف الأسترالى روعته وجماله - رغم إتساعه وقلة سكانه .
وفى الداخل الواسع تنتشر تربية الأبقار والأغنام . وتصبح الملكيات واسعة جداً . أو تراوح (المحطة) الواحدة بين عدة كيلو مترات مربعة و (١٦.٣٠٠ كم^٢) ويستعمل رعاتها الشاحنات وسيارات الجيب وحتى الطائرات إضافة إلى الخيل للإشراف على القطعان .

وعلى الرغم من أن الداخل عبارة عن ريف . إلا أن التطور المدنى قد وصل إلى أعماق أنحاء أستراليا ، حيث يستخدم الراديو للتعليم وزيارة الطبيب (الدكتور الطائر) . وكذلك للتحديث مع الجوار الذين يقع أقربهم أحياناً على بعد عشرات الكيلو مترات .
وإلى جانب (محطات) تربية القطعان . يعيش الكثير من سكان الريف فى مزارع القمح الواسعة التى يستخدمون فيها الآلات . ويقدمون للمدن وللتصدير عدا القمح . جملة من المنتجات الزراعية . أما المزارع الصغرى . فتقع بالقرب من المدن الرئيسية . ووظيفتها تأمين الخضار والفاكهة لسكان المدن . وفى مثل هذه المزارع يعمل القادمون الجدد إلى البلاد .

والحق يقال أن الريف الأسترالى . أخذ يقترب من الريف الأمريكى ، أى أن الحياة فيه . حياة مدنية تعتمد على الزراعة وتربية القطعان .

١ - (سيدنى) : Sydney

هى باب أستراليا الرئيسى . وعاصمة (نيوساوث ويلز) . وتتصل المدينة مع مينائها (بورت جاكسون) وهو من أكبر وأجمل المرافئ فى العالم . وتنتشر مباني المدينة بين ميا المحيط الزرقاء ومرتفعات الجبال الزرقاء فى الداخل .
وسيدنى ، التى تضم اليوم ، (٢.٨) مليوناً من الناس ، ليست أقدم وأكبر مدن أستراليا فحسب ، بل هى المركز الرئيسى للصناعة وأكثر الموانئ حركة ، كما أنها أكبر مراكز تجارة الصوف فى العالم .

وإلى جوارها تمتد (البلاجات) الرملية الذهبية التي يزيد عددها على الثلاثين .
ومن بعيد . فى غرب المدينة . أى (٤٣٤ كم) منها . يرتفع جبل (كوسيسكو)
ذو الثلج الدائم - حيث محطات التزلج على الجليد .
وفى المدينة (اوبرا) يعدها الكثير من المهندسين أعظم أبنية القرن العشرين .
وفى المدينة تتجاور الأبنية القديمة التى تشابه أبنية المدن الإنكليزية .^٤ والأبنية الحديثة
الناطقة للسحاب . كأبنية المدن الأمريكية .
وتمتد (سيدنى) اليوم على طول (٣٢٢ كم) على طول الساحل شمال المدينة الأساسية
وجنوبها . حيث نجد أيضاً بعض المراكز الصناعية مثل (نيوكاسل) و (بورت كمبرلا)
و (ولونغونج) .

٢ - مالبورن : Melbourne

ثانى مدن أستراليا من حيث الإتساع . وقد أنشئت عام (١٨٣٥م) أى قبل (١٦) عاماً
من انفصال مستعمرة فيكتوريا عن (نيوساوث ويلز) . فقد قام رجل يدعى (باتمان)
بشراء (٢٤٣) ألف هكتار تقريباً من مجموعة من (الأبوريجين) المتنقلين ، لقاء بعض
البطانيات والطحين . وأشياء أخرى ، ثم قرر جعل نهر (يارا) الأدنى ، مركزاً «لقرية» .
وبعد ذلك أى منذ (١٩٠١ - ١٩٢٧م) قامت (مالبورن) بدور عاصمة الإتحاد .
وتقع (مالبورن) ، على خليج (بورت فيليب) . وكانت المرفأ الطبيعى للناس والبضائع
التي تأتى وتذهب إلى حقول الذهب . ولهذا السبب نمت واتسعت . ثم أصبحت المخرج
الطبيعى الجنوبي لمنتجات جنوب شرق أستراليا . وهى أكثر مدن أستراليا شبهاً بالمدن
الإنكليزية . ولهذا فقد اجتذبت إليها العديد من المعمرين الأوائل .
وتملأ اليوم - شوارعها المشجرة - وحدائقها الجميلة ، النصب التذكارية والمخازن
الفخمة التى تتناثر على جوانب هذه الشوارع . وحول المدينة يمتد حزام أخضر من
الحدائق ، يضم فيها يضم الحديقة النباتية .
وتعد (مالبورن) المركز الثقافى والرياضى الأول فى القارة . ومعرضها الفنى يضم
تشكيلات كبيرة من الأعمال الفنية المشهورة فى العالم . وفيها أكبر ميادين سباق الخيل .-

والملاعب المختلفة وخاصة ملاعب كرة المضرب (التنس) حيث تقام عادة المباريات البهائية لكأس ديفيس .

٣ - برسبين : Brisbane

عاصمة كوينزلاند - وثالث المدن الأسترالية حجماً . وقد نمت بسرعة من مستعمرة لعقاب أعني الجرمين . إلى مدينة سياحية بالدرجة الأولى . وهي تقع في موقع ممتاز على نهر (برسبين) القصير . تحيط بها التلال من جهاتها الثلاث . وهي أكبر مرفأً نهرياً في أستراليا



الشكل رقم (١٦)

ولا زالت تنمو وتتسع حتى اليوم . وقد قطعها الكثير من الأمريكيين خلال الحرب العالمية الثانية حيث كانت مركز قيادة دول الحلفاء في المحيط الهادى .
وتتمتلى شوارعها وحدائقها العامة والخاصة بالأزهار المدارية . كما تمتلى المدينة شتاء
تمجى الراحة والإستجمام بسبب مناخها المدارى الجميل . وفيما عدا ذلك . هى مركز
ئيسى طوال العام . لأصواف الولاية . وقحها . ومعادنها ومنتجات السكر فيها .

٤ - ادليلد Adelaide.

عاصمة أستراليا الجنوبية . وشهرتها تعود إلى أنها مركز دولى للإحتفالات الفنية . ففى
كل مرة يقام فيها هذا الإحتفال . يؤمها كبار الموسيقيين . والممثلين . والراقصين . من
حاء العالم المختلفة لمشاركة فنانى أستراليا إحتفالهم الذى يدوم (١٤) يوماً ، حيث نجد
موسيقى الجاز إلى جانب (الباليه) والشعر إلى جانب معارض الفنون .
وتتمتلى المدينة بالشوارع الضخمة والحدائق الواسعة . وتشتهر بالسباقات التى تجرى فى
مياه خليجها الهادئة . وهى تقع بين سلاسل جبل (لوفى Liff) والبحر . وتتمتع بمناخ
دافىء رائع ، وجو ملائم للاستجمام .

٥ - برث : Perth

يعيش فى هذه المدينة ما يزيد على نصف سكان غرب أستراليا . وهى مدينة جميلة .
ذات مناخ جيد تقريباً طوال العام . وتسمى مدينة النور ، حيث أشعل السكان أضواء
منازلهم جميعاً عام (١٩٦٢م) لتحية رائد الفضاء الأول (غلين فورد) عندما مر بقمره
الصناعى (الصدائة) فوق المدينة على إرتفاع (٢٤١ كم) .
وهى تقع على مصب نهر (سوان) الواسع . وهى من أكثر مدن أستراليا سحراً
واجتذاباً للناس . ويعد مرفأها الملاصق لها (فيرمانتل) على نفس النهر . الباب الغربى
لأستراليا على المحيط الهندى .

وكثيراً ما تقارن (برث) بمدن كاليفورنيا الجنوبية . حيث تقوم رياضة التزلج على
الماء ، ومطاعم الهواء المطلق ، واحتفالاتها الفنية السنوية .
وتشتهر المدينة بحديقة (الملك) التى تزيد مساحتها على (٤٠٠) هكتار ، والتى تملؤها
لأدغال الطبيعية . وتشرف على المدينة من عل وبحوارها تمتد السلاسل الجبلية .

٦ - هوبارت : Hobart

عاصمة جزيرة (تسمانيا) ، وهى ثانى أقدم مدن أستراليا أنشئت عام (١٨٠٤م) وهى مركز أقدم فندق مرخص فى القارة وفيها أقدم مسارحها . وفيها أقدم الجسور الموجودة فى القارة ، وقد قام بينائه (السجناء) عام ١٨٢٣م ، عند (ريتشموند) فى أراضي تسمانيا الوسطى . وبالقرب منها يتلوى نهر (ديرونت Derwent) وهى مدينة حديثة المظهر - يسكنها حوالى (١٥٠) ألفاً ، وتقع على سفوح جبل (ولينغتون) Wellington ، الجبل غالباً بالثلج . وفيها مرفأ واسع وعميق يقوم عند مصب النهر . وتتميز المدينة بمبانيها ذات الطابع الإنكليزى (الجورجى) التى أقام أكثرها أصحاب السفن وصيادو الحيتان الذين كانوا سبب ثراء تسمانيا . ويحيط بالمدينة بساتين الفاكهة (التفاح خاصة) ومزارع مشتقات الألبان .

٧ - داروين : Darwin

وهى أكبر مركز بشرى على الشاطئ الشمالى للقارة . أنشئت عام (١٨٧٢م) . وأخذت إسمها عن العالم الطبيعى المشهور (داروين) . ولا زالت المدينة حتى الآن . وكانت حصن على الحدود . كما أنها مركز الدخول والخروج إلى ومن المقاطعة الشمالية . ومن هذه المدينة ينطلق هواة الصيد ، لصيد التماسيح ، والثيران البرية والطيور العجيبة والحيوانات النادرة . كما يفد إليها هواة صيد الأسماك ، ومعظم السياح الذين يأتون المدينة يهدفون للإطلاع على حياة (الابورجين) البدائيين وعلى قنهم البدائى . وتصاب المدينة عادة بضربات الأعاصير (السيكلونات) خلال الفصل الممطر الذى يمتد من (تشرين ثانى - نوفمبر) إلى (آذار - مارس) . وقد دمر أحد هذه الأعاصير (٩٠٪) من هذه المدينة عام (١٩٧٤م) وأجبر معظم السكان على إخلاء منازلهم وهجر المدينة . ويتوقع اليوم قيام مدينة جديدة مكان المدينة القديمة التى أصابها الدمار .

٨ - كانبرا : Canberra

عاصمة الإتحاد منذ عام ١٩٠١ - وهى مركز الولاية الإتحادية التى تبلغ مساحتها حوالى (٢٣٠٠ كم^٢) ، التى سلخت أرضها عن ولاية - (نيوساوث ويلز) وتقع فى منطقة وسط بين سيدنى شرقاً ومالبورن جنوباً . وقريباً من الألب الأسترالية .

وقد اشتق إسمها من (كانبورى) وهى كلمة معناها (مكان اللقاء) فى لغة البدائين الأستراليين. وهى اليوم فعلاً مكان لقاء ممثلى الشعب ، ومكان العديد من المؤتمرات الداخلية والدولية .

وتقع المدينة فوق سهل (كلسى) تحيط به التلال من كل جهة فى منطقة ذات جمال طبيعى آخاذ . وتظلل المدينة الأشجار القديمة الجميلة ، ويمر عبرها نهر (مولونغلو) الصغير وتشرف عليها سلاسل (برندايبلا) الزرقاء من بعد قريب .

وأهم ما فيها مركز (البرلمان) الذى بناه مهندس أمريكى فى الفترة الواقعة بين (١٩١٣-١٩٢٧م) - وبحيرة (غريفين) الصناعية . وتملاً المدينة الألوان ، ويغلب عليها اللون الذهبى الناجم عن لون أوراق الأشجار خاصة فى الخريف .

وتضم المدينة جامعة أستراليا الوطنية - التى تتميز بمراكز أبحاثها ودراساتها العليا . ومرصدها الفلكى الكبير . والحقى الدبلوماسى الجميل . وهى مدينة تعج بالحركة ، ولو أن سكانها لا يزيدون على (١٢٠,٠٠٠ ألفاً) .

٩ - التطور السياسى :

فى كانون الثانى من عام (١٩٠١م) نشأ إتحاد بين الولايات الأسترالية المختلفة - أطلق عليه إسم رابطة الشعوب الأسترالية Commonwealth of Australia .

وقد تأخرت المستعمرات الأسترالية فى تشكيل أمة واحدة . ومع ذلك كان لكل منها حكم ديمقراطى مماثل للنموذج الإنكليزى .

وكان الأستراليون أول من اتخذ صيغة التصويت السرى ، (الانتخابات) كما كانوا من أوائل من أقام (التصويت الجبرى) ومساواة المرأة بالرجل .

ونظام الحكم فيها برلمانى ديمقراطى وفق النموذج البريطانى . وتشرف دولة الإتحاد على التجارة الخارجية ، والدفاع ، والهجرة ، والجمارك ، والتجارة الداخلية ، وشؤون البريد ، والعملة ، وأعمال البنوك والخدمات الإجتماعية .

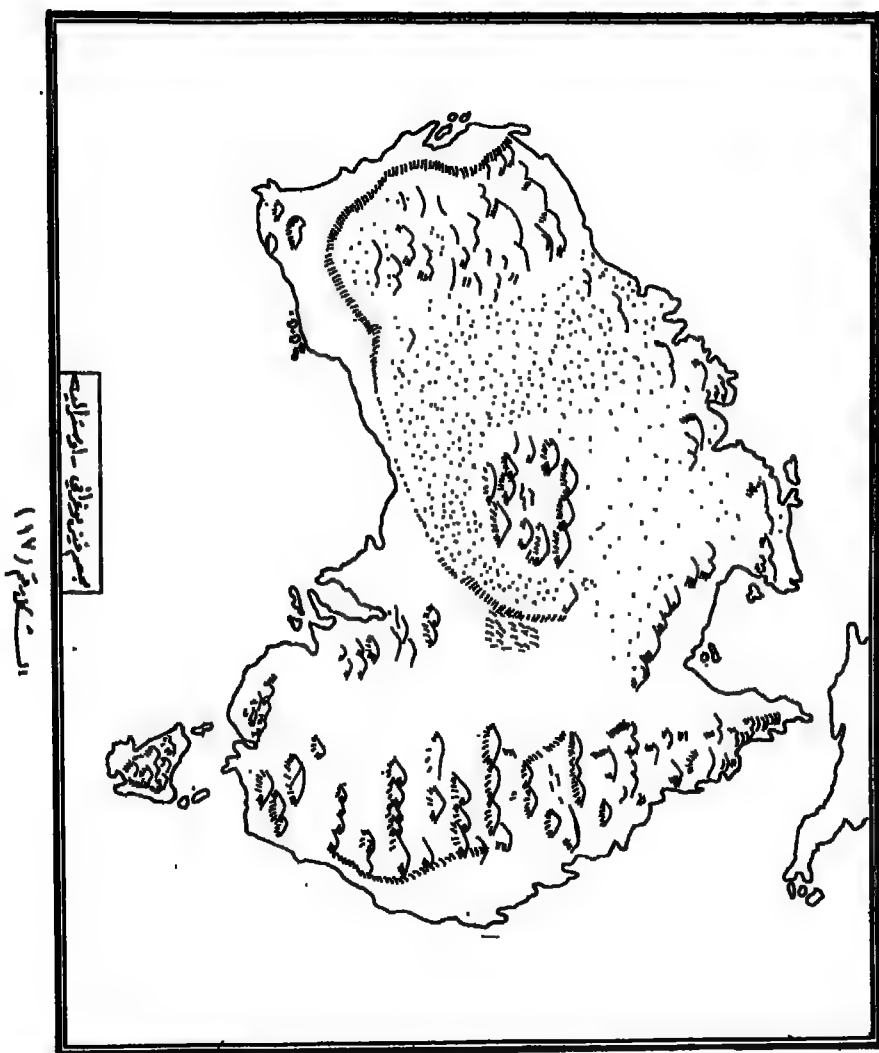
وكذلك جباية ضريبة الدخل ، ومنح الإعانات للولايات . أما الولايات فتشرف على التعليم ، وتطبيق القانون ، والخدمات الصحية ، وغيرها من الأمور المحلية . وهى عضو فى رابطة الشعوب البريطانية - ومملكة إنكلترا هى ملكة رسمية لأستراليا .

يمثلها فيها حاكم عام وست حكام في الولايات الست . ولكن ليس لهم إلا سلطة محدودة لأنهم يعملون وفق توجيهات الرسميين المنتخبين من قبل السكان . ويتألف برلمان الإتحاد من مجلس شيوخ مؤلف من ٦٠ عضواً ، لكل ولاية ١٠ أعضاء يمثلونها فيه لمدة ست سنوات . ومن مجلس نواب يضم (١٢٥) عضواً ، على أساس انتخابي بالنسبة لعدد سكان كل ولاية ، ومدته ثلاث سنوات . وكلا المجلسين ينتخب أعضاؤهما من قبل المواطنين . ورأس الحكم في البلاد هو رئيس الوزراء ، يعاونه في الحكم مجلس للوزراء .

وتقوم الحكومة الأسترالية فيما عدا إدارتها للمقاطعتين الشمالية والعاصمة ، بإدارة شؤون عدد من الجزر ومجموعات الجزر التي يطلق عليها اسم المقاطعات الخارجية . وهي جزر (نورفولك Norfolk) في جنوب المحيط الهادى ، وجزر (كوكوس أو كيلنج Keeling) ، وجزر (كريسماس) ، وجزيرة (هيد) وجزر (ماكدونالد) التي تقع كلها في المحيط الهندى .

وقد استقلت عنها (بابوا غينيا الجديدة) عام (١٩٧٥م) . ويقوم القسم الخاص في (إدارة المهات) المسمى (بقسم القطب الجنوبي) بإدارة محطات دائمة للأبحاث تنتشر فوق مساحة تزيد على (٦ ملايين كم^٢) على أرض القطب الجنوبي ، والتي تدعى أستراليا ملكيتها ، وتطلق عليها اسم (المقاطعة المتجمدة الجنوبية) . ولكن أكثر الدول المختلفة لم تقر أستراليا على هذا الأمر .

كما تدير أستراليا أيضاً جزر (أشمور) وجزر (كارثيه) الخالية من السكان باعتبارها جزءاً من الولاية الشمالية .



الفصل السادس

- الدراسة الإقليمية -

سنعمد في هذا الفصل إلى دراسة الأقاليم الأسترالية وفقاً للأقاليم المناخية فيها تسهيلاً للبحث والدراسة من جهة ، والأخذ بأحدث التقسيمات الإقليمية في هذه الدراسة . وذلك لأن الأخذ بالدراسة السياسية ، أى وفق كل ولاية على حدة سيعقد هذه الدراسة وسيدخل العديد من الأقاليم المناخية في مقاطعة من المقاطعات أو ولاية من الولايات .

١ - إقليم المنطقة المدارية الرطبة :

يشمل هذا الإقليم كل شمالى أستراليا . وهى منطقة محددة تماماً - حيث يتشر على أرضها نبات السفانا على نطاق واسع .

السطح والتضاريس :

وتتمتد هذه المنطقة من الغرب إلى الشرق قاطعة المناطق الطبيعية الكبرى الثلاث التالية - الهضبة الغربية المرفوعة إلى (٤٠٠م) فوق سطح البحر - الأراضي الوسطى المنخفضة التى تنصرف مياهها نحو خليج كارينتريا - والمرتفعات الشرقية التى ترتفع في شمال شرق كوينزلاند إلى أكثر من (١٠٠٠م) .

أى أن الأقليم يضم جزءاً من الولاية الغربية ، كما يضم القسم الشمالى الأوسط من المقاطعة الشمالية ، إضافة إلى معظم ولاية كوينزلاند في الشرق والشمال الشرق . وتتميز هذه المنطقة رغم اتساعها بقلة عدد سكانها (أقل من ربع سكان أستراليا) ، وتتدرج المنطقة من أرض معتدلة الخصب ، وغابات ذات أمطار كافية في الشمال ، وتنتهى جنوباً ببقاع جافة صحراوية في الوسط والجنوب ، (أنظر شكل التقسيمات المناخية) .

الترب :

والإقليم عمومًا عبارة عن منطقة إنتقالية مناخيًا ونباتيًا. ولذلك كانت الترب خصبة على العموم ، فبنيتها أفضل من بنية ترب المناطق المدارية الممطرة ، بسبب قلة الأمطار نسبيًا هنا ، ووجود فصل جاف ويظهر الاختلاف في صفات الترب موازيًا للتغيرات المناخية .

ففي الأجزاء الأكثر رطوبة ، تتألف معظم التربة من اللاتيريت ، وكلما اتجهنا نحو الهوامش الأكثر جفافًا نجد الترب التي تشكلت في ظل شروط التبخر المرتفع والمطر القليل والغطاء النباتي المحدود ، ولهذا تكون ترب الهوامش الجافة أكثر خصوبة . ولكن المشكلة الكبرى في هذه الهوامش الجافة تنشأ عن كمية المطر المحدودة ، وتذبذب الأمطار وعدم التأكد من وقت هطولها . أما في المناطق التي تتمتع بمطر كاف لزراعة المحاصيل ، فتظهر مشكلة أخرى ، وهي تناقص خصوبة التربة باستمرار ، لذلك كانت الزراعة الدائمة تحتاج إلى تسميد للأرض مستمر ، كما تحتاج الأرض نفسها إلى عناية كبرى .

السكان والنشاط البشري :

وتضم المنطقة عددًا قليلًا من السكان . فالقسم الشرقى الذى تحتل معظمه ولاية (كويتزلاند) والذى تعادل مساحته (٣) مرات مساحة فرنسا ، لا يزيد عدد السكان فيه على (٢) مليونًا من الناس يعيشون في هذه الأرض الواسعة ومعظمهم يتجمعون على الشريط الساحلى الضيق في الشرق . الذى يمتد أمامه الحاجز المرجاني العظيم بطول (٢٠١٠ كم) والذى يعد منطقة هامة لأبحاث دراسة حياة البحار الذى لا يماثله أى مكان آخر في العالم .

أما القسم الأوسط الشمالى من هذا الأقليم (أى الجزء الأكبر من المقاطعة الشمالية) ، فيضم عددًا قليلًا جدًا من السكان . وهنا يتركز معظم (الابوروجين) ، أو سكان أستراليا البدائيون (٤٥) ألفًا ، يتناثرون في طول المنطقة وعرضها ، فأربعة آلاف منهم يسكنون حوالى (٤٥) ألفًا من الكيلو مترات المربعة في أرض (ارنهايم) (Arnhem) وهم بقايا البدائيين الذين لا زال يعيش معظمهم على حرفة الإلتقاط (جوز - جذور - بذور .. الخ) والصيد البرى والبحرى البدائى مستعملين وسائلهم البدائية . كما يضم هذا القسم عددًا محدودًا من السكان البيض (٢٠٠ ألفًا) يرتعون فوق الثلث الشمالى للقارة .

والجزء الغربى من هذا الإقليم الذى يضم جزءاً من ولاية غرب أستراليا ، فهو عبارة
أرض جرداء ، يبدأ بصحراء لا نهاية لها . وفى الأمكنة التى أمكن فيها الحصول على ماء
لسقى القطعان يتناثر مربو الأبقار القليلون فى محطات واسعة منعزلة :

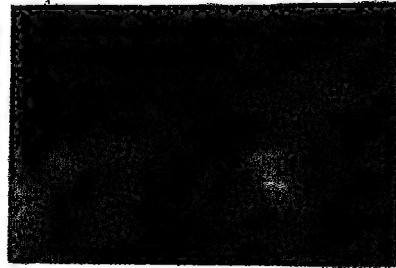
السرعى :

يضم الإقليم المدارى الرطب ، تربية أبقار متقدمة . وتتميز هذه الحرفة بمحطاتها
أو مزارعها الواسعة التى تتبعثر فوق أرض السفانا الأسترالية .
فى كوينزلاند وبعيداً عن الساحل ، ترتفع فى القسم الداخلى من الولاية أعداداً كبيرة
من الأغنام والأبقار فى ملكيات واسعة ، خاصة فى بعض البقاع حيث أمكن إستخراج
الماء اللازم لرى القطعان من طبقات الأرض العميقة فى الخوض الإرتوازى العظيم .
أما على الساحل فتم التريبة (وهنا للأبقار وحدها) على نطاق أضيق ، حيث يجرى
تسمين الأبقار للحومها ، وهى أفضل كثيراً من لحوم منطقتى (اللانوس) و(الكامبوس) فى
أمريكا الجنوبية .

وتعد كوينزلاند المركز الرئيسى لإنتاج اللحوم (لحوم الأبقار بأنواعها) ولمشقتات الألبان
والتي يجرى تصدير أكثرها .

بينما تشكل تربية الأبقار الحرفة الرئيسية فى المنطقة الوسطى الشمالية من الإقليم ،
حيث تصبح المزارع شديدة الاتساع تماثل الملكيات الصغيرة فى منطقة المراعى الأمريكية .
وهذه المزارع عبارة عن (محطات) كبيرة منعزلة تبلغ مساحتها آلاف الأفدنة ويضم أكثرها
بضعة آلاف من الرؤوس . وفى مثل هذه المحطات يتلقى الأطفال تعليمهم بواسطة الراديو ،
ويتلقى المواطنون العناية الصحية من قبل «الطبيب الطيار» الذى يستدعى أيضاً بواسطة
الراديو .

وفى الجزء الشمالى الغربى من الإقليم (منطقة كمبرى) تنتشر محطات واسعة لتربية الأبقار



العلم الحديث في تربية الأبقار - أستراليا
الطبعة الأولى ١٩٨١

فوق أرض الهضبة شبه المدارية . وهنا تم إنفاق الملاين من الدولارات لبناء الطرق تسهلاً لنقل الأبقار من هذه المنطقة النائية إلى الأسواق . وفي شرق (كمبرلي) تقوم زراعة للرز والقطن مستفيدة من مياه النهر (أورد) . والتي لولا هذه المياه لاستحالت زراعتها . ويواجه أصحاب القطعان الأستراليون في هذا الإقليم مشاكل عديدة ، أهمها الجفاف الفصل . ونقص الأعلاف الإضافية ، وكثرة الحشرات . والبعد عن مراكز التسويق . وقد تم إدخال بعض التحسينات على الوضع ، ولكنها لا زالت على نطاق ضيق . ومنها إدخال السلالات المحسنة في التربية ، وحفر الآبار . وإنتاج الأعلاف خلال الفصل الجاف عن طريق الري في بعض أودية الأنهار الساحلية . وتجارب نقل (اللحوم) ومشتقات الألبان من مراكز الإنتاج إلى الأسواق الرئيسية بالطائرة . التي تبشر بالخير .

الزراعة :

وتقوم الزراعة بالدرجة الأولى على الساحل الشرقي للإقليم في (كوينزلاند) حيث يتركز معظم السكان الذين يعملون في الزراعة التجارية والتجارة بها وفي الخدمات . ويعود ساحل كوينزلاند من المناطق المرموقة في الإقليم المداري الرطب ، فعلى هذا الشاطئ قامت أول الأمر ، زراعة قصب السكر ، في مزارع واسعة اعتمدت على اليد العاملة المأجورة التي كانت تجلب من جزر المحيط الهادى (وكانت تدعى الكانكا) ، ولكن مع الإجراءات التي اتخذتها أستراليا ، لمنع الملونين ، من القدوم إلى البلاد ، منع (الكانكا) مع بداية القرن العشرين ، فاضطر البيض لإعادة تنظيم هذه الزراعة على أساس عائلي .

تم بيد عاملة يبيض وفي ملكيات للبيض ، الذين جاء معظمهم من إيطاليا . وإضافة إلى زراعة قصب السكر ، نجد زراعة القطن والموز والفاكهة المدارية وأهمها الأناناس وكلها في المنطقة الساحلية الشرقية . أما منطقة الوسط الشمالى والجزء الغربى من الإقليم فيندر أن نجد فيها زراعة إلا زراعة الاكتفاء .

التعدين :

يضم القسم الشرقى من الإقليم (أى كوينزلاند) ثروة معدنية كبيرة . وقد بدأ تطور الولاية بعد أن تم اكتشاف الذهب فيها عام (١٨٦٧م) حيث تدفق الناس عليها بحثاً عن الذهب . وأهم مراكز إنتاجه آنذاك كانت على نهر (بالر) في أقصى الشمال . وقد وجد

البيض أول الأمر مقاومة شديدة من سكان أستراليا الأصليين أى مع بدء الأعمار، ثم تلاشت المقاومة بعد أن جرى (حجز) بقايا الابوروجين في (منافى) خاصة محدودة بهم . ومع أن الذهب لا زال يستغل حتى اليوم ، إلا أن المعادن الأخرى أضحت أكثر أهمية منه ، كالفضة والرصاص والزنك والنحاس التى يجرى إنتاجها بكميات كبيرة في منطقة تحيط ببلدة (مونت اسا) Mount Issa كذلك يجرى استغلال خام الحديد في خليج (يامبي) على الساحل الشرقى .

وقد تم حديثاً العثور على توضعات هائلة من الفوسفات ، لعلها من أضخم التوضعات في العالم ، إضافة إلى توضعات غنية من البوكسيت (خام الالمن) في شبه جزيرة رأس (يورك) في الشمال .

وقد عثر على (النفط) والغاز الطبيعى في جنوب (كويتزلاند) وجرى استغلاله في موني (Moonie) حيث جرى تمديد خط أنابيب طوله (١٩ كم) يصل منطقة الإنتاج بالعاصمة (برسبين) في الجنوب .

أما المنطقة الوسطى من الإقليم (المقاطعة الشمالية) فتضم أيضاً ثروة معدنية لا بأس بها . حيث يجرى تعدين الذهب ولا يزال منذ سنوات عدة . وقد تم حديثاً العثور على احتياطي كبير من المنغنيز وخام الحديد التى بدأ استغلالها ، كما يجرى تعدين النحاس والأورانيوم فيها أيضاً . وقد بدأ منذ سنوات قليلة إستغلال أكبر توضعات البوكسيت (خام الالمن) في العالم في هذه المنطقة في أرض (ارنهايم) في الشمال .

المسكن :

فيما عدا (برسبين) العاصمة على الساحل الشرقى من الإقليم المدارى الرطب ، وبسبب تخلق المنطقة الناجم عن مناخها الحار والجاف وخاصة الداخل والشمال ، حيث تجعل الحرارة المرتفعة والرطوبة الكبيرة ونُدرة الماء خلال الفصل الجاف الحياة صعبة جداً ، نجد قلة في المدن .

وأهم مدن الساحل الشمالى هى (داروين) (١٠) آلاف نسمة . أما النشاط الأكبر فيتركز على شاطئ كويتزلاند حيث نجم عنه مدناً أكبر حجماً مثل (تاوثر فيل) و(روك هامبتون) وكلا المدينتين لا يزيد عدد سكان كل منهما عن (١٠٠) ألف .

٢ - إقليم الصحراء المدارية .

يضم هذا الإقليم أكبر صحراء في نصف الكرة الجنوبي ، وتحتل حوالى ٤٠٪ من مساحة القارة الأسترالية . وهى تشمل معظم ولايتى أستراليا الغربية وأستراليا الجنوبية والجزء الجنوبي من المقاطعة الشمالية . إضافة إلى الأجزاء الغربية فى كل من ولايتى كوينزلاند ونيوساوث ويلز .

السطح والتضاريس :

وتسود على هذه المنطقة الشاسعة الامتداد عوامل التعرية الميكانيكية ، وتتميز بفقرها بالنبات الطبيعى ، وبكميات قليلة ولكن غزيرة من المطر يعقبها سيلان سريع للأودية التى تجف بمجرد انتهاء الفيضان ، ولذلك كانت أشكال الأرض فيها فريدة . والمظهر الأساسى للأرض هو مظهرها الغض (الحديث) ، فالتعرية البطيئة والنقل البطيء يؤدى إلى إنتشار الكتل الصخرية الناشئة عن تهدم التضاريس على امتداد هذه الصحراء .

هذا وان ندرة الغطاء النباتى الطبيعى يمكن من رؤية كامل التفاصيل ، فأغطية الركامات الصخرية تغطى قاعدة كل جرف ومرتفع فى هذه الصحراء لذلك كان مظهر هذه الصحراء يوحى بالحدائث (الشباب) . ومن المظاهر الطبوغرافية السائدة هنا ، وجود العديد من الأحواض المغلقة الكبيرة والصغيرة ، التى تتميز بتصريف داخلى ، وبمجار متقطعة تنجس نحو الأحواض التى تتركز فى المنطقة الوسطى .

ومعظم المجارى مؤقتة الجريان (أودية) تمتلئ بالمياه بعد المطر العاصف . وإذا كانت الأمطار المتساقطة كافية شكلت شطوطاً مؤقتة ضحلة المياه (Playa) وتعد الأودية مظهرًا رئيسيًا من مظاهر هذه الصحراء . وتكون ضفافها عمودية على العموم ، أما فرشها فمبسطة وصخرية تغطى أجزاء منها الرسوبات . وإذا ما امتلأ الوادى بالماء قام بعمل نحت كبير أثناء الفيضان ، حيث قد يؤدى أحياناً إلى تغيير مجرى الوادى نفسه .

ومع ضآلة المياه الناجمة عن الأمطار ، يظل الماء القوة الرئيسية فى تشكيل سطح الصحراء ، حيث يعمل الماء الجارى فى الأودية وعلى السطوح المنحدرة على

تشكيل الأتنية والأغشية المائية التي تحمل معها الرسوبات إلى الحوض . إلا أن معظم المياه تتسرب عبر الأرض قبل أن تبعد كثيرًا عن مكان تشكيلها . ولذلك كانت أكثر الركامات تتوضع على هوامش الأحواض كحوض بحيرة (ايرى) ، حيث تشكل البحارى مراوحًا فيضية تندمج كلما اتجهت نحو المركز . وإذا صدف وامتلات الأحواض بالرسوبات شكلت سهلاً منبسطة . وهنا يبدأ الهواء عمله ، فينقل الذرات الناعمة من على السطح . مخلفًا وراءه الحبيبات الكبيرة الحجم (الرق) .

وتتخذ الصحارى هنا أسماء مختلفة ، ففي الغرب والشمال يطلق عليها إسم الصحراء الرملية الكبيرة ، بسبب الرمال الكثيفة التي تنتشر فوق أرض الهضبة الغربية والتي تصل حتى ساحل البحر ، بينما تدعى الصحراء الغربية الوسطى باسم صحراء جيسون . أما في الجنوب وباتجاه الشرق فتسمى بـصحراء فيكتوريا الكبرى .

وفيما عدا الجزء الجنوبي الشرق من ولاية أستراليا الجنوبية ، نجد الصحراء تمتد على معظم أجزاء هذه الولاية حتى أنها تحيط بمخليج أستراليا العظيم (البايت الكبير) ، وهنا يمتد سهل (نولابور Nullabor) الذى يفصل المنطقة الجنوبية الغربية عن المنطقة الجنوبية الشرقية ذات المناخ تحت المدارى الجاف (المتوسطى) وسهل (نولابور) هذا عبارة عن سهل كلسى واسع خاو ، معدوم الأشجار والنبات ، تملؤه الكهوف التحتية والأنفاق التي تنتشر فوق معظم الجزء الجنوبي من القارة .

أما الجزء الشمالى من ولاية جنوبى أستراليا ، فيتألف من أرض صحراوية جافة . وجميع الخفوس التي نلقاها على السطح ، ليست فى الحقيقة إلا منبسطة رملية ، تمتلئ بمياه الفيضان بعد هطول المطر الغزير الذى يصيب المنطقة فى أحوال نادرة .

وفى الماضى القريب ، كانت محطات تربية الأبقار المنعزلة (التي قامت على حفر الآبار) وكذلك البعثات المهمة بشؤون السكان الأصليين (الابوروجين) تتلقى بريدها ومؤنها عن طريق قوافل الجمال .

وإذا تقدمنا أكثر نحو الشمال ، أى باتجاه الجزء الجنوبي من المقاطعة الشمالية والذى يقع فى قلب القارة ، نجد أرض الحماة الحمراء الأسترالية ، وتتألف من كيلو مترات وكيلو مترات من الرمال الصحراوية الصلبة والسلاسل الجبلية القديمة الواطئة كسلسلة ماكدونالد (Mackdonald) وسلسلة موسغريف (Musgrave) وبقايا جبال ترتفع فوق

الأرض المنبسطة ككتلة صخور (ايرز) المنفردة التي تجلب إليها السياح .
وصخور (ايرز) هذه ترتفع على شكل أعمدة يبلغ محيطها عن القاعدة (٩ كم)
وترتفع حوالى (٣٣٥ م) . وعند قاعدة هذه الكتلة نجد رسومات (الابوروچين) التي تتصل
بأساطير ومعتقدات هؤلاء البدائيين . وأغرب ما فى الأمر أن صخور هذه الكتلة تتلون مع
وضع الشمس ، فتتقل من الأحمر إلى البرتقالى ، ثم إلى بنفسجى فأزرق . وعند شروق
الشمس تبدو من بعيد وكأنها كتلة هائلة ملتهبة تضىء أرض الصحراء حولها .
وفى وسط هذه المنطقة تقوم مدينة (أليس سبرنغ) Alice Spring وهى اليوم مركز
«المدرسة الطائرة» ومركز خدمات الأطباء الطيارين .

الترب :

تطورت الترب فى هذا الإقليم ، فى ظل ظروف قلة التهطل ، وزيادة البحر وندرة
الغطاء النباتى ، لذلك فلم تخضع لكثير من الغسل ، وبقيت غنية بالمعادن ، القابلة
للانحلال ، المغذية للنبات . وفى بعض الأماكن نجد كميات وافرة من هذه المعادن فى
الطبقة السطحية للتربة . إلا أن قلة أو إنعدام الغطاء النباتى فى معظم المناطق سبب فقر
هذه الترب الصحراوية بالمادة العضوية ، وأكثر من هذا ، فإن معظمها احتفظ بلون
الصخر الأم الذى نشأ عنه . وتراوح ألوانها بين الرمادى والأحمر . وإذا اعتنى بها ، فقد
يصبح بعضها مفيداً مثمرًا ، أى إذا توفر لها ماء الرى . وحيث توفر هذا الماء وخاصة على
هوامش هذه الصحراء أمكن إنتاج سلسلة من المحاصيل الزراعية .

ولكن المشكلة الكبرى هى الحاجة إلى المادة العضوية لتحسين بنية التربة كالتروجين
والفوسفور . التى يحصل عليها عادة إما بإضافة السماد الكيماوى أو عن طريق زراعة
الأعلاف الخضراء ثم قلب الأرض بما عليها لزيادة المخصبات الطبيعية .

السكان والنشاط البشرى :

بسبب ندرة الماء وفقر التربة والمناخ الصعب الذى لا يحتمل الإنسان الأبيض فى
معظم الأحيان . تركز نشاط البشر القليلين (أقل من ٥٪ من سكان القارة) فى حرتين
رئيسيتين - الرعى التجارى والتعدين .

١ - الرعى التجارى :

لقد أصبح الرعى اليوم حرفة هامة على هوامش الإقليم الصحراوى (انظر شكل - الرعى ومناطق الزراعة الرئيسية) ومع أن البيئة تماثل إلى حد بعيد ، بيئة الرعى فى مناطق العالم القديم إلا أنها معدومة البداية ، وإن كانت بصورة عامة ذات كلاً طبيعى أفضل . يسهل الوصول إليه بسهولة أكبر . ولذلك كان نمط الرعى هنا من نمط الرعى التجارى . ويؤثر على الرعى التجارى هنا ، التملك الرسمى لأرض المرعى ، والطبيعية التفصيلية لأرض المرعى ونوع أعشابها وموسمية هذه الأعشاب ، وبعدها عن الأسواق ، وطلب السوق والمنافسة القائمة فيها . ويقوم الرعى التجارى فى هذا الإقليم فى مواقع ثابتة ، إما مستأجرة من الدولة ، أو مملوكة من قبل الشاغلين . وللتعويض عن طاقة إحتمال المرعى المنخفضة ، تكون الأرض المستغلة لغرض الرعى (المزرعة أو المحطة) واسعة جداً ، إذ يزيد مساحة الواحدة منها على بضعة كيلو مترات مربعة . ولكن هذه المساحة تختلف بالطبع من مكان لآخر حسب قدرة الأرض على القيام بأود عدد الرؤوس .

وتقسم أرض المزرعة الواحدة بمحاجز لتحسين المرعى ، بحيث يجرى رعى القطعان فيها بالتناوب . أى كلما انتهى رعى جزء منها ، نقلت القطعان إلى قسم آخر . ويساعد هذا التقسيم على حسن إدارة المزرعة - المحطة ، وتوفير الكلاً بصورة شبه مستمرة للقطعان . وفى هذه المزارع حفرت الآبار لرى القطعان ، وكذلك لرى حقول واسعة لزراعة الأعلاف الملائمة الإضافية فيها لتغذية القطعان عندما يندر العشب الطبيعى . كما أقيمت طرق للمواصلات فى قلب المزرعة لتسهيل عملية إنتقال القطعان والمشرفين عليها . ويتميز مركز المزرعة - المحطة ، عادة ، بتوفر الماء فيه ، وبما يحيط به من مرعى جيد ويقام عادة فى مكان يسهل الوصول إليه . وفيه بيت المدير ، ومأوى للعمال ، وعدداً من الأجران والأماكن المظلة لحزن الأعلاف .

وفى عدا بعض المزارع التى تعتمد على تربية الأبقار ، يكون الرعى فى معظم هذه المزارع بهدف إنتاج الصوف من الأغنام .

(ب) الثعدين :

ولم ينتقل النشاط البشرى المدنى إلى قلب الصحراء وأطرافها إلا بعد أن تم العثور على

العديد من المدن ، فقامت المدن الصغيرة التي يضم كل منها بضعة آلاف من المعدنين ، كبولدر ، وكاليرلى على الخط الحديدي شرقى (بيرث) وأنسلو على الساحل الشمالى الغربى ، واليس سبرنج فى وسط الصحراء .

فى الستينات من القرن العشرين ، تم إكتشاف كميات هائلة من خام الحديد الممتاز فى الشمال الغربى من الصحراء ، حيث يعتقد أنها أكبر إحتياطي لخام الحديد فى العالم ، وبسرعة تفوق التصور بدأ استغلال هذه المناجم التي تقع فى سلسلة جبال (هامرسلى) . كذلك فقد تم العثور على النفط فى جزيرة (بارو Barrow) فى الركن الشمالى من الساحل الغربى عام (١٩٦٦م) . وقد استقطب هذا الإكتشاف أموالاً كثيرة من الخارج ، وزاد من الإمكانات العظيمة الكامنة لهذه القارة .

أما جنوب هذه الصحراء - أى فى ولاية جنوب أستراليا - فيضم العديد من المعادن . فنصف إنتاج العالم من الحجر الكريم (عين الهر) - أو الأوبال (Opal) يوجد فيها . كما يوجد أيضاً خام الحديد الممتاز الذى يعدن منذ سنوات عديدة ، حيث قامت بالقرب من مناجمه ، صناعة إذابة هامة للحديد فى (أيرون كنوب Iron Knob) .

وقد أدى العثور حديثاً على الغاز الطبيعى فى الزاوية الشمالية الشرقية من ولاية جنوب أستراليا ، إلى تسريع النمو الصناعى فى قلب الصحراء .

٣ - الإقليم تحت المدارى الجاف (الإقليم المتوسط)

ويقع هذا الإقليم عادة بين خطى عرض (٣٠ - ٤٠°) شمال خط الاستواء وجنوبه . وهو فى أستراليا يتمثل فى منطقتين يفصل بينهما سهل (نولابور) الواسع الشبه الصحراوى . وتقع المنطقة الأولى فى الزاوية الجنوبية الغربية من القارة ، وتضم مدينة (برث) وما حولها ، بينما تقع الثانية إلى الشرق من خليج أستراليا العظيم (البابيت العظيم Bight) وتتغلغل إلى داخل الهوامش الجنوبية لحوض نهر مورى العظيم ، وتضم مدينة (أديليد) .

السطح والتضاريس :

وتتميز المنطقتان بطبوغرافية مجمعة Rugged ، تحدد مساحة الأرض الصالحة للزراعة ، ولكن على الرغم من ذلك ، تفتقد هنا الجبال التي تتميز بقية المناطق المتوسطة فى العالم . وفى المنطقة الجنوبية الغربية تنعدم حتى التلال ، ولا نعرفها إلا على مدرج من الأرض .

تفصل السهل الساحلى عن الهضبة الغربية . أما المنطقة الجنوبية الشرقية ، فتميز بأرض منخفضة يجرى فيها نهر (مورى) الأدنى ، ولكن هذا الانخفاض ما يلبث أن ينقطع غرباً بجبال (فلندرز Flinders) التى تمتد إلى الشمال من مدينة (ايدلاد Adilade) ، ويخلىج (سانت فنسانت Saint Vencent) وبمجموعة تلال جبل (لوفى Lofty) التى تمتد مباشرة إلى الشرق من (ايدلاد) .

الترب والنبات الطبيعى :

تميز ترب هذا الإقليم بفقرها وبطورها القليل ، ولكن وبسبب الخاصة الشعرية - فى المناطق الرطبة - تزداد قلوية التربة ويميل لونها إلى الإحمرار (نوع من التاروسا) . أما حيث يقل التهطال ، فتقل قلوية التربة وتزداد خصوبتها . إلا أن أحسن الترب هنا هى الترب الطمية الناشئة عن الأنهار والأودية والتى يستخدم الرى لزراعتها .

أما النبات الطبيعى ، فيتميز بالأشجار ذات اللحاء السميك ، ذات الأوراق الصغيرة اللامعة ، وأحياناً يكون الورق مدبب المظهر ، ذو سطح أخضر شمعى يحمى الأشجار من الانفضاج الكبير خلال فترة الجفاف والحرارة المرتفعة . وأكثر الأشجار وجوداً هى من الشجيرات القصيرة الدائمة الخضرة والشجيرات التى تتجمع على شكل أدغال من نوع الشابارال أو الماكيز التى تميز المناطق المتوسطة . وسبب إنتشارها الكبير مقاومتها لقلة التهطال والحرائق . وهى تتصف عمومًا بأوراق عريضة دائمة الخضرة .

وفى المناطق المرتفعة حيث تزداد الرطوبة نجد الصنوبريات ، وهنا تتباعد الأشجار عن بعضها وتكون ذات جذوع عريضة ، وفروع تتميز بالعقد . ومعظمها من الآس والسرو والسنديان والفلين .

وفى المنطقة الجنوبية الغربية ، نعثر على الأشجار السامقة ، التى تتجمع على شكل غابات حقيقية ومعظمها من (الاوكاليتوس) و (الجاراه) و (الكارى) . وهى أشجار ذات خشب صلب ، تستغل على نطاق واسع .

أما الأعشاب فتغطى أرض المنطقتين (الغربية والشرقية) أثناء فصل الشتاء والربيع

وخاصة المنطقة الغربية ، حيث نجد أهم أزهار أستراليا الفطرية التي تجعل الأرض حديقة زاهية الألوان في فصل الربيع .
وجميع هذه الأعشاب تختفي وتجف أوراقها ويميل لونها إلى الحمرة وتموت مع قدوم الصيف .

السكان والنشاط البشرى :

بسبب التربة والمناخ الملائم والماء المتوفر ، يتركز معظم سكان الجنوب الغربى في المنطقة التي تقع فيما وراء الصحراء ، والتي تمتد على شكل شريط من الأرض الخصبة . كما يعيش أكثر سكان الجنوب الأسترالى في الزاوية الجنوبية الشرقية من القارة التي تتميز بخصبها وجمالها .

الزراعة :

والزراعة هي العماد الأساسى لهذا الإقليم ، وهي كثيرة التنوع واختصاصية أيضًا . وعلى الرغم من التقدم فى التعدين والصناعة ، ستظل الزراعة النشاط الرئيسى للسكان هنا . ويتميز هذا الإقليم بشطريه ، بزراعة القمح وتربية الأغنام ، وكلاهما سلعتان مناسبتان للنقل البعيد .

والزراعة على العموم واسعة ومختلطة . واسعة في مزارع القمح الواسعة ، ومختلطة حيث يعتمد على تربية القطعان إضافة إلى الزراعة المتنوعة .

وفى حوض نهر (مورى) Murray الهادىء ، والذي يتدفق باتجاه الغرب ثم الجنوب ، مؤمنًا مياه الرى على نطاق واسع تصبح الزراعة كثيفة ، يميزها الملكيات الصغيرة ، والعناية بزراعة أشجار الفاكهة ، وتربية الأبقار للحمها ومشتقات ألبانها . وفى حوض (مورى) خاصة ، نجد مزارع كاملة للحمضيات ، وأخرى للخوخ والدراق والمشمش والعنب التي تزدهر عادة فى المناخات المشابهة للمناخ المتوسطى إضافة إلى التين واللوز والزيتون وحتى بساتين التفاح .

ويعد وادى (باروسا Barossa) أعظم مناطق العنب إنتاجًا فى أستراليا . ومعظم سكان هذا الوادى هم من المهاجرين الألمان (اللوثريين) الذين قدموا منذ أواسط

القرن (١٩م) أما في الغرب ، أى في شبه جزيرة (يوركى Yorke) فتمتد حقول القمح بسنابلها الذهبية على إمتداد النظر .

إن بعد الأسواق وقلة اليد العاملة والحاجة الدائمة للماء في كل الإقليم والذي دفع الناس باستمرار للبحث عن المياه الجوفية ، وإقامة الخزانات ومشروعات ضخ المياه ، هي الأسباب الرئيسية لعدم تطور الزراعة في هذا الإقليم إلى حدها الممكن . وبسبب قلة سكان أستراليا نجد طاقة إستهلاك الأسواق الداخلية محدودة جدًا لذلك كان لابد من الاعتماد على التصدير .

استغلال الغابة والصيد البحرى

وإضافة إلى الزراعة نجد استغلال الغابة خاصة في الجنوب الغربى لإعداد الخشب لعدد من الإستعمالات (الاوكاليتوس والجاراه والكارى) . بينما يستفاد من أشجار السنديان ، يقطع لحائها (القشر) لعدة مرات ، من (٨-١٥) مرة خلال حياة الشجرة ، لصناعة القشر المستعمل في صناعة الأثاث .

أما جزيرة (الكانغرو) جنوب (اديليد) فتستقطب السياح الذين يحبون التعرف على الحياة الحيوانية الفطرية ، كما تجتذب إليها محبي التمتع بالشواطىء الهادئة الدافئة . والجزيرة أيضاً مركز تجمع للصيادين الأستراليين ، حيث يتم صيد سمك (السلمون) والعديد من الأنواع الأخرى التى تكثر في المياه المحيطة بالجزيرة .

مناطق التعدين والصناعة

وأكثر المناطق شهرة بالمعادن في أستراليا ترتبط بالمنطقة الجنوبية الشرقية . فبروكن هيل (Broken-Hill) في الوسط الغربى من (نيوساوث ويلز) تتمتع بأكبر الكتل المعدنية المعروفة في العالم من الرصاص والزنك . والإنتاج فيها مستمر منذ عام (١٨٨٣م) ، أما نهاية الاستغلال فغير معروفة بعد .

ونجد هنا أيضاً أكبر توضعات خام الحديد قرب خليج (سبنسر Spencer) ويتركز معظم الإنتاج في مناجم (ايرون موناك Iron Monach) حيث ينقل خام الحديد إلى مرفأ

(هويلا) على بعد (٣٤ كم) من المنجم الرئيسى ، ليشحن بعد ذلك إلى مصانع الحديد والفولاذ في (نيوكاسل New Castle) ومرفأ (كمبلا) على الساحل الشرقى لأستراليا . وعلى مرافئ المنطقة الجنوبية الشرقية قامت صناعة هامة لبناء السفن وقطع الأخشاب وصناعة للسيارات .

أما المنطقة الجنوبية الغربية ، فقد استفادت كثيراً من اكتشاف الذهب (قرب كالغورلى) ، الذى أعطاها دفعة إلى الأمام . وقد تم حديثاً العثور على توضعات هامة من (النيكل) في الجزء الجنوبي من هذه المنطقة .

ويمتد الخط الحديدى الوحيد الذى يصل شرق القارة (سيدنى) بغربها (بيرث) والذى لم يكتمل بناؤه حتى عام (١٩٧٠م) . ويبلغ طوله حوالى ٤ آلاف كم .. (٣,٩٦٠ كم) ، في هذه المنطقة ، بشكل مستقيم لا إنحناء فيه بطول حوالى (٥٠٠ كم) قاطعاً سهل (نولابور) من الشرق إلى الغرب .

وفيما عدا (اديليد) المدينة الرئيسية التى تخدم حوض مورى ، نجد بعض المدن الصغيرة مثل (بورث بيرى) و(بورث اوغوستا) (Augusta) ، كما نجد إضافة إلى (برث) في الغرب عدداً من المدن المرافئ وأهمها جيرالدتون (Giraldton) و(فريمانتل Free Mantel) والبانى (Albany) .

٤ - الإقليم تحت المدارى الرطب :

ويقع بين خطى عرض ٢٥° - ٣٨° عرض جنوب خط الإستواء على الساحل الشرقى للقارة . وتحدد المرتفعات الشرقية (ديفايدنغ رينج) هذا الإقليم على الساحل مباشرة بين شمال برسبين - أى الجزء الجنوبي من ساحل كوينزلاند - ورأس (هو) في الجنوب ، حيث تضم جميع ساحل نيوزاوث ويلز تقريباً . أى أنها تضم النطاق الصناعى الرئيسى في القارة . بينما تدخل الأقسام الداخلية من هذه المنطقة ضمن نطاق الإقليم القارى الجاف .

ويتميز الإقليم عموماً بمعدل حرارة مرتفع في الشتاء ، ولذلك فلا تعرف أى جهة منه درجات التجمد أبداً . ويسقط المطر على هذا الإقليم طوال العام ، وأعظم الأمطار يكون في الصيف ، ومرددة العواصف التصاعدية .

ورغم كثرة التهطل (أكثر من ٥٠٠ ملم) يتمتع الإقليم بنسبة شمس مرتفعة ومعظم أمطار الشتاء سيكلونية المصدر (أعاصير) تسقط بهدوء .
وفي بعض الأحيان تهب رياح جنوبية على القسم الجنوبي من هذا الشاطئ .
مما يؤدي إلى انخفاض الحرارة فيه عن المعتاد .

السطح والتضاريس

أما من حيث مظاهر السطح ، فالمنطقة عبارة عن سهل محصور بين المرتفعات والبحر . وترتفع المنحدرات بشدة في الداخل ، فوق الساحل المنخفض الضيق والمتقطع .
ويقطع وادي نهر (هنتر Hunter) الحصب الواسع هنا ، هضبة (نيوانغلند) - إنكلترا الجديدة - عن هضبة (البلوماونتنز Blue Mountains) أى الجبال الزرقاء ، مشكلاً ممراً هاماً إلى داخل القارة بدءاً من مدينة نيوكاسل على الساحل - وجبال (البلوماونتنز) التي تقع إلى الغرب من (سيدنى) العاصمة ، تصرف مياهها إلى الشرق نحو المحيط الهندي عبر نهر (هاوكسبوري Hawkesbury) الذي يبلغ طوله (٢٥٠) كم ، أما السفوح الغربية فتصرف مياهها إلى حوض نهر (مورى) عن طريق نهر (ماكواري Macquarie) الذي يرفد نهر مورى ويزيد طوله على (٢٠٠٠ كم) .
وتتميز الأنهار المتجهة للساحل بقصرها عموماً (لقرب الجبال من البحر) كما تتميز بوجود خنادق عميقة - نشأت بغير شك عن الأنهاض المتواصل للكتلة الجبلية ، كما تتميز بوجود الشلالات والجنادل - نتيجة لتفاوت قساوة الصخور التي تجري الأودية النهرية فوقها .

ويسبب تناوب الخنادق مع الشلالات والجنادل صعوبة كبرى أمام طرق المواصلات ، وإن كان يستفاد منها لتوليد الطاقة الكهربائية .

الترب والنبات الطبيعي

تنتشر هنا الترب الحمراء والصفراء - وتسود الترب الحمراء فوق الأراضي المنحدرة ، بينما توجد الترب الصفراء في الأماكن المنبسطة الأكثر ارتفاعاً وفي الأماكن ذات التصريف السيء . وسبب وجود هذه الترب المناخ الحار الرطب والغطاء النباتي الغابي المرافق لهذا المناخ .

وبسبب قلة المواد العضوية التي تطرحها الأشجار ، تميل التربة إلى الحموضة .
وتتصف بانخفاض المادة العضوية فيها (الدبال) كما تتميز بانخفاض المواد المغذية للنبات .
وعلى الرغم من قلة خصب التربة ، فهي سهلة الحرث ، تتجاوب تجاوباً جيداً مع
المخصبات (الأسمدة) . فتصبح بذلك مثمرة وبالطبع يحتاج إستمرار الإستفادة من الأرض
تطبيق إدارة جيدة للتربة أى إستخدام الدورة الزراعية ، في منطقة يتكاثف فيها السكان .
وأفضل الغابات الطبيعية ، تنتشر على إمتداد المنحدرات الشرقية للسلاسل الساحلية
— أى المنحدرات المواجهة للمحيط — وتضم غابات شمال (سيدنى) ، الأرز الأحمر ، كما
تضم عدة أنواع من صنوبر (الأروكاريا) . أما جنوب سيدنى فنجد مناطق كاملة يسود
عليها شجر (الاوكاليتوس) .

السكان والنشاط البشرى

تضم المنطقة أكثر من ٤٠٪ من سكان القارة ، وكانت أول المناطق أعماراً . ومعظم
السكان يتركزون فوق أرض المنطقة الساحلية ومعظمهم يعمل في الزراعة .

الزراعة

وفي هذا الإقليم إنحدت كثرة الرطوبة والدفء وطول فصل النمو ، فأعطت ظروفاً
ممتازة جداً لنمو النبات .

وهنا يزرع العديد من المحاصيل ، بما في ذلك الفاكهة والخضروات والحبوب وقصب
السكر . وتتم الزراعة بكونها زراعة تجارية هدفها التصدير منذ قدوم البيض إلى المنطقة .
ويدور الإنتاج التجارى في هذا الجزء من القارة حول زراعة قصب السكر بالدرجة
الأولى ، يليه الأناناس والفواكه المدارية الأخرى في الشمال ، وبينما تزرع الحمضيات على
الساحل المنخفض ، ويهتم السكان في القسم الداخلى الحشن من المنطقة الساحلية بتربية
الأبقار .

وعلى الرغم مما تقدم ، نجد إمكانات التوسع الزراعى في هذا الإقليم محدودة جداً .
وذلك لضيق الأرض الصالحة للزراعة ، التي تحصر بين الجبال والبحر . ومع ذلك تعد

هذه المنطقة من أهم المقاطعات الزراعية في القارة . وتشكل صناعة الألبان ومشتقاتها وكذلك صناعة اللحوم أهم مظاهرها ، إذ تخصص معظم الأرض للمراعى ولزراعة الأعلاف ، ومع ذلك يظل قصب السكر أهم المحاصيل النقدية في المقاطعات الشمالية . وتعد (برسبين) عاصمة كوينزلاند - المصدر الرئيسى للفاكهة المدارية التجارية . حيث تجرى زراعة أشجار البرتقال في المناطق المحيطة (نيوكاسل) و(سيدنى) عاصمة نيوساوث ويلز .

ورغم ضيق مساحة الأرض الكلية لا زال إستغلالها يتم بطريقة الإستغلال الواسع . (قلة اليد العاملة الزراعية هي السبب) .

ومن نشاطات البشر الأخرى هنا ، إستغلال الغابة ، ولكنه استغلال ضعيف جدًا . حيث تقدم غابات جنوب كوينزلاند الخشب الخام ، والمواد اللازمة لصناعة ألواح الأبلكاج ، والقشور المختلفة التى تستخدم في إكساء الخشب المستعمل في صناعة الأثاث المنزلى . أما الأوكاليتوس فيظل مصدرًا هامًا للأخشاب المستخدمة في صناعة البناء . أما الصيد البحرى ، فقليل على العموم . وذلك بسبب ضآلة أسطول الصيد . ومعظم ما يصاد من أسماك يستهلك في الأسواق المحلية . ولعل نقص الأسواق الكبرى وبعد المناطق المكتظة بالسكان في العالم عن الإقليم ، هما السببان الرئيسيان في قلة الإهتمام بصناعة الصيد .

إضافة إلى ما تقدم نجد صناعة سياحية متطورة تنتشر من (برسبين) وحتى (سيدنى) .

التعدين والصناعة

يعد هذا الإقليم من أهم المناطق الأسترالية بإنتاج الفحم الحجري . وخاصة النوع ممتاز منه ، حيث يتم إستغلاله في البقاع المحيطة بكل من (سيدنى) و(نيوكاسل) . وهى أهم مناطق أستراليا بالصناعة وبحجم الصادرات والواردات وتمتد المنطقة الصناعية على شكل حزام من (برسبين) شمالاً إلى (سيدنى) جنوباً ، وهى تضم عددًا من المصانع يزيد على ما تضمه معظم الولايات الأخرى . وكلها تنتشر على السهل الساحلى . وتقبع بإنتاج كل شئ تقريبًا من النسيج إلى السيارات والشاحنات ، ومن ألعاب الأطفال

المصنوعة من البلاستيك إلى الآلات-الزراعية الثقيلة .
وفي جنوب الإقليم تقوم مراكز كبرى لصناعة الحديد والفولاذ ، في كل من (نيوكاسل) ، و(كمبلا) و(ليثغو) ، وصناعة تعدين لا بأس بها . كما يجري إنتاج الأطعمة والسكر والخشب ، والأحذية والسلع الأخرى اللازمة للإستهلاك المحلي .
وأهم المراكز البشرية هنا هي (سيدنى) التى تتصل بمناطق الغرب والساحل بسكة حديد جيدة ، كما تتصل بسهولة بمنطقة حوض الفحم الكبير . أما (نيوكاسل) فتعد من أكبر مرافئ تصدير الفحم ، هي أيضاً مركز للصناعة الثقيلة في أستراليا .

٥- الإقليم القارى الجفاف :

الموقع والتضاريس :

ويضم منطقة محدودة المساحة ، تقع إلى الغرب من الجبال الشرقية في (كوينزلاند) و (نيوساوث ويلز) . وهو يشمل المنطقة الواقعة إلى الشمال من نهر دارلنغ كما يشمل جزءاً كبيراً من الحوض الارتوازي العظيم ، وتتوافق حدوده من الشرق مع خط الأمطار (٢٥٠ مم) .

وبسبب موقع الإقليم داخل القارة بعيداً عن الساحل مصدر الرطوبة الرئيسى ، تكون أمطاره قليلة على العموم (أقل من ٢٥٠ مم) . خاصة وأنه يقع في منطقة ظل مطر الجبال الشرقية التى تحجز عنه الرياح المحملة بالرطوبة .

ويتميز مناخ هذا الإقليم بالتفاوت الكبير في درجات الحرارة ، بين الصيف والشتاء ، ولا تزيد حرارة أبرد الأشهر فيه على عشر درجات مئوية ، كما يتميز بالجفاف .
وبسبب الشمس الكبير خاضة في الصيف ، ونخلو السماء من الغيوم معظم أيام العام ، تزداد حرارة النهار كما يزداد التبرد ليلاً ، ومع ذلك فالإقليم لا يعرف الجليد أبداً .
ويتركز المطر بالدرجة الأولى في الصيف ، فيما عدا المناطق الجنوبية من الإقليم المجاورة للمناخ المدارى الجفاف (المتوسط) حيث نجد أعظم المطر في الشتاء . والأمطار في هذا الإقليم تتميز بصفة الأمطار العاصفية التى يصاحبها الرعد . ويتعرض هذا الإقليم أحياناً للجفاف التام ، مما يسبب القحط ويؤدى إلى خسارة المزارعين ومرعى القطعان لأموالهم .

ومن حيث التضاريس تعتبر المنطقة - بيد مونت - مقدمة للجبال الشرقية المجاورة لها ، تتميز بتلالها البسيطة الإنحدار ، والأحواض السهلية الواسعة .

الترتّب

تتميز الترتّب هنا بتركز الأملاح (الكربونات) خاصة في الأفق (ب) . وبسبب تضاول التهطل وقلة الغطاء النباتي نجد مجموعة من الترتّب أهمها التشرنوزيوم والترتّب البنية الخصبة الغنية بأملاحها المعدنية ، بسبب قلة التهطل النسبي ، ووجود نسبة مرتفعة من المواد العضوية التي تنجم عن النباتات الجذرية . وتعد الترتّب السوداء من أجود الترتّب للزراعة ، بينما تستغل الترتّب البنية والتي تقع في أكثر المناطق جفافاً لتربية الماشية ، حيث لا تصلح للزراعة إلا حيث يتوفر ماء الري ، أما الترتّب الصحراوية التي تنتشر على هوامش هذا الإقليم من الغرب ، فيغلب عليها اللون الرمادي ولو أن هناك ألوان أخرى منها ، وهي تضم مادة عضوية ضئيلة ، وتتراكم أملاح الكالسيوم وغيرها من الأملاح الأخرى القابلة للذوبان (للانحلال) حتى على السطح ، ولكن مراكز هذه الأملاح لا تؤذى في معظم الأحيان النبات الفقير الذي يعيش فوقها . بينما ينعلم النبات إنعداماً تاماً في البقاع التي تنتشر عليها الترتّب القلوية .

النبات الطبيعي

ومعظم النبات الطبيعي هنا من أعشاب الستييس (السهوب) ، ويتنوع وتقل كثافته أو تكثر مع اختلاف التهطل ورطوبة التربة . ومعظم العشب والذي هو المورد الرئيسي للمنطقة لسكانها القلائل ، هو من الأنواع القصيرة . وكما اتجهنا من الشرق إلى الغرب تتفاقم شروط الجفاف ، ويقل المطر ، وتزداد نسبة التبخر ، وتحل الشجيرات على الهوامش محل الأعشاب بالتدريج . ومعظمها ذو بذور ودورة نمو سنوية ، وكلها محصنة ضد شروط الجفاف الكبير . وفي منطقة السهوب هذه نجد أعداداً كبيرة من (الكانغرو) وطيور (الايمو) والكلب البري المسمى بالدينغو والأرانب البرية وكلها تسبب مشكلة كبيرة للرعاة بسبب عددها الكبير .

السكان والنشاط البشرى

تتميز المنطقة بقلة سكانها وتبعثرهم ، ومع وجود بعض الزراعة هنا ، كزراعة القمح والفاكهة والعنب في المناطق المروية بمياه الآبار ، إلا أن النشاط الرئيسى للسكان ينصب على رعى القطعان . وبالدرجة الأولى الأغنام . لذلك كانت القارة الأسترالية . وفيها حوالى (١٣١) مليوناً من الغنم . أول منتج للصوف في العالم . ومعظمها يربى في المنطقة شبه الجافة هذه حيث تقوم المزارع (المحطات) الكبرى التى تختص بتربية الأغنام من نوع (المورينو) الشهير بأصوافه وتقوم بعض المحطات بتربية الأبقار أيضاً .

وتتمتاز مناطق الرعى في هذا الإقليم باعتدال مناخها وخاصة في الشتاء . ولذلك فلا تحتاج القطعان إلى سقف يأويها ، كما تتمتاز بتوفر الآبار الإرتوازية وندرة الأمراض التى تصيب الحيوانات . ولكن الجفاف المتكرر يسبب كوارث حقيقية لاقتصاد الإقليم بل للقارة أجمع .

فحين تندر المياه وتقل الأعشاب . ينفق الكثير من القطيع وتؤثر الأرانب البرية تأثيراً سيئاً على الرعى . إذ تقضى رغم قتلها باستمرار . على جزء كبير من أرض الرعى . كما يقوم (الدينغو) بقتل المئات من رؤوس الغنم التى ترتع دون حراسة تقريباً . وعلى الهوامش الغربية نجد بعض التعدين شرق (مونت اسا) كما نجده على الهوامش الجنوبية . ولكن ومع ذلك لا زال التعدين من الحرف الثانوية .

٦ - الإقليم المحيطى الغربى :

وهو هنا شبه معزول عن العالم ويمتد على مساحة محدودة جداً من الأرض الأسترالية ، ويقع إلى الشرق والجنوب من المنطقة المتوسطة (المدارية الجافة) . لذلك فهو يقع في طريق نطاق الأعاصير (السيكلونات) الغربية . ويضم الإقليم معظم ولاية (فيكتوريا) وهى أصغر الولايات الأسترالية مساحة . وأكثرها أثراً في اقتصادها ، كما يضم جميع جزيرة (تسمانيا) التى تقع إلى جنوبها . وتسهلاً لدراسة هذه المنطقة ستعمد أولاً إلى دراسة المنطقة ولاية فيكتوريا على الر الأصلى . ثم ندرس جزيرة تسمانيا .

(أ) ولاية فيكتوريا

السطح والتضاريس

في ولاية (فيكتوريا) ، تنحني الجبال الشرقية نحو الغرب ، وتشكل الحدود الشمالية للإقليم المحيطي الساحلي . وتحصر بينها وبين البحر سهلاً ساحلياً أعرض نسبياً من السهل الساحلي في الإقليم تحت المداري الرطب ، حيث تتغير صفاته قليلاً وحيث تنحدر سفوح الجبال على شكل تلال متموجة ضئيلة الارتفاع نحو الشاطئ الرمل في الجنوب .

فوادي فيكتوريا الكبير ، المحجوز عن البحر بتلال منخفضة ، يمثل الجزء الرئيسي من الأرض المنخفضة . وهو ينقسم إلى قسمين متميزين بواسطة خليج (بورت فيليب) .

وتضم هذه الولاية أعلى المرتفعات الأسترالية ، ففي أجزائها الشرقية الداخلية ، ترتفع قمم الألب الأسترالية (جبل كوسيويسكو) ذات القبة الثلجية الدائمة . وبين المرتفعات تقوم الأودية الخصبة ، بينما تنتشر على الأطراف السهول ذات الأصل البركاني .

وعلى هذه المرتفعات تقوم أكبر الحدائق الوطنية في أستراليا . قاطبة - حديقة كوسيويسكو - حيث تجري فيها رياضة الشتاء - التزلج على الجليد - وفيها أيضاً مشروع جبال (سنوي) - الجبال الثلجية - وهو من أعظم المشروعات الهندسية في العالم .

المناخ

وتدين المنطقة بمناخها بالدرجة الأولى إلى موقعها الهامشي في طريق (الأعاصير) الغربية ، وكذلك إلى تيار الرياح الجنوبية الشرقية الذي يتعدل بالمرور فوق المسطحات المائية العظيمة ، ولهذا فالجو فوق الأرض ، محكوم بكتل الهواء البحرية . وتكون الحرارة معتدلة على العموم ، بسبب موقع المنطقة على خطوط العرض ، وتتميز بصغر المدى الحراري .

وتسود الغيوم والأمطار معظم أشهر العام ، ولكن كمية الشمس ليست ضئيلة . وخاصة في الصيف وأوائل الخريف وبصورة خاصة على هوامش المنطقة المتوسطة في غرب الولاية .

ويتراوح وسطى الحرارة السنوية بين (١٥ - ٢٥°) درجة ، أما فصل المم فيمتد بين ١٥٠ - ٣٠٠ يومًا .

الترب والنبات الطينى

تتميز ترب هذا الإقليم عمومًا ، بخلوها تقريبًا من الأملاح القابلة للذوبان بسبب غسلها المتواصل بمياه الأمطار الغزيرة ، وتتنصف بأنها ترب (حامضية) .
وفي مناطق الصنوبريات نجد قليلًا من ترب البودرول أى فى الجهات الجنوبية من الولاية ، بينما نجد الترب البنية الرمادية فى مناطق الأشجار النفضية .
أما فى المنخفضات والمناطق السهلية فنجد الترب الطميية الحديثة وخاصة فى الأودية ، وهى ترب شديدة الخصب ، خاصة حيث يكون التصريف جيدًا .
وبسبب غزارة الأمطار ودوامها طوال العام ، يتميز النبات الطبيعى بكثافته وتنوعه وحجمه ، حتى أن الغابة هنا تشبه فى كثافتها غابات المناطق المدارية الممطرة .
وتضم الغابة هنا أشجارًا طويلة ، عمودية المظهر من (الاوكاليتوس) يصل ارتفاعها إلى (١٠٠ م) . أما أرض الغابة فتتشر عليه نباتات السرخس بألوانها الزاهية .
وقد قام الإنسان بزراعة أشجار جلبها من مناطق أخرى ، وأهمها (صنوبريات مونتهيرى) ، وهى من نوع الشجر ذى الأخشاب (اللينة) التى تنمو بسرعة أكبر من أنواع الأشجار المحلية ذات الخشب الصلب ، وتنتج خشبًا أفضل ، حتى أنه يفضل على الخشب الذى تنتجه (كاليفورنيا) مصدر هذه الصنوبريات .
وفى الارتفاع تنعدم الأشجار بعد أن تقل ، ويحل الحشائش والأرض الجرداء محلها ، ويصدق هنا قول الشاعر (الساق مكتسى والنحر عريان) .

السكان والنشاط البشرى

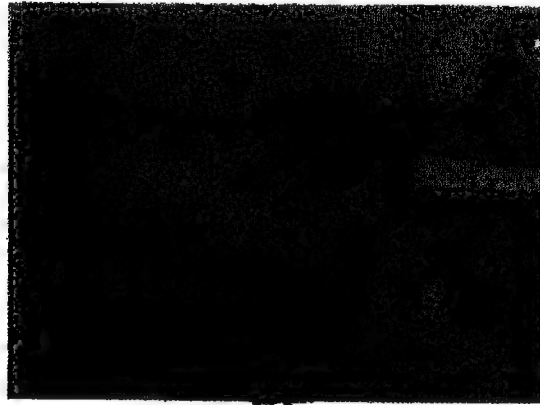
يقطن حوالى ربع سكان أستراليا فى ولاية فيكتوريا . وقد حول إكتشاف الذهب .
وما رافقه من تدفق الناس ، الولاية من مجرد مستعمرة هادئة تعتمد على الرعى وتربية الماشية إلى منطقة مليئة بالحياة والنشاط البشرى .

وقد نمت مدن صغيرة إضافية ، تابع معظمها نموه حتى بعد أن كف المتقنون عن الذهب بحثهم عنه بسبب ضآلة مردوده . وقد ولدت بلالارات Bellalarat وبنديغو (Bendigo) كمدينتين لعمال مناجم الذهب والباحثين عنه ، ولكنها أصبحت اليوم مراكز زراعية وصناعية هامة .

ويعتمد النشاط البشرى هنا بالدرجة الأولى على الزراعة واستغلال الغابة وبعض الصيد البحرى . أما التعدين والصناعة فلا يمثلان إلا جزءاً ضئيلاً من النشاط البشرى .

الزراعة والرعى

يحد النشاط الزراعى هنا قلة السكان ، وبعد المنطقة عن أسواق الإستهلاك الرئيسية . وتعتمد الزراعة بالدرجة الأولى فى هذه الولاية على تربية الحيوان ، قبيها تروى الأبقار على المرتفعات الشرقية حيث المراعى الجيدة ، يشتهر القسم الغربى من الولاية بزراعة القمح ورعى الأغنام . حيث يلائمها المناخ ويمكن تصدير منتجاتها بسهولة - كالزبدة - ولحم الحملان - والصوف والجن التى يتج أغلبها بهدف التصدير .



قرية قرب أحد المناجم الذهبية - بنديغو - أستراليا
المسجلة رقم (١٩)

وفي المنطقة الغربية وعلى امتداد وادي نهر (مورى) تنتشر زراعة الفاكهة وخاصة العنب ، حيث تشحن بالشاحنات الكبيرة إلى أسواق المدن الرئيسية . وتمثل الموارد الزراعية بما فيها الرعى ٧٠٪ من مجموع قيمة الصادرات ولأن هناك من يعتمد على الصيد البحرى . كما نجد بعض صناعة التحطيب فى فيكتوريا وأساسها أشجار (الاوكالبتوس) (الكينا) .

التعدين والصناعة

ولا تشغل هذه الحرف إلا جزءاً ضئيلاً من النشاط البشرى وذلك لضآلتها من جهة ولبعدها عن الأسواق .

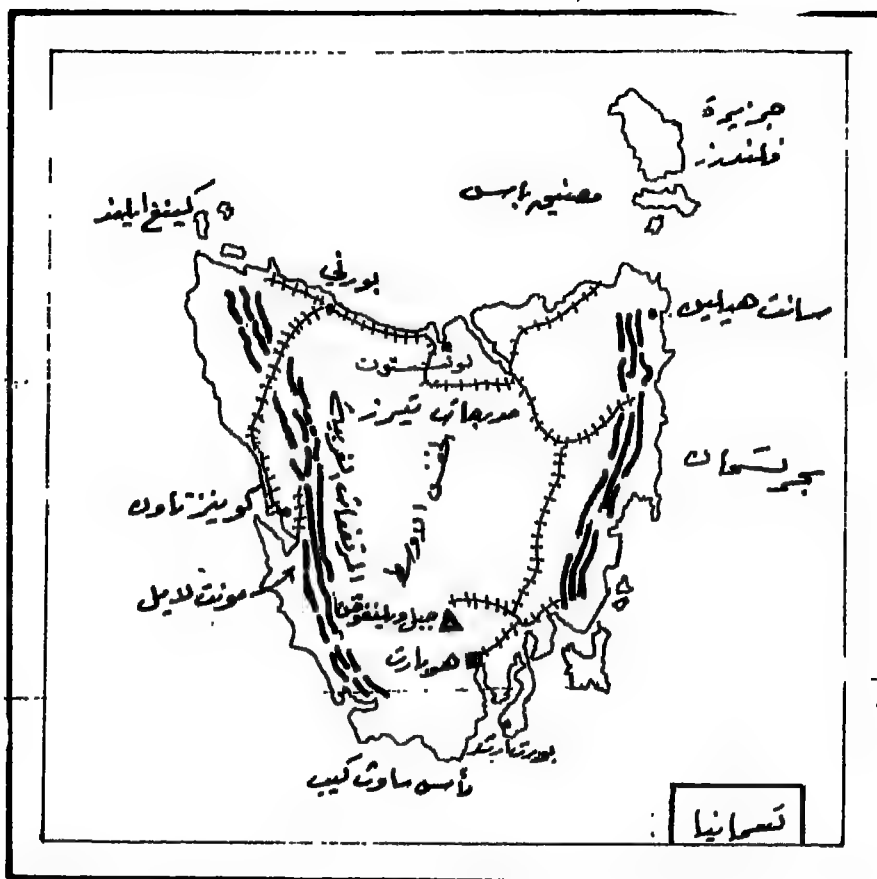
ويجرى إستخراج الفحم الحجري فى هذه الولاية من وادى لاتروب Latrobe ، وهو أضخم منجم مستمر الطبقات من الفحم البنى (الليغنيت) معروف فى العالم أجمع . ويستفاد منه لتوليد الطاقة الكهربائية الرخيصة للمدن .

وقد تم أخيراً العثور على النفط والغاز الطبيعى فى مياه البحر المجاورة للساحل الجنوبي ، ومن المحتمل أن يحتل مكانة الفحم الحجري كأهم مورد للثروة المعدنية فى هذه الولاية . أما الصناعة فمعظمها من الصناعات الزراعية والصناعات التى تعتمد على استغلال الغابة ، حيث أقيمت مصانع لصنع الورق فى (مالبورن) المركز الرئيسى فى هذه الولاية . وثانى أكبر مدن أستراليا معتمدة على أشجار الصنوبريات الطرية التى زرعها البشر .

(ب) جزيرة تسمانيا :

وهى عموماً امتداد ناء (بعيد) للمرتفعات الشرقية على القارة الأصلية ، وهى عبارة عن كتلة من الجبال والتلال ذات الأودية الصغيرة الخصبة وهى أيضاً أصغر المقاطعات الاسترالية ، مساحة ، ولكنها أكثرها شبهاً بمناطق الجزر البريطانية ، وفيها قليل من السكان البدائيين .

وتتميز تسمانيا عن القارة الأسترالية التى يملؤها الجفاف والغبار ، بأنها بلاد الرياح والأمطار .



الشكل رقم (٩٠)

وإذا كانت الأرض الزراعية جرداء جافة في أرض القارة الأصلية ، حتى ليتساءل الإنسان عن سبب العناء الذى يبذله الزراع في إقامة الحواجز حول ممتلكاتهم ذات المظهر الخاوى ، فإن حقول تسمانيا التى تنتشر في الأودية والأراضى المنخفضة (Low Lands) تكون دائمة الاخضرار ، يفصل بين الحقل والآخر منها أسيجة خضراء ، ونحوض الأبقار فيها ، في برك المياه والمجارى المائية التى تغطي أطرافها أشجار الصفصاف .

وبدلاً من العواصف التى ترعج سكان مختلف الولايات في القارة الأصلية ، يتمتع الإنسان في تسمانيا بالهواء البارد المنعش ، حتى أن الكثير من سكان (سيدنى) و (مالبورن) يقصدون الجزيرة بغية إزالة عناء الحر عنهم .

وهى إضافة إلى ذلك ، المقاطعة الوحيدة التى تمتد إلى جنوب خط العرض (٤٠°) جنوب خط الاستواء ، مما يجعلها تستفيد في كل الفصول من الرياح الغربية الدائمة . وتبلغ مساحتها تقريباً مساحة (اسكوتلندا) في الجزر البريطانية ، ولكن سكانها جد قلائل بالمقارنة مع هذه المقاطعة البريطانية . وتسهلاً لدراستها إقليمياً نقسمها إلى أربعة أقسام :

أولاً : المنطقة الجنوبية

وفىها تقع (هوبارت) العاصمة ، وهى تشبه في أبنيتها وتفاصيلها المدن الإنكليزية ، بل لكأنها إحدى مدن إنكلترا نقلت إلى هذا الساحل الجنوبي . وهى تقع على خليج عميق هادىء المياه سمح للسفن المحيطة بالرسو مباشرة إلى جانب أسواق المدينة .

ووراء (هوبارت) العاصمة والمرفأ ، يرتفع جبل (ويلنغتون Wellington) وإلى الشمال والغرب منها تمتد الأرض المرتفعة ، ذات القمم المتساوية الارتفاع تقريباً ، والتى يفصل بين الواحدة والأخرى منها أودية صغيرة (Glens) تحتلها نهيرات سريعة وأحياناً بحيرات جميلة .

أما المناطق الأكثر إرتفاعاً ، فتأثل في صفاتها ، أرض الأعشاب (Moor-Like) حيث تقدم الشلالات ما يلزم من قوى لتوليد الطاقة الكهربائية . وهى في الحق مثال نموذجي لأرض هضبية قديمة جزءها الحث إلى قم ووديان بواسطة الأنهار التى تصرف مياهها .

ثانياً : المنطقة الغربية

عبارة عن كتلة إنكسارية مرتفعة تغطي معظم الجزء الغربى الأكثر مطراً من أرض الجزيرة . ومعظمها غير صالح لأى نوع من أنواع الزراعة . وأكثرها تغطيه الغابة ذات الأشجار القديمة الكبيرة ، ونباتات تحت الغابة الكثيفة ، التى تحول إضافة إلى سطحها الجزأ دون مرور الإنسان عبرها ، حتى أن أجزاء منها لا تزال مجهولة ، تقريباً . وهذا الوضع يجب ألا يدهشنا ، خاصة إذا عرفنا أن النباتات التحتية ، تنمو بشكل كثيف جداً فى بعض المناطق إلى درجة تفرض على الراغب فى الإنتقال عبر الغابة ، الانتقال من غصن شجرة إلى غصن شجرة أخرى (وهذا بالطبع فن لا يتقنه غير القروء) .

وفى الوديان النائية هنا لا زلنا نجد حيوانات أستراليا الغربية مثل الأوبوسوم (Opossum) و (البلايتبوس) الذى سبق أن تحدثنا عنه عندما بحثنا حياة الحيوان الفطرى . وهنا تستغل أطراف الغابة خاصة لصناعة صناديق الخشب التى تعبأ فيها الفاكهة والزبدة وتصدر إلى البر الأصيل .

وتسمح الفجوات العديدة العميقة المحمية من الرياح على الساحل الجنوبي بقيام مرافق صغيرة لتجميل الأخشاب ، كما تقدم الجارى السريعة المنحدرة كمية ضخمة من الطاقة التى تستعمل مباشرة لإدارة مصانع نشر الخشب (Sawmills) ولكن الثروة الرئيسية



مبعض ثروة الغابة فى المنطقة الغربية - غربي أستراليا
(الشكل رقم ٢١١)

في هذه المنطقة نجدها في قلب المرتفعات العالية . ففي مقاطعة (مونت لايل Mount Lyell) توجد خامات لمعادن عديدة قريبة جداً من بعضها البعض . وأهم هذه الخامات هو خام النحاس . ولكن يعدن إضافة إليه القصدير . والزنك والرصاص والفضة وحتى بعض الذهب . إلا أن نقص الفحم الجيد يعيق استغلال معظم المعادن . وإن كانت الطاقة الكهربائية تعوض الكثير من ذلك النقص .

ثالثاً : المنطقة الشمالية

إذا كان الجنوب يطل عبر (هوبارت) على المحيطات الواسعة فالشمال يطل عبر (لونسستون Launceston) على البر الأصلي . ومصب نهر (تامار Tamar) الذي تقع عليه هذه المدينة الشمالية يواجه ولاية فيكتوريا عبر مضيق باس (Bass) (انظر خريطة الموقع) . ويصل بين (مالبورن) على البر الأصلي وهذه المدينة . مراكب سريعة الحركة . كما تقوم الطائرات اليوم بحمل الركاب بين المدينتين بل والبريد أيضاً . وعن طريق هذا المضيق يجري تصدير معظم منتجات تساميا إلى البر الأصلي . وهنا تتحدر أراضي الهضبة الوسطى المرتفعة على شكل سققات (درجات) والتي تدعى (التيروز الكبرى Great Tiers) نحو الأرض الساحلية المنخفضة والبحر . مواجهة أشعة الشمس بشكل مباشر .

ولهذا نجد هنا منطقة بساتين ممتازة حيث تغطي أشجار التفاح مئات الهكتارات من الأرض . بينما تغطي المروج (Meadows) الغنية بالأعشاب الأرض المنخفضة . ولذلك تجود هنا تربية الأبقار وصناعة مشتقات الألبان .

وعلى السفوح يزرع الشوفان (Oats) على نطاق واسع ويستخدم كعلف للحيوان . كما تزرع البطاطا بكميات كبيرة حيث تحول الرطوبة دون زراعة القمح . وتصدر تساميا البطاطا إلى معظم مدن استراليا الشرقية، حيث المناخ الحار نسبياً لا يلائم زراعتها .

كذلك تنتشر هنا زراعة الخضروات على نطاق واسع وعلى شكل حدائق ومعظمها من البازلاء والفاصولياء التي تنقل وهي طازجة بسرعة عبر مضيق (باس) إلى البر الأصلي .

ولذلك يطلق على تسانيا إسم (مقاطعة الحدائق) .

رابعاً : المنطقة الشرقية

وهي أكثر جهات تسانيا إنخفاضاً وجفافاً ، وكما هو الحال في الجزيرة الجنوبية من نيوزلندا ، نجد أن المطر يأتي محملاً مع الرياح الغربية ، ولهذا تتلقى بعض أجزاء أرض الهضبة الواقعة في طريق مهب هذه الرياح ، كجبل (لايل) كمية تزيد على ٢,٥ متراً من المطر سنوياً ، ولكن إلى الشرق من الخفس الأوسط والذي يمتد من هوبارت جنوباً وحتى (لونسستون) شمالاً ، لا تتلقى أعلى المرتفعات كمية تزيد على المتر الواحد من المطر سنوياً لوقوعها في منطقة ظل المطر .

وفي المنطقة الشرقية ، تمتد المراعي الرئيسية ، حيث تفضل المنحدرات التلية التي تحيط بالخفس الأوسط بصورة خاصة لتربية الأغنام .

وعلى الرغم من أن معظم التربية موجه هنا لإنتاج الصوف الممتاز ، إلا أن بعضاً من الأغنام ترى وتصدر كحيوانات حية أو مذبوحة .

وتتميز حيوانات هذه المنطقة الباردة نسبياً بصحتها الجيدة ، لذلك يرسل العديد منها إلى البر الأصلي لتقوية القطعان فيها . تشكل الطبيعة الهضبية للجزيرة والمناخ الدائم الرطوبة ، عقبة كبيرة في وجه انتشار زراعة القمح على نطاق واسع هنا ، ولكن الشروط المناخية تلائم زراعة التفاح . وحول هوبارت تنتشر حقول حشيشة الديتار (تستخدم في صناعة الكحول) وبساتين الفاكهة المشابهة لمقاطعة (ديفون Divon) في بريطانيا .

وعلى الرغم من بعد (هوبارت) عن البر الأصلي (القارة) فهي على صلة وثقى بالعالم الخارجي ، بسبب مرفأها الرئيسي . وفي مرفأها كثيراً ما ترى مراكب صيد الحوت التي تمخر عباب البحار الجنوبية ، راسية هناك .

وفيما عدا (هوبارت) و (لونسستون) نجد عدداً من المدن المرافئ ولكن معظمها صغير ، كبورني (Burnie) على الساحل الشمالى وسانت هيلين (St. Helen's) على الساحل الشرقى وبورت ارثر (Port Arthur) على الساحل الجنوبي ، وكويتز تاون (Queens' Town) على الساحل الغربى .

الباب الثانى

نيوزيلندا

الفصل الأول : الملامح العامة

الفصل الثانى : البنية والتضاريس

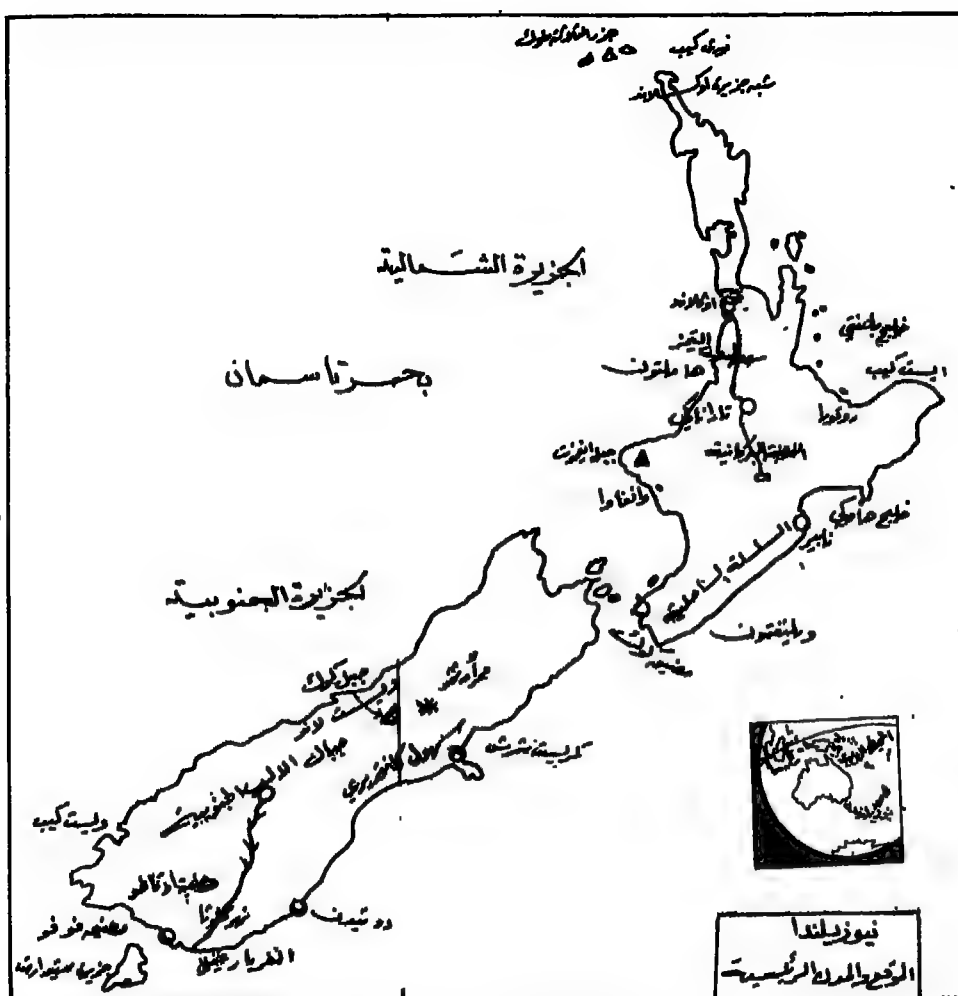
الفصل الثالث : المناخ والنبات والحيوان الفطرى

الفصل الرابع : السكان والنشاط البشرى

الفصل الخامس : الدراسة الإقليمية :

١ - الجزيرة الجنوبية

٢ - الجزيرة الشمالية

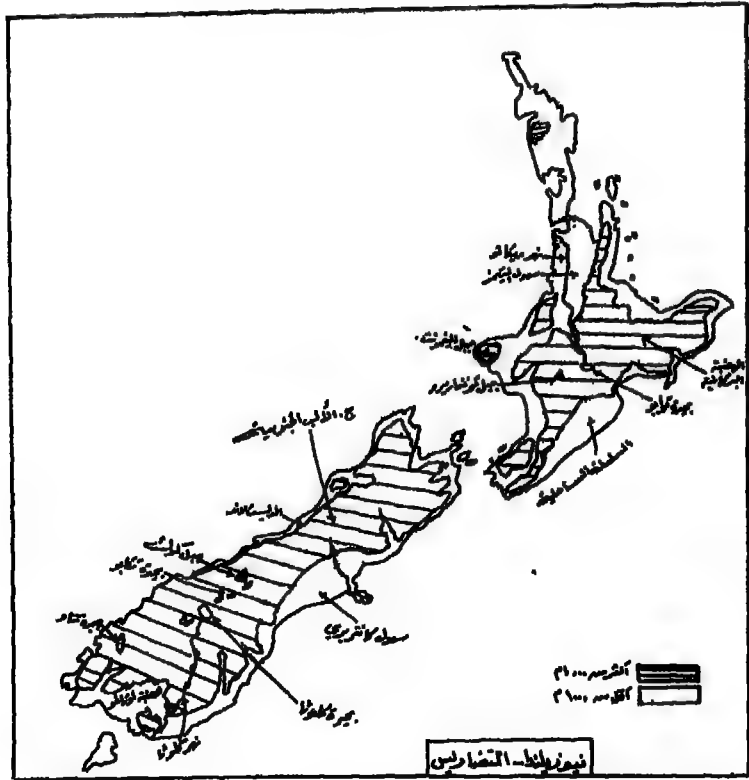


الشكل رقم (٢٤)

بينها خلجان عميقة ذات جوانب سحيقة تمتد داخل البر على شكل أذرع بحرية ضيقة غير منتظمة مشكلة (الفيوردات) .

وقد نجمت هذه المظاهر عن إنغمار أودية الجبال الجبلية المجاورة للساحل بمياه البحر ، فكثرت مرافؤها ومناظرها الخلابة ، ولكن دون أن تترك مجالاً كافياً لإقامة الإنسان . (انظر الشكل - التضاريس) .

وتتميز الجزيرتان بكثرة موارد المياه فيها نتيجة لأمرين اثنين . الأول وجود الجبال التي تحجز الرياح الغربية المحملة بالرطوبة ، وتؤدي إلى تكاثفها ، والثاني التهطل المتواصل عليها . ولهذا تتوفر المواقع الممتازة لإقامة المحطات الكهربائية ، كما تتوفر المياه التي تحتاج إليها الصناعة بشكل سهل نسبياً .



(استخدمت ١:٢٠٠٠٠٠)

الفصل الأول

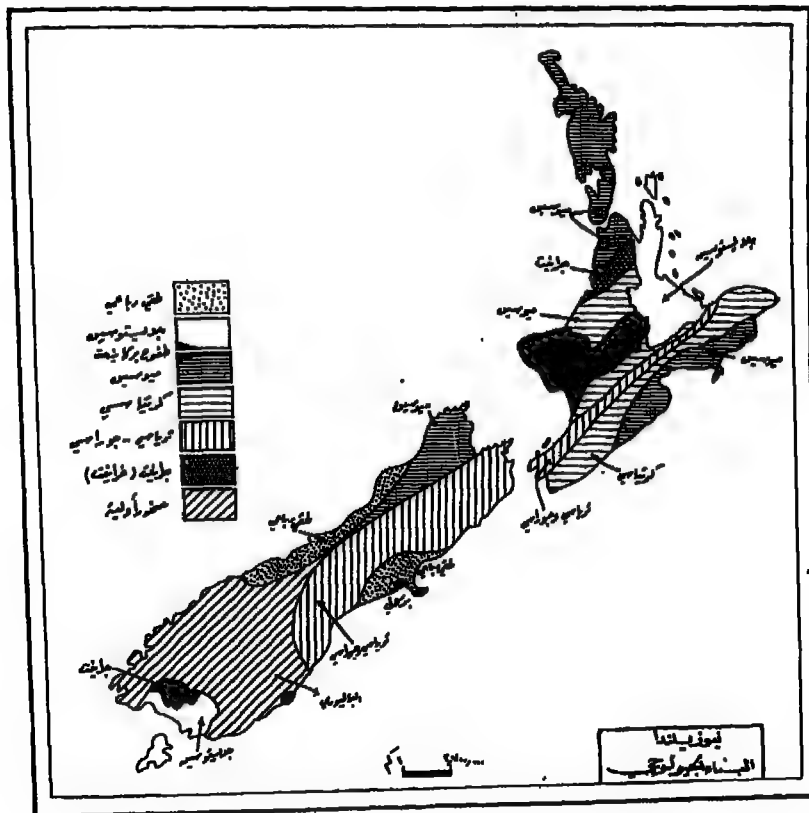
الملامح الجغرافية واكتشاف الجزر

١ - الملامح العامة

نيوزيلندا عبارة عن جزيرتين تقعان في جنوبي المحيط الهادى . تبعد عن أوروبا (١٩,٣٠٠ كم) ، كما تبعد عن أستراليا أقرب القارات إليها ، (١٩٣٠ كم) .
وتقع الجزيرتان بين خطى عرض (٣٤,٢٥° و ٤٧,١٧°) درجة جنوب خط الاستواء وبين خطى (١٦٦,٢٧° و ١٧٨,٥٣°) طول شرقاً .
وتمتد الجزيرتان على طول (١٧٠٠ كم) تقريباً من الشمال إلى الجنوب ، وتبلغ مساحتها (٢٦٨,٦٧٥ كم^٢) مع الجزر المجاورة لها - وهى :
جزيرة سيتوارت على بعد (٣٢ كم) جنوب الجزيرة الجنوبية ، وبمجموعة جزر (شاثام) التى تقع إلى الجنوب الشرقى من (ويللنغتون) على بعد (٦٤٠ كم) ، وجزر (كيرماديكس) على بعد (٨٠٠ كم) إلى الشمال الشرقى من الجزيرة الشمالية .
(انظر الشكل - الموقع) .

ونيوزيلندا بلاد جبلية بأكملها تقريباً . فأكثر من ثلاثة أرباع سطحها يقع فوق خط التسوية (٢١٥ م) . ويشمل المحور الجبلى الرئيسى ، الذى يمتد بين منطقة الفيوردات فى الجنوب وايست كيب فى الشمال ، أرض الجزيرتين ، تاركاً على جانبي الأرض المرتفعة بقاعاً صغيرة متقطعة ومحدودة جداً من الأرض المستوية .
ولما كانت الجبال ، فى غربي هذه الجزر تصل حتى البحر ، لذلك كانت المنطقة تتميز بطبوغرافية شديدة التشويش ، وبشواطئ غير منتظمة إلى حد كبير ، خاصة فى الجزيرتين الجنوبيتين ، حيث تتبادل الجزر الصغيرة والرؤوس الطويلة الممتدة فى البحر المواقع ، يفصل

وحتى بداية القرن العشرين ، كانت هاتان الجزيرتان البحريتان من أقل المناطق المعروفة في العالم . وكانت دراستهما إما تهمل أو تدمج مع دراسة أستراليا لأنها كانت تعد جزءاً من الأرض الجنوبية القليلة الأهمية ، ولكن نيوزيلندا أصبحت اليوم بلداً حديثاً نامياً ومزدهراً يتمتع أهله بأعلى مستوى للحياة في العالم أجمع . وهي تضم كثيراً من المظاهر الجغرافية الجميلة وغير العادية .



الشكل رقم (٢٤) .

٢ - اكتشاف الجذر والاستيطان

١ - اكتشاف البلاد وقدم البيض :

مع نهاية القرن (١٦) بدأت السفن الأوربية تبتعد أكثر فأكثر عن موطنها . وأخيرًا وصلت الأنباء إلى مرافئ غرب أوروبا عن وجود قارة جنوبية . وفي عام (١٦٤٢م) أرسلت شركة الهند الشرقية الهولندية سفينتين من سفنها بقيادة (تاسمان) إلى المجهل الجنوبية . وكان هدف رحلته اكتشاف الأرض الجنوبية والجنوبية الشرقية وتقدير غناها بالموارد المختلفة .

وفي كانون الأول من ذلك العام لمح تاسمان أرضًا عالية واسعة في الأفق ، وبدأ بصنع خريطة لها . وقد أطلق عليها الهولنديون فيما بعد إسم (نيوزيلندا) . وفي محاولة للرسم على شواطئها ، احتك (تاسمان) (بالمواري) الذين قتلوا أربعة من بحارته ، وتركت نيوزيلندا لسكانها المحاريين لأكثر من قرن بعد ذلك .

وفي عام (١٧٦٩م) زارها كوك الإيرلندي . وكان هو أيضًا يبحث عن القارة الجنوبية المفقودة ، ودار حول الجزيرتين ، وخططها على الخريطة بشكل دقيق . وقد استطاع كوك كأول رجل أبيض وبعد عدة محاولات من إنشاء علاقة حسنة من (المواري) رغم خوف بحارته من أن يؤكلوا أحياء .

وقد عاد كوك إلى نيوزيلندا مرتين بعد ذلك عام (١٧٧٢ و ١٧٧٧م) . ثم وصل الأرض الجديدة عدة بعثات أخرى ، قاد بعضها الفرنسيون . وبعد عام (١٧٨١م) عندما استقلت الولايات المتحدة عن بريطانيا ، احتاجت بريطانيا إلى مكان ترسل إليه الميدينين (المحكومين بالسجن بسبب الديون) ، وغير المرغوب بهم ، وقد نوقش أمر جعل الجزر منقًى للعقوبة في البرلمان البريطاني ، ولكن صرف النظر عن ذلك بسبب قسوة (المواري) وعنفهم .

ومع نهاية القرن (١٨) ، وبعد أن تمت معرفة نيوزيلندا بصورة أشمل ، بدأت البلاد تفتح أبوابها للقادمين الجدد تدريجيًا ، وابتدأت بحار الجنوب أول الأمر تجتذب

إليها صيادى الحيتان من كل مكان فى العالم . وأنشئت مراكز أو محطات لصيد الحيتان على شواطئ الجزر . وقد وصل التنافس بين الأوربيين إلى حد القرصنة . كما أدى الصيد المتزايد إلى القضاء على العديد من أنواع الحيتان . ونمت فى ذلك الوقت تجارة جديدة . هى تجارة الأخشاب والكتان . وقد استعملت خيوط الكتان القوية لصناعة الجبال . وكان يبادل عليها مع الماورى بالسلع المستوردة . وكانت البنادق والخمور من أهم تلك السلع . وبسبب مثل هذه التجارة والنشاطات غير الإنسانية التى كان يمارسها البيض . لم يصدق العالم داروين نفسه الخلاص من هذه الخثالة من البشر ، عندما زار البلاد عام (١٨٣٥م) «إذ قال فيما قاله : إننا جميعاً مسرورين لترك نيوزيلندا فهى ليست مكاناً تسر الإقامة فيه» .

٢ - المستعمرات وتوسعها والتطور اللاحق :

ولكن على الرغم من الصورة السوداء التى رسمها «داروين» بدأ أناس آخرون يقدمون إلى نيوزيلندا . فى أوائل القرن التاسع عشر . أدت الأزمة الاقتصادية التى أصابت أوروبا عقب حروب نابليون ، إلى انتشار البطالة والفقر بين العمال الأوربيين . ولهذا فقد هاجر الآلاف - وخاصة من إنكلترا - بحثاً عن حياة أفضل . وبدأت البعثات الدينية تصل نيوزيلندا من بريطانيا أيضاً . محاولة تنصير (الماورى) .

وفى عام (١٨٤٠) قررت إنكلترا إلحاق نيوزيلندا بها . وقد تم التوقيع ذلك العام على معاهدة مع زعماء (الماورى) فى (واتنغى) فى الجزيرة الشمالية . واعترف (الماورى) بموجبها بالملكة (فيكتوريا) ملكة عليهم . بعد أن حصلوا على تأكيد بحق ملكيتهم لما بين أيديهم . ووافقوا على أن يبيعوا الأرض للإنكليز فقط .

وبدأ إعمار البلاد ، فالتلال المفتوحة فى الجزيرة الجنوبية كانت أرضاً مثالية لتربية الماشية . وبدأ مربو الماشية يصدرون الأصواف إلى أستراليا وبريطانيا . إضافة إلى اللحوم الطرية التى أصبحت تملأ الموائد النيوزيلندية . وتلا ذلك إنتاج الحبوب وخاصة القمح والشعير .

وفي عام (١٨٦٠م) تم اكتشاف الذهب في الجنوب . وأدى هذا إلى تدفق المتطلعين إلى الثروة . وكان البعض منهم قد داروا العالم بحثاً عن هذا المعدن الثمين . وانتقلوا من كاليفورنيا وأستراليا إلى نيوزيلندا . ولكن سرعان ما نضب المكتشف منه . وأصاب التطور الشمال كما أصاب الجنوب . ونشطت صناعة الألبان بواسطة الفلاحين الإنكليز الذين جلبوا معهم أبقارهم من نوع (الجرسي) و (الغويرني) . وجرت زراعة كل أنواع الخضروات التي تماثل ما تنتجه منطقة الوسط في إنكلترا . وبدأت زراعة بساتين الاجاص والتفاح . ولكن بما أن الحصول على الأرض الزراعية في الجزيرة الشمالية كان يقتضي تنازل (الماوري) عنها ، فقد بقيت المزارع وكذلك المستوطنات صغيرة المساحة حتى بداية القرن العشرين .

الفصل الثانى

البنية والتضاريس

تؤلف الكتلة الجبلية التى تمتد بين (ويست كيب) - الرأس الغربى - فى الجزيرة الجنوبية ، و(ايست كيب) - الرأس الشرقى - فى الجزيرة الشمالية ، المظهر التضاريسى الرئيسى . وتتألف معظمها من جبال إلتوائية . وهى عبارة عن عدة سلاسل أو قمم متوازية يفصل بينها أودية عميقة تجرى موازية للقمم . ولا تظهر الألتواءات الفارسية (التي حصلت فى العصرين الفحمى والبرمى) ، بصخورها القديمة من الغرانيت ، إلا فى مناطق محدودة من الجزيرة الجنوبية والشمالية . وتتباعد السلاسل الجبلية فى الجزيرة الجنوبية عن بعضها البعض ولذلك كانت الأودية الفاصلة بينها عريضة واسعة . وأعلى هذه السلاسل تعرف باسم الألب الجنوبية ، ويحيط بها من أطرافها سلاسل جبلية أخفض منها إرتفاعاً ، تنحدر تدريجياً نحو الأراضي المجاورة لها على الطرفين .

وتجزئ هذه السلاسل الجبلية المنخفضة منطقة (الويست لاند) التى تقع بين جبال الألب الجنوبية وبحر (تاسمان) ، وهى عبارة عن شريط من الأرض المنخفضة وليست سهلاً كما توحي به معظم الخرائط .

أما على الجانب الشرقى من الجزيرة فيزداد انخفاض هذه السلاسل تدريجياً حتى تنعدم تقريباً عندما نصل إلى سهول (كانتربرى) . وهى عبارة عن أرض حقيقية منخفضة تتألف بمعظمها من الحصباء والرسوبات الأخرى المشتقة من تفتت السلاسل الجبلية المرتفعة بواسطة التجلد والمطر وعمل الأنهار الحثي .

وتمتد هذا الشريط من الأرض المنخفضة داخل البر بعرض (٣٠) كم على طول الساحل ، ثم يليه شريط آخر يبلغ عرضه (٣٠) كيلو متراً أخرى من الأرض المتوجة تصل حتى ساحل البحر ، يطلق عليه أحياناً اسم (الأرض الواطئة Down Land) .

والى الجنوب من سهول كانتربرى (Canterbury) تقع هضبة (أوتاغو Otago) .
وهى عبارة عن أرض مسطحة مرتفعة نسبياً لم تصب بالالتواء ، قامت الأنهار التى تصرف
مياه جبال الألب الجنوبية التى تقع خلفها بتجزئتها إلى كتل ضخمة .
ولا زالت الأنهار بواسطة شلالاتها وجنادلها تقوم حتى الآن بتجزئة السطح . معمقة
وموسعة أوديتها .

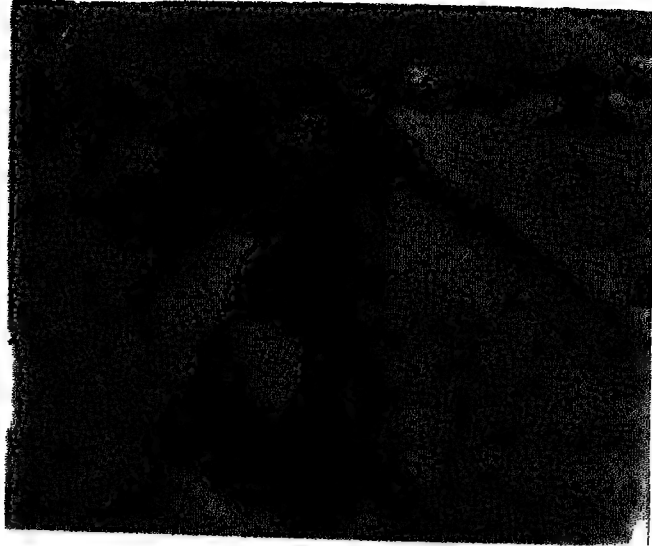
وفى جبال الألب إلى الغرب من هضبة (أوتاغو) ، تلقى عاملاً آخرًا من عوامل هدم
التضاريس . فبسبب ارتفاع الجبال وكثرة الثلوج الهائلة ، التى تتجمع فى أعلى الوديان
تنشأ التلاجات Glaciers أو ما يمكن أن يدعى بالأنهار الثلجية . وتقوم هذه الأنهار الثلجية
وهى تتحرك ببطء نحو الأراضي المنخفضة والبحر بالمساعدة على تجزئة الأرض ونفتيتها .
وتسبب وجود أودية عريضة تشبه (المعلف) أو الخندق وتنتهى على البحر بدهاليز جميلة
وعميقة مثل «ملفورد ساوند (Milford Sound) . وتماثل هذه الدهاليز فيوردات النرويج .
بمياها العميقة الهادئة . وشطآنها الجدارية Cliffs العالية ، ومساقط مياهها التى تنحدر
هادرة من عل . على طرفى هذه الفيوردات ، آتية من الأرض الجبلية العالية التى تقع
فوقها . وتعد هذه الفيوردات من أحسن مناطق الاستجمام والراحة فى نيوزيلندا .

وفى الماضى البعيد ، عندما كان المناخ فى هذه المنطقة أكثر برودة مما هو عليه اليوم . أى
فى الفترة التى ندعوها بالعصر الجليدى ، كانت التلاجات أكثر عددًا . يدل على ذلك
شواهد صنيعها الذى نراه واضحًا للعيان اليوم . وقد شكلت الركامات الصخرية الترابية
debris الناشئة عن هذه التلاجات ، والتى تدعى (بالمورين) ، سدودًا حقيقية فى أودية
التلاجات الذائبة وأدت إلى حجز المياه الناشئة عن ذوبان الجليد مشكلة البحيرات
الجليدية .

وقد انتشرت هذه الركامات فوق سطح الأراضي المنخفضة ، على شكل طين كتلى
Clay Boulder يتألف من مزيج من طين ناعم وكتل شبه مستديرة من الأحجار من جميع
المقاسات والأحجام .

أما فى الجزيرة الشمالية فالسلاسل الجبلية أكثر انخفاضًا وأقل اتساعًا وتمتد على جنوب
شرق الجزيرة بين مضيق (كوك) وايبست كيب (الرأس الشرقى) .

التعربة الميكانيكية
في الالب الجنوبية
جبل كوك
- نيوزيلندا -



التعربة الميكانيكية في دلب الجنوبية جبل كوك - نيوزيلندا -
المقطع رقم (٢٥)

وإلى الشمال والشمال الغربي من السلاسل الإلتوائية تقع منطقة البراكين ، ونجد فيها حتى اليوم بركانين نشيطين إضافة إلى عدد من البراكين الخاملة أو النائمة Dormant . وبعضها مخاريط عادية ذات إرتفاع كبير - من مثل مخروط (نغاوروهي) . أما الأراضي المجاورة ، فقد تعرضت لحمم اللافا التي تناوب تدفقها من هذه البراكين ، فشكلت طبقات مستمرة أو متقطعة من الصخور البازلتية والرماد البركاني والقنابر (Cinder) البركانية التي كان ينقلها البركان أثناء ثوراته . وفي مخاريط البراكين الخاملة تجمعت بحيرات جميلة مثل بحيرة (روتوروا Roturua) . ويحيط بهذه البحيرة منطقة الينابيع الحارة ، التي تنبثق مياهها وأنخرتها التي تصل إلى درجة الغليان من قشرة الأرض السطحية . وقد استخدم (الماوري) أحياناً مياه هذه الينابيع للطبخ ولغسل الثياب دون ما حاجة إلى نار موقدة .

وإلى جانب هذه الينابيع ، نجد عدداً من النافورات Geysers المائية التي ينطلق منها بين حين وآخر أعمدة كبيرة من البخار والمياه الحارة إلى درجة الغليان يصل إرتفاعها إلى عدة أمتار .

وعلى الرغم من جبالها الأخاذ ، فأرضها لا تصلح للحياة أو الزراعة ويبدو أن الأرض هنا بل في كل أنحاء نيوزيلندا لم تصل بعد إلى حد الاستقرار . فمن وقت لآخر تتحرك بعض الكتل الأرضية . تحركاً ضئيلاً مسببة حصول الزلازل . وأحدث هذه الزلازل ما أصاب بالدمار الساحل الشرقى للجزيرة الشمالية .

وتتوزع الأراضي المنخفضة في الجزيرة الشمالية حول مناطق الأرض المرتفعة على شكل قطع منعزلة ، ورغم ذلك فإن بعضها يشكل سهولاً كبيرة الخصب .

وباتجاه الشمال الغربى ، تمتد شبه جزيرة أوكلاند الطويلة وغير المنتظمة وهى عبارة عن أرض تلية تشكلت من بقايا جبال أولية قديمة جداً تعرضت فترة طويلة من الزمن للتعرية . وتقوم مدينة (أوكلاند) على برزخ ضيق جداً يصل الجزء الشمالى من شبه الجزيرة بكتلة الجزيرة الرئيسية .

وشطآن هذا الجزء من الجزيرة كثيرة التعرج ، وقد نشأت نتيجة للغمر البحرى الذى تعرضت له الأودية النهرية الغاطسة ، أى أن الشاطئ هنا هو من نوع الشطآن المغمورة .

الفصل الثالث

المناخ والنبات والحيوان الفطري

١ - المناخ

يؤثر البحر الذى يحيط بهذه الجزر من جهاتها المختلفة تأثيراً عظيماً فى المناخ . فى أرض الفيوردات . تحمل الرياح المثقلة بالرطوبة كميات من المطر إلى المنطقة تصل إلى أكثر من (٦٣٥) مم أحياناً فى العام .

وتؤدى الرياح الغربية التى تهب من المحيط إلى جعل طقس نيوزيلندا كثير التغير ، إذ تتناوب فترات صفاء السماء وفترات إمتلائها بالغيوم الثقيلة المرعدة بين آن وآخر ، ومع ذلك تعد نيوزيلندا من بلاد الشمس المشرقة . وهذا أمر له أهميته بالنسبة لصناعة السياحة ولزراعة الفاكهة أيضاً .

أما الحرارة فمعتدلة على العموم ، إذ لا يوجد تفاوت كبير بين الحر والبرد ، لأن الرياح الغربية الآتية من المحيط تجعل الصيف معتدل الحرارة والشتاء دافئ نسبياً . وعلى هذا فنيوزيلندا ذات مناخ محيطى ، يتميز بصغر المدى الحرارى بين الصيف والشتاء وبكثرة الرطوبة . فى أوكلاند ودونيدن مثلاً ، يبلغ المدى الحرارى الوسطى حوالى (٨°) مئوية تقريباً لذلك يندر حصول الصقيع والثلج على المناطق الساحلية .

وبما أن نيوزيلندا تقع إلى الجنوب من خط الاستواء ، لذلك كانت الفصول فيها على عكس الفصول فى القسم الشمالى من الأرض .

ولكن وقوع الجزر فى نصف الكرة الجنوبي ، يجعل الحرارة تميل إلى الانخفاض كلما اتجهنا نحو الجنوب ، على عكس الحال فى النصف الشمالى للأرض .

ويلعب إتجاه الرياح وتوزيع التضاريس وامتدادها دوراً كبيراً فى توزيع الأمطار . فأكثر الرياح تهب من الغرب ، ولكن فى صيف الجنوب ، يتحرك نطاق الرياح الغربية

هليلاً نحو الجنوب تايكاً المجال للرياح التجارية الجنوبية الشرقية لتؤثر على شبه جزيرة (أوكلاندا) . ولذلك تكون هذه المنطقة قليلة الأمطار في الصيف .

وهكذا نجد أن معظم أمطار نيوزيلندا تأتيها من الغرب . ولذلك كان غربها أكثر رطوبة من شواطئها الشرقية . ولكن في الجزيرة الجنوبية وبسبب وجود نطاق الأرض المرتفعة . التي تشرف مباشرة على البحر . والتي يزداد ارتفاعها كلما تقدمنا نحو الداخل . تجبر هذه المرتفعات تيارات الرياح الغربية المحملة بالرطوبة على الارتفاع والتبرد السريع . وبالتالي التكاثر العظيم .

وينجم عن ذلك سقوط أمطار غزيرة تشبه المياه المتدفقة من أفواه القرب ، على غربي الجزيرة وحتى أواسطها تقريباً . لذلك تتجاوز الأمطار بصورة عامة (٢٥٠٠ مم) وسطياً في العام . كما يؤدي هذا إلى تساقط الثلج بكثرة على الجبال .

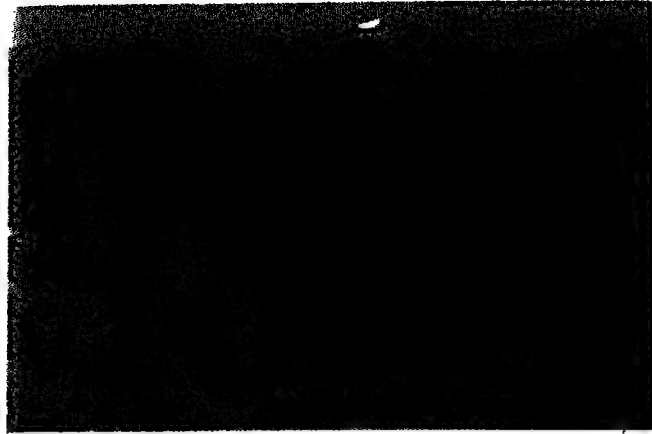
ويتوقف التخلف السريع . بعد أن تتجاوز الرياح السلسلة الجبلية الرئيسية ، وتقل الأمطار باتجاه الشرق . وتشكل منطقة ظل مطر جافة نسبياً لا تزيد أمطارها على (٦٢٥ مم) وسطياً في العام .

وتشمل منطقة ظل المطر هذه معظم سهول كانتربري . وكذلك الأرض المتوجة التي تقع بين هذه السهول والساحل .

أما في الجزيرة الشمالية . فالمناطق الجبلية التي تقع في ممرات الرياح المحيطية تتلقى أيضاً كمية كبرى من الأمطار . ولكن بسبب تبعثر هذه الجبال فإنها لا تشكل حاجزاً للأمطار كما هو الحال في جبال الألب الجنوبية . وبالتالي لا نجد في شرق الجزيرة الشمالية منطقة ظل مطر واسعة .

ويؤدي سقوط المطر الغزير إلى نشوء مجار سيلية في المناطق المرتفعة في كلا الجزيرتين . وقد أقام السكان على هذه المجارى والشلالات الناجمة عنها وعن المياه المتدفقة من البحيرات المحجوزة (عنفات) هائلة لتوليد الكهرباء الرخيصة . ولذلك تصل الكهرباء حتى أقاصي الريف ، حيث تستعمل في الإنارة والطبخ وإدارة المحركات . وهذا أمر مهم بالطبع وخاصة في مناطق تربية ماشية الألبان . حيث تفضل الكهرباء النظيفة في عمليات الحلب . وتحضير المشتقات على غيرها من أنواع الوقود الأخرى .

مخروط فونغاريرو
البحراني
فوق حد الغابات
- نيوزيلندا -



مخروط فونغاريرو البركاني فوهة الغابات الجزيرة الشمالية
الشكل رقم (٢٦)

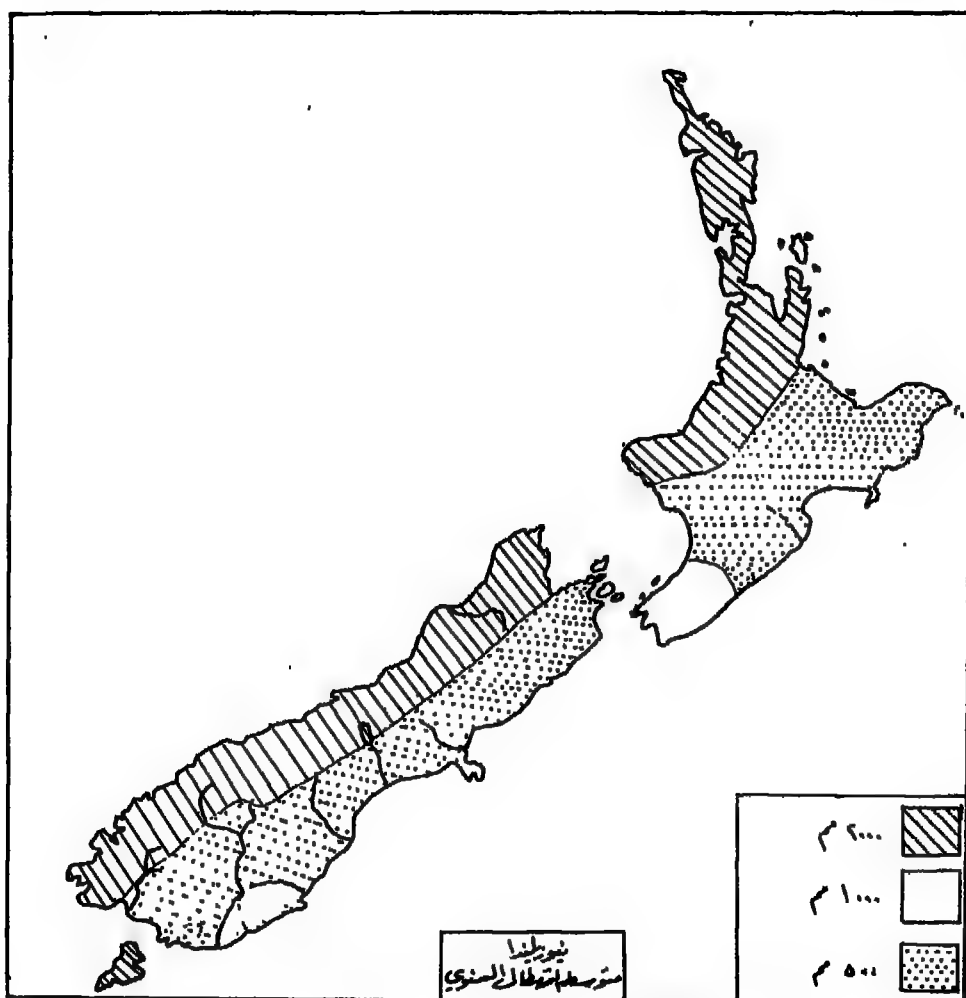
٢ - النبات الطبيعي :

يرتبط الغطاء النباتي الطبيعي في نيوزيلندا كما في غيرها من المناطق . ارتباطاً وثيقاً بالمناخ وخاصة بكمية الأمطار الهائلة .

وتمثل الغابة التي يلائمها المناخ المعتدل المطر النموذج الغالب من الغطاء النباتي الطبيعي . ولكن نجد تنوعاً في الأنواع وتفاوتاً في النوعية . وهنا كما في أستراليا . تشكل (السرخسيات Ferns) النبات التحتي في العديد من الغابات النيوزيلندية . (شكل - النبات الطبيعي) .

فعلى امتداد الساحل الغربي للجزيرة الجنوبية ، تنتشر الغابة الدائمة الخضرة . وهي غابة كثيفة الأشجار ، تشبه غابة السلفا المدارية الرطبة بكثافتها وبالنمو التحتي الكبير والمتنوع على أرضها . إلا أن الأشجار تقصر وتتفرق كلما صعدنا مع السفوح الغربية للجبال ، حتى تنعدم الأشجار ويحل محلها أعشاب المنطقة الألبية .

أما السفوح الشرقية في الجبال الجنوبية . وكذلك السهول المسبجة بسهول (كانتربري) ، فيسود عليها أعشاب المنطقة المعتدلة القصيرة والدائمة ، والتي تعد أفضل المراعى للأغنام . ولا يعنى هذا انعدام الغابة انعداماً كاملاً في هذه المنطقة ، فعلى القمم المتوسطة الارتفاع وفي الأراضي العالية ، تظهر الغابة المعتدلة . متاثرة كالشامات فوق سطح هذه المنطقة .

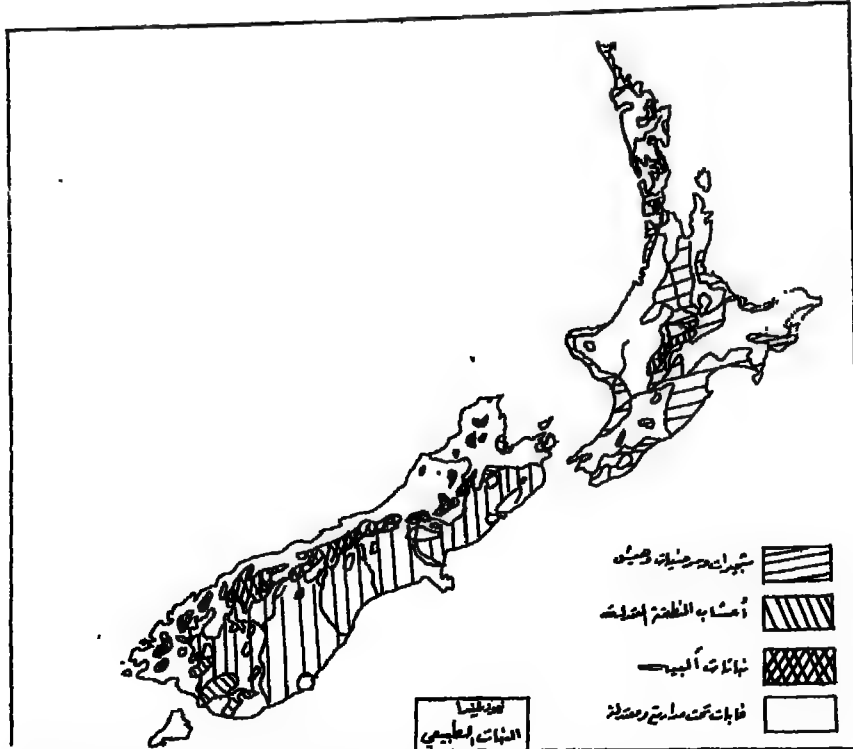


السلامة رقم (٢٧)

أما في القسم الجنوبي الشرقي من الجزيرة أي منطقة (أوتاغو) ، فتناوب الغابة الدائمة الخضرة مع الشجيرات القصيرة Scrubs ، والأدغال من نوع الهيش Heath أو نبات الخليج ، التي تتميز بها أطراف التلال النيوزيلندية .

وفي الجزيرة الشمالية وخاصة في المناطق المرتفعة منها نجد نفس الغابة ، ولكن الأنواع فيها تتبدل وتتغير . وتكون الغابة هنا عمومًا أقل كثافة ويحتل بقاعًا أقل إرتفاعًا من الجزيرة الجنوبية ، تتداخل بينها الشجيرات الشوكية ، والسرخسيات وخاصة الخنشار ، وهو نبات ريشي المظهر ذو أوراق خضراء لازهر له ، وذلك في الأراضي الكثيرة الانخفاض ، ويصل إنتشار هذه النباتات حتى ساحل البحر تقريبًا .

ونجد أهم الغابات ، في منطقة (كينغاروا) المشرقة على نهر (رانجيتكي) وكذلك شمال أوكلاند ومعظمها من نوع (الكواري) . بينما نجد أعشاب المنطقة المعتدلة في بقاع محدودة المساحة في هذه الجزيرة أي في منطقة ظل المطر تقريبًا . ويقل هنا وجود الحشائش الألبية ، ولا نعر عليها إلا في ثلاث نقاط هي : جبل (ايغمونت Egmont) في الغرب . - وجبل (روابيرو Ruapehu) في الجنوب وجبل (تونغاريرو Tongariro) المشرف على وادي (واكتو) في الجزيرة الشمالية .



وقبل مجئ البيض كان ثلاثة أرباع نيوزيلندا مغطى بالغابات ذات الأوراق العريضة والصنوبريات في المناطق الممطرة ، والغابات القصيرة الأشجار في المناطق الأقل مطراً . ولكن الإنسان كان عدو الغابة الأول ، فأزال أكثر من نصفها بهدف تخصيص الأرض للزراعة واستعمالها كمرعى . ولم يبق من غابة الأشجار ذات الأوراق العريضة إلا أنواع الزان (Beech) الجنوبية . ومن الصنوبريات نوع الريمو (Rimu) أو الصنوبر الأحمر . وهو مصدر الأخشاب الرئيسى .

أما شجر (الكوارى) وهو أضخم أشجار نيوزيلندا ، فيمتاز بخشبه وبصمغه اللين الذى يشتهر باسم (صمغ الكوارى) .

ولتحسين إنتاج الأخشاب وزيادة مواردها جرى إستيراد زراعة غابات جديدة من شجر (مونتيرى) الكاليفورنى والاكاليبتوس الأسترالى وغيرها من الأنواع . وبسبب توفر الشروط الملائمة من ناحية المناخ والتربة فإن شجر (مونتيرى) ذى الخشب الطرى . ينمو بسرعة أكبر من أنواع الأشجار المحلية . ويبدو أنه يعطى خشباً أفضل فى هذه البلاد مما يعطيه فى بلاده الأصلية (وسط كاليفورنيا) .

٣- الحيوان الفطرى :

تضم نيوزيلندا بسبب عزلتها الجغرافية إضافة إلى النبات ، أنواعاً من الحيوان الفطرى لا نجدها فى مناطق أخرى من العالم . وهى أحد أسباب إجتذاب السياح والزوار إلى البلاد .

وأشهر طيور نيوزيلندا طير الكيوى (Kiwi) ذو المنقار الطويل والذى لا يطير أبداً . ومن الطيور الخاصة بنيوزيلندا ، طير (التوى Tui) وطير الجرس (Bell Bird) وكلاهما يتمتعان بشدو جميل .

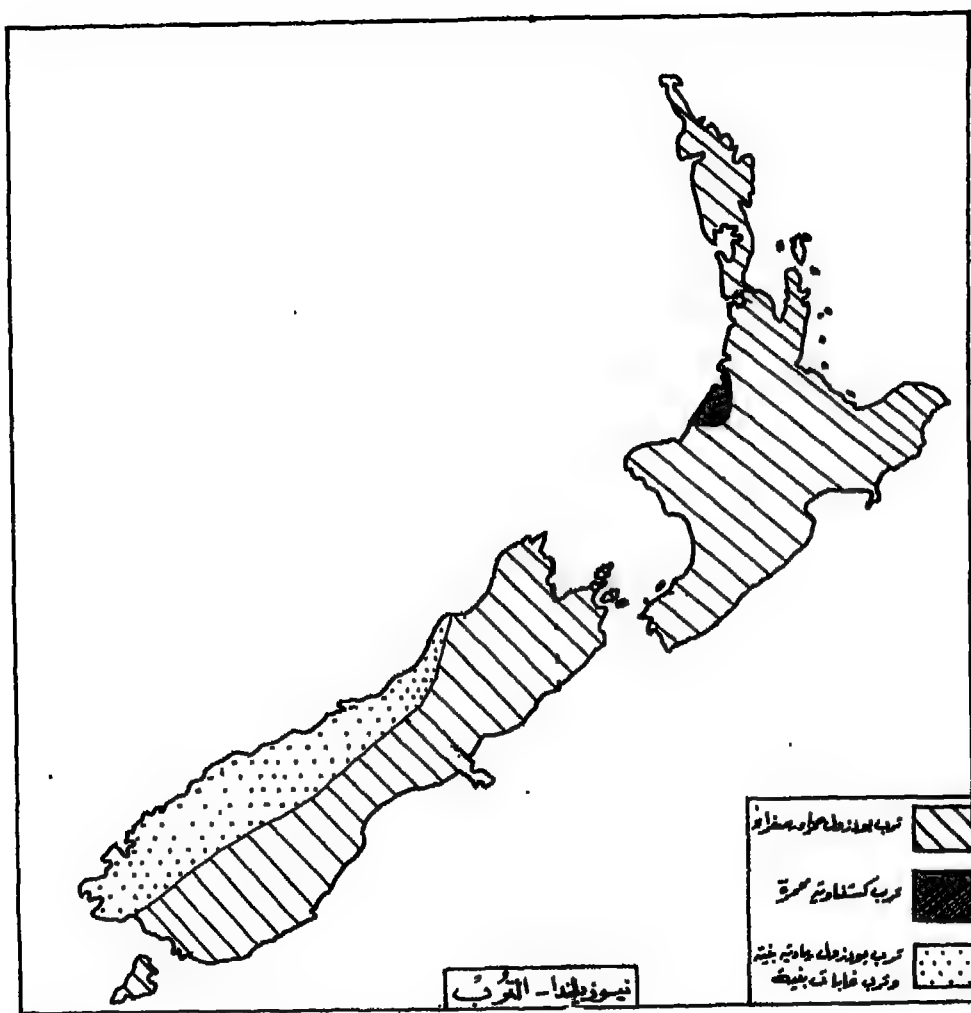
كما يوجد عصفور (الكيا Keri) وهو نوع من البيغاء التى تعيش فوق ظهر الغنم . وعصفور (تاكاهاى Takahē) الذى كان يعتقد حتى عام (١٩٤٨م) بأنه أصبح فى عداد لطيور المنقرضة .

ومن غرائب نيوزيلندا الأخرى إنعدام الأفاعى فيها . ولكن

(التواتارا Tratarara) - نوع من الضب - هو الزاحف الوحيد في نيوزيلندا . وقد اندثر أمتاله في مناطق العالم الأخرى منذ ما يزيد على (١٠٠) مليون عام . وبالإضافة إلى عينيه الجانبيتين ، فإن له عيناً عمياء ثالثة أخرى تقع في منتصف جبهته .

٤ - التربة

يصعب إدخال تربة نيوزيلندا ضمن تصنيف التربة المعروفة في العالم ، وذلك لأن تنوع مظاهر السطح ، وتباين النبات الطبيعي ، والتجدد ، وترسب مواد الطمي قد أدت إلى وجود تباينات محلية عديدة . ويمكننا القول أن معظم التربة في نيوزيلندا غسل منها المواد القابلة للذوبان ، ولذلك فهي ذات تفاعل حامضي . وأكثر تربة الجزيرة الجنوبية من نوع البودزول خاصة في مناطق إنتشار الغابة الصنوبرية ، بينما تسود التربة البنية الرمادية في الجزيرة الشمالية . وهنا كما في الجنوب نعث على بقاع من الأرض عارية من التربة ، تكثر عليها الجلاميد والحجارة الحادة الأطراف ، نتيجة لتكسر الصخور الناجم عن التجلد الذي يصيب المرتفعات العالية . بينما نجد تربةً لحيقة حديثة التكوين كبيرة الخصب في جوانب الأودية المنخفضة ، ولكن التصريف الرديء يقف عقبة رئيسية في توسع الزراعة فيها . (انظر النسب) - أهـ التربة .



الفصل الرابع السكان والنشاط البشرى

أولاً : السكان

تعد نيوزيلندا من البلاد الحديثة النشأة ، كتب تاريخها شعبان مختلفان هما الماورى والبيض ، اللذين لعب كل منهما دوراً حيويًا فى صنع شعبها الحالى .

١ - الماورى :

هم شعب بولينيزى الأصل . أسمر اللون ، قطن نيوزيلندا قبل عدة مئات من السنين أى قبل اكتشافها من البيض فى القرن (١٧م) .
وكان سكانها الأوائل يعتمدون فى حياتهم على صيد (الموا Moa) وهو طير لا يطير اندثر من زمن بعيد . ثم بدأوا يستغلون مهارتهم فى بناء ماياويهم ، واهتموا بالغزل والزراعة ، وصيد السمك ، وصنع الفخاخ لصيد الطيور . وبعد أن أصبحت الحياة أكثر رخاء بدأوا فى فن الحفر والتزيين حتى وصلوا فى مجالها إلى مستوى عال .
وقد استعملوا أدوات حجرية قاسية من حجارة نيوزيلندا الخضراء ، (وهى نوع من النغريت أو الجاد) . كما زينوا مراكبهم البدائية ببعض التماثم الحجرية وكذلك أبواب مساكنهم من نفس هذا الحجر . وقد ارتبطت حياتهم بمعتقداتهم الدينية التى امتزجت فيها الأساطير بالسحر ، وكانت تقوم بينهم حروب دموية وذلك بسبب التنافس على النساء والأرض .

وبما أن بعض (الماورى) كانوا من أكلة اللحوم ، فقد كان الموتى ، وفى كثير من الأحيان الأسرى ، يؤكلون . وكان الزعماء الأسرى يفضلون هذا المصير على أن يصبحوا أرقاء . وعلى الرغم من حروبهم ، أصبح (الماورى) حوالى القرن السادس عشر ،

قيوماً من المزارعين . وجعلوا من الأرض موطناً لهم .
وللأسباب السابقة مر أكثر من مائتي عام قبل أن يبدأ استقرار البيض بأعداد كبيرة في نيوزيلندا . وقد أدى وصول البيض إليها أول الأمر ، إلى حصول (الماورى) على أسلحة أكثر فتكاً ومقدرة على القتل من الأسلحة البدائية التي عرفوها من قبل . كما حمل إليهم مجيء البيض أمراضاً لم يعرفوها من قبل . ولم يكونوا مستعدين جسدياً لمقاومتها .
ولهذا السبب ولاحتراهم مع بعضهم البعض لأسباب وقضايا تتعلق بالزعامة وملكية الأرض . والتي غذاها وأوقد أوارها البيض . إضافة إلى فتك البيض فيمن لم يخضع من (الماورى) لهم . تناقص عدد هؤلاء خلال القرن (١٩م) من أكثر من (٢٥٠) ألفاً . إلى حوالي (٤٠) ألفاً . إلا أن القرن العشرين . غير من هذا الاتجاه فعددت أعداد (الماورى) إلى سابق عهدها تقريباً .

٢ - البيض :

يعلق كثير من المراقبين لأحوال سكان نيوزيلندا البيض بأن هؤلاء هم «إنكليز أكثر من الإنكليز أنفسهم» . ولعل السبب في ذلك يعود إلى حدائق الزهور المنظمة التي تمتد أمام معظم البيوت ، كما تعود إلى حد ما إلى طريقة الحديث التي نلقاها لدى مثقفي نيوزيلندا . وإلى العناية والعاطفة الشديدة التي تم بها نقل معظم المؤسسات الإنكليزية إلى هذه البلاد . ولكن مع تزايد أعداد المهاجرين من جهات العالم الأخرى ، بدأت تظهر آثار أوروبية أخرى في حياة السكان ، ولعل هذه الآثار الجديدة قد فاقَت بحملتها الآثار الإنكليزية التي كانت تسود خلال القرن الماضي ومتصف القرن العشرين الحالي .
وسكان نيوزيلندا (٢.٨) مليوناً ، قليلون بالنسبة لمساحتها ، ونتيجة لذلك فإن معظم السكان يمتلكون أماكن سكنهم . وقلما نجد بينهم مستأجرين . كذلك ولهذا أيضاً نجد أن كل نيوزيلندي تتاح له الفرصة للعيش في الريف الواسع ، حتى سكان المدن ، الذين يستطيعون غالباً إمتلاك منزل إضافي صغير بجانب البحر أو في الجبال . (شكل - كثافة السكان) .

وبعنى هذا أن النشاط خارج المنزل وكذلك الرياضة بأنواعها المختلفة تلعب

دورًا هامًا في حياة نيوزيلندا . إذ يهتم معظم السكان بمختلف الرياضات . من الانزلاق على الماء والجليد وحتى تسلق الجبال والاشتراك في سباق الخيل . ولكن أهم الألعاب هي لعبة (الركبي) التي تعد مفخرة وطنية ، حيث يفوز فريقهم بصورة شبه دائمة في الألعاب الدولية . وتفخر البلاد أيضًا بإعداد النيوزيلنديين الذين يشاركون بحري المسافات الطويلة في العالم .

المشكلات البشرية والتطور اللاحق

على الرغم من الفوارق الكبيرة بين الشعبين ، فقد أخذت الهوة بينها تضيق بالتدريج . فقد منح (الماوري) المواطنة الكاملة منذ أكثر من (١٠٠) عام . حتى أصبحوا جزءًا لا يتجزأ من السكان . يشاركون في كل نواحي الحياة . فقد أصبح بعضهم أطباء أو علماء في الانثروبولوجيا . وأعضاء في البرلمان ، وأسهم الجميع في خدمة هذه البلاد .

ومع ذلك فلا زالت هناك بعض المشكلات ، فأعداد (الماوري) الذين يهجرون مجتمعاتهم القديمة أخذ بالتزايد . والانتقال إلى الحياة المدنية يخلق لديهم الكثير من التوتر النفسي الذي يزيده تفاقمًا نقص فهم البيض لهم .

وقد تم إيجاد مؤسسات مختصة أهلية وحكومية لحل مثل هذه المشكلات ، وتجري كذلك محاولات جادة لحفظ تراث (الماوري) الثقافي الغني . ولو أن بعض (الماوري) يشعرون بالحاجة إلى مركز اجتماعي مختلف ولكن متساو بنفس الوقت مع البيض ، مع أن التزاوج بين العنصرين أخذ بالتزايد . وفي أغاني (الماوري) القديمة التي لا زالت حية . نلقى الرغبة لدى هؤلاء لأن يسيروا جنبًا إلى جنب مع البيض واليد في اليد . وهذا هو ما يعتقده اليوم معظم سكان نيوزيلندا .

ثانيًا : الاقتصاد والنشاط البشري

١ - الموارد الطبيعية :

تعد الأنهار التي تصرف مياه السلاسل الجبلية والبحيرات أهم موارد

نيوزيلندا الطبيعية . وهى غالباً شديدة القصر بسبب قرب منابعها من المصاب ، كما أن مياهها شديدة الاضطراب ، لا تسمح باستخدام أقسام كبيرة منها للملاحة . وقد جرى تطويع العديد منها لتأمين الكهرباء الرخيصة للأغراض المنزلية والصناعة .

ومن أهم محطات توليد الكهرباء فى الجزيرة الجنوبية ، محطة (بنمور Benmore) المقامة على نهر (ويتاكي Waitaki) ، ومحطة (روكس برغ) ، على نهر (كلوثا Glutha) السريع الجريان ، جنوب دونيدن (Denudin) ، وعدة محطات على مجموعة أنهار (ويمانكارى Waimakari) إلى الشمال . (انظر شكل - الانهار) .

وأكبر المحطات الكهرمائية فى البلاد ستقام على بحيرة (مانابورى Manapouri) ، حيث يتوقع توليد ما يزيد على مليون كيلواط من الكهرباء ، لاستخدامها فى الحصول على الألمنيوم . من خامات البوكسيت المستوردة من أستراليا .

أما أهم محطة للطاقة الكهرمائية فى الجزيرة الشمالية فتقع على نهر (ويكاتو Waikato) الذى يصرف مياه بحيرة (توابو Tuapo) .

وبما أن الجزيرة الشمالية تضم معظم السكان ، وبسبب قلة إمكاناتها من الطاقة الكهرمائية ، لذلك فقد مدت الكابلات (خطوط) فى مياه البحر عبر مضيق (كوك) ، من الجزيرة الشمالية إلى الجنوبية .

وفى (ويراكي Warakie) إلى الجنوب من (روتورا) أقيمت محطة حرارية كبيرة ، تستفيد من البخار الذى ينفث من تحت السطح ، لإدارة عنفات هائلة تولد الكهرباء اللازمة للجزيرة الشمالية . وهذه المحطة هى من المحطات النادرة فى العالم ، حيث يجرى استخدام البخار الطبيعى ، ولا نجد مثيلاً لها إلا فى إيطاليا وإيسلندا والمكسيك واليابان . ومن الموارد المعدنية التى يجرى استغلالها ، نجد الفحم الحجرى ، الذى يستخرج معظمه من منطقة الجبال قرب (ويست لاند) فى الجزيرة الجنوبية ، ولو أن فى البلاد عدة مناجم فحم صغيرة وعدد من توضعات الفحم البنى (الليغنيت) .

ويجرى قلع الصخور الكلسية من المحاجر فى مناطق عدة من البلاد ، حيث تستخدم بعد سحقها كعنصر حيوى للزراعة .

ولقد كانت (أوتاغو Otago) فيما مضى مركز استقطاب الباحثين عن الذهب ؛

ولكن المنطقة لا تكاد تغل إلا كمية ضئيلة منه اليوم . كذلك فقد تم العثور على الذهب في منطقة (ويبي) ، جنوب شرق أوكلاند . وفي غرب الجزيرة الشمالية توجد الرمال الحديدية ، كما تم اكتشاف الغاز الطبيعي بالقرب من جبل (اغمونت Egmont) وكلاهما قد بدأ استغلاله . ويجرى البحث عن البترول في عدة أنحاء من البلاد .

وتمثل غابات نيوزيلندا مورداً طبيعياً هاماً آخر . وفي البدء قام الماوري والأوروبيون معاً بإحراق الغابة وقطعها بهدف الاستفادة من الأرض للزراعة ، ولكن بعد ذلك بدأت تجارة الأخشاب بشكل نشط . وقد أدى ذلك إلى القضاء على كثير من غابات البلاد ، بما فيها غابات أشجار (الكواري) المعمرة .

وأمام خطر فناء الغابة ، قامت الدولة بوضع القوانين لحمايتها ، كما بدأ تحت إشرافها أيضاً زراعة غابات جديدة محل التي قضى عليها . وقد أدخل العلماء بعض أنواع الأشجار الغريبة عن البلاد ، كشجر صنوبر كاليفورنيا المخروطي والأرز الياباني و (العفص Larch) والصنوبر الأوروبي ، والالوكاليتوس الأسترالي ، التي جرت زراعتها جنباً إلى جنب مع الأشجار النيوزيلندية ، كالريمو Rimu ، والماتاي Matai والتوترا Totora والتاوا Tawa وأشجار الزان والجوز .

وتغطي الغابة اليوم حوالي ربع مساحة البلاد ، ومتنجاتها ، من لب عجينة الورق والورق إلى الخشب المنشور والأثاث - تعد من الصادرات الهامة . وتشكل أخشاب شجر (الريمو) ، وصنوبر (مونتييري) المستورد اليوم حوالي ٧٥٪ من مجموع ما يقطع من أخشاب في البلاد . وكلاهما يستعملان في أغراض البناء .

٢ - الرعي والزراعة :

لا يوفر المناخ المحيطي الغربي المعتدل الذي تتمتع به نيوزيلندا ، الشروط المثالية للزراعة ، فالسطح والتربة والرطوبة وكثرة الغيوم أثناء فصل النمو الخالي من الصقيع ، والذي يتفاوت طوله بين (١٥٠) يوماً في الجنوب و(٣٠٠) يوماً في الشمال ، وفصل الشتاء المعتدل الحرارة ، تلائم أكثر ما تلائم نمو الأعشاب ، ولهذا يتوفر في نيوزيلندا فصل رعي طويل . ولهذا أيضاً تعد تربية الأغنام وصناعة مشتقات الألبان أهم

النشاطات الزراعية ، بل ومن أهمها في العالم . وهاتان الحرفتان هما في الواقع ، نوع من التلاؤم الممتاز مع الشروط البيئية .

وعلى الرغم من أن أكثر من ٦٠٪ من سكان نيوزيلندا يعيشون في المدن ، فإن منتجات الزراعة هي أئمن صادرات البلاد ، وتمثل حوالى ٩٠٪ من مجموع الصادرات . وتضم نيوزيلندا ما يزيد على ٦٠ مليوناً من الأغنام ، وتجري تربيتها حيثما صلحت الأرض للرعى (Grazing) . وقد جعل هذا من البلاد دولة من أهم الدول في إنتاج وتصدير لحوم الأغنام والحمالان ، إذ صدرت عام ١٩٧٨م (٤٥٠) ألف طن من لحم الأغنام من أصل إنتاجها البالغ (٥١٩) ألف طن منه . كذلك جعلها من بين أهم الدول في تصدير الصوف ، فقد صدرت عام ١٩٧٨م حوالى (٣١١) ألف طن من الصوف أى ما يساوى ١٢٪ من الإنتاج العالمى .

وأهم مراكز تربية الأغنام هي سهول (كانتيربرى) في الجزيرة الجنوبية . وكانت مصدر أول شحنات اللحوم المثلجة التي جرى تصديرها في أواخر القرن التاسع عشر . وتضم البلاد إضافة إلى الأغنام ، التي هي عماد الحياة الأساسى ، حوالى (٩٠١) مليون رأساً من البقر . ويربى نصفها لإنتاج اللحوم . وقد بلغت كمية لحوم الأبقار والعجول المنتجة عام (١٩٧٨م) ما يزيد على (٥٤٣) ألف طن ، صدر معظمها ، أما النصف الآخر ، فيربى لإنتاج الألبان ومشتقاتها ، ولهذا تعد نيوزيلندا أكبر مصدر للزبدة والجبن في العالم . وتقع معظم مزارع إنتاج الألبان في الجزيرة الشمالية ، خاصة في إقليم (ويكاتو) و (تاراناكي) .

أما محاصيل نيوزيلندا الزراعية من الحبوب بما في ذلك القمح (٣٣٩ ألف طن) والشعير (٣٨٢ ألف طن) ، والشوفان (Oats) ، فتجربى زراعتها بالدرجة الأولى في سهول (كانتيربرى) . كما تجربى زراعة أنواع كثيرة من الخضروات ، والعلف الذى يجفف ، والأعشاب . ويعد البرسيم (Clover) مادة هامة لتسمين القطعان . وتضم منتجات البساتين - خاصة في منطقتى أوتاغو ونلسون (Nelson) ، في الجزيرة الجنوبية وخليج (هاوكى Hawke) في الجزيرة الشمالية ، التفاح والكمثرى والكرز .

وثمار الحمضيات . والفاكهة تحت المدارية : كالتماريللو (Tamarillo) . وعنب الثعلب الصيني . وقد أصبحت هذه المنتجات تصدر معلبة أو طازجة وتعد من بين أهم صادرات البلاد .

وتجرى اليوم زراعة التوت ، كما توجد أشجار العنب بالقرب من (أوكلاند) ونايير (Napier) وخليج (هاوكي) التي تنتج أجود أنواع العنب . وقد تم إدخال زراعة العنب إلى البلاد منذ أوائل القرن (١٩) . وتعد منتجات نيوزيلندا منها اليوم معادلة في جودتها للعنب الأوروبي .

٣ - الصناعة :

ظلت بريطانيا لفترة طويلة شريك نيوزيلندا الوحيد في التجارة تقريباً . ولكن نيوزيلندا أخذت تسعى منذ أمد قصير في إيجاد أسواق جديدة لمنتجاتها في آسيا وخاصة في اليابان ، وفي نصف الكرة الغربي . ولتتمكن من تحقيق هذا الهدف ، كان لابد من التأكيد على تنمية الصناعات الحقيقية ، بما في ذلك صناعة السيارات ، والأثاث . وتجهيزات التبريد وصناعة النسيج .

وتسعى الحكومة جاهدة لاجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية ، وتوسيع الصناعات القائمة في البلاد . وأصبحت صادراتها من (القريديس) أي الروبيان المجمد ، الذي يوجد بكثرة في مياه نيوزيلندا الباردة وغيره من منتجات الصيد ، من الصادرات الهامة . وبسبب تقلص المسافات على الأرض نتيجة للطيران النفاث ، فقد نمت في نيوزيلندا صناعة سياحية ممتازة ، إذ أخذ السياح يقدمون إليها من كل أنحاء العالم بصورة متزايدة عاماً بعد آخر للتمتع بمناظرها وجوها الخلاب .

٤ - المدن الرئيسية :

١ - ويلنغتون Wellington

عاصمة البلاد وثالث أكبر مدنها . وقد تم تأسيسها عام (١٨٤٠) بواسطة جمعية المهاجرين النيوزيلنديين .

ففى عام (١٨٢٥) طلبت الجمعية من دوق ويلينغتون ، وكان آنذاك وزيراً فى بريطانيا ، رئاستها ودعمها . وقد أعجب الرجل بمشاريع الجمعية تجاه المستعمرة الجديدة ، وبعد خمسة عشر عاماً ، أطلق اسمه على عاصمتهم المقبلة رغم معارضته لذلك .

وتقع المدينة فى الطرف الجنوبى للجزيرة الشمالية ، مشرفة على مضيق (كوك) . وتمتاز المدينة بأعمق مرفأ طبيعى فى العالم . ومنطقة الميناء ، ذات الأرصفة الطويلة تتصل أيضاً بواسطة المراكب السريعة وكذلك بالقطار المعلق الكهربائى بالجزيرة الجنوبية . وقد أصبحت مركزاً للحكومة منذ عام (١٨٦٥م) وفيها تقوم أبنية البرلمان . أما متحفها الرائع فيعرض صورة مشرفة كاملة عن حياة نيوزيلندا وتاريخها . وفيها جامعة فيكتوريا ، إحدى جامعات نيوزيلندا السبع . كما أن فيها معرض الفنون الوطنى الذى يضم مجموعة كبيرة من الرسوم . وفي مكتبها الكبرى نعث على كل ما يمت بصلة لتاريخها وتاريخ المحيط الهادى .

وترقى العربات الكهربائية المعلقة ، التلال الخضراء التى تشرف على المرفأ ، حيث أقيمت المدينة على حوافها . ومن جبل فكتوريا المرتفع ، يتمتع الزوار المقيمون بمنظر المرفأ الرائع الذى تؤمه الناقلات الكبيرة سواء ناقلات الركاب أو الشحن .

٢ - أوكلاند Auckland

وتقع فى الطرف الشمالى من الجزيرة الشمالية ، وهى أكبر مدن نيوزيلندا . وتضم أكثر من (٦٠٠) ألف ساكن - وتمتاز بنموها السريع نحو الخارج لتتواءم مع زيادة السكان المستمرة .

وقد بنيت على برزخ بين مرفأين - هما (ويتيات) و (مانوكاو) . وتشرف من عل على ميناء خليج (هوراكى) المحمى من الرياح . ويصل المدينة بضاحيتها الشمالية جسر معلق . وإن موقع المدينة وتسهيلات مرافقها الممتازة ، جعلت منها بؤرة رئيسية (Focal) لمعظم تجارة نيوزيلندا وشحناتها . كذلك فالمدينة مركز صناعى رئيسى ، تتنوع فيها مصانع



أوكلا ند - المبرمة نوز بندا وأمها في الصنادع
الشكل رقم (٣٠)

الصناعات الخفيفة إضافة إلى صناعة الحديد والفولاذ التي أقيمت حديثاً بالاعتماد على رمال الحديد المحلية .

وفي السنوات القليلة الماضية ، أضحت (أوكلاند) مركزاً لأكبر الأقليات البوليزية في العالم ، فبالإضافة إلى (الماورى) الذين يعيشون فيها ، جاءها المهاجرون الذين اختاروا الإقامة فيها من أنحاء المحيط الهادى .

ومع مرفأها ، وأكبر مطارات البلاد الدولية فيها ، ليس غريباً أن تكون أوكلاند مدخل ومخرج أكثر من نصف زوار نيوزيلندا .

وفي المدينة متحف حربى يضم أعظم صناعات (الماورى) ، ومتحف للفنون ، وجامعة تشتهر بكليات الهندسة الميكانيكية والفنون الجميلة والعمارة . وتقام سنوياً على مساح المدينة الإحتفالات التي تجتذب إليها الفنانين المحليين والأجانب .

وفي المدينة كثير من الحدائق الجميلة التى تمثل واحات هادئة وسط جو المدينة المصاحبة ، أما جبل (عدن) فهو أحد البراكين العديدة المنطفئة المحيطة بالمنطقة .

وعلى بعد دقائق قليلة منها ، تمتد عشرات الكيلو مترات من الشواطئ الجميلة التى تؤمن أجود مناطق السياحة والاتزلاق على الماء . فى الأسبوع الأخير من كانون الثانى كل عام ، يزدحم المرفأ بالراكب الشراعية الزاهية الألوان التى يقودها الأولاد والبنات احتفالاً بعيد المدينة السنوى .

٣- كريست شرش Christchurch :

تقع المدينة فى سهول (كانتيربرى) على الساحل الشرقى للجزيرة الجنوبية ، وهى ثانى أكبر مدن نيوزيلندا . وقد تم إيجادها عام (١٨٥٠) من قبل جماعة من المستوطنين . وعن طريق مرفأها (ليتلتون) الذى يبعد عنها (١١ كم) ، تصدر المدينة القمح والصوف واللحوم ومنتجات السهول الأخرى .

وتدير الطاقة الكهربائية صناعات المدينة المزدهرة ، السجاد ، الآلات الميكانيكية ، نسياب ، والتجهيزات الكهربائية والأثاث .

وأهم معالم المدينة كنيستها من النموذج القوطى - إضافة إلى العديد من الحدائق والمتنزهات الجميلة ، حيث يضيف نهر (آفون) المتعرج سحره الخاص إلى سحرها .

وتفتخر المدينة بمؤسساتها التعليمية الممتازة ، كجامعة كانتربرى وكلية جورج وكلية كريست . وتعد المدينة بأصولها وجوها أكثر مدن نيوزيلندا شهراً بالمدن الإنكليزية .

٤ - دونيدن Duniden

تقوم هذه المدينة على شبه جزيرة (أوتاغو) ، على بعد (٣٢٠) كم إلى الجنوب من (كريست شرش) . وهذه المدينة الرابعة من حيث السكان ، تقع في أقصى جنوب الجزيرة الجنوبية تقريباً . ولا زالت حتى اليوم تضم بعض صلابة الاسكوتلنديين الذين أقاموها عام (١٨٤٨م) .

وفي عام (١٨٦٠م) كانت المدينة قاعدة للباحثين عن الذهب . أما اليوم فهي مركز للصناعة الخفيفة ، ولصانع إذابة الحديد والنحاس وغزل الصوف . وتشحن منتجات هذه الصناعات عن طريق البحر من مرفأ المدينة ، (بورت شالوز) ، كما تشحن أيضاً منتجات منطقة (أوتاغو) الزراعية . وتضم المدينة أقدم جامعات نيوزيلندا .

٥ - التطور السياسى

في عام (١٨٥٢م) وصل عدد البيض من الأوربيين في الجزيرتين إلى حوالى (٥٠) ألفاً ، فنحت نيوزيلندا الحكم الذاتى . وتأسست بذلك ست مقاطعات هي : أوكلاند - ويلنغتون - بلايموث الجديدة - نلسون - كانتربرى - وأوتاغو . وأنشئ برلمان مركزى في ويلنغتون .

وبدأ التعاون السلمى لتطوير البلاد بين (الماورى) والبيض . ولكن ازدياد أعداد البيض في الجزيرة الشمالية ، بسبب تزايد الهجرة إليها ، أدى إلى ازدياد الضغط على (الماورى) . كما بدأت معارضة (الماورى) . تزداد تجاه بيع الأرض ، وفي عام (١٨٦٠م) وعلى الرغم من معاهدة (ويتانغى) ، اندلعت الحرب بسبب مشكلة الأراضى . وقاوم (الماورى) بقيادة رؤسائهم الدينين مقاومة شرسة ، ولكن البيض تفوقوا عليهم بعدتهم وسلاحهم ، حتى ألقى (الماورى) السلاح عام (١٨٧٢م) . ومع عودة السلام ، بدأت الدولة تستقطب مزيداً من المهاجرين البيض

من أوروبا لتثبيت كيانها ولبناء الاقتصاد . وبعد الحصول على قرض مناسب من بريطانيا ، وصل البلاد أكثر من (١٠٠) ألف من المهاجرين الجدد الذين ساعدتهم الدولة في نفقات الرحلة والاستقرار .

وقد استخدم القرض الإنكليزي أيضًا في زيادة عدد الطرق ، وبدأت سكة الحديد تنتشر على أرض الجزيرتين . وأقيمت خطوط البرق بين المناطق المنزلة ، وأدى مد خطوط الهاتف تحت مياه المضيق إلى زيادة الاتصال بين الجزيرتين . وقد أسهم هذا التطور في حل الاتصالات السلكية واللاسلكية أيضًا في زيادة ربط نيوزيلندا بالقارة الأوربية .

وتمت توسعة التجارة البحرية ، وبدأت السفن النيوزيلندية تصل جميع مرافئ آسيا والمحيط الهادى . ولكن أكبر قفزة في اقتصاد البلاد بدأت عام ١٨٨٢ ، عندما نجحت رحلة أول باخرة مبردة في نقل اللحوم إلى إنكلترا . وبدأت الأسواق الجديدة تنفتح أمام تجارة اللحوم النيوزيلندية .

وفي القرن العشرين ، أصبحت نيوزيلندا من أكثر بلاد العالم تقدمًا وغنى ، وكانت النساء قد منحن حق التصويت عام (١٨٩٣م) ، وتم إعادة توزيع الأرض ، وجرى إلغاء كافة الضرائب على الدخول . وطبق قانون الضمان الإجتماعى وتأمين البطالة ، والتقاعد ، والتعويض على العمال ، والعلاوات العائلية ، ووضع أول نظام في العالم يخول الدولة التحكم في المنازعات الصناعية . وأصبح التعليم بالتدريج ، حرًا وعلانيًا وإجباريًا . وخلال هذه الفترة وضعت الخطوات اللازمة لزيادة اندماج (الماورى) في حياة البلاد .

وأصبحت نيوزيلندا بعد عام (١٩٠٧) دومنيون ضمن الإمبراطورية البريطانية . وخلال الحربين العالميتين ، كانت نيوزيلندا مصدر الطعام والتموين اللازم لبريطانيا وغيرها من بلاد الإمبراطورية ، وأرسلت قوة للحرب في أوروبا والشرق الأوسط .

وقد أسهمت القوات النيوزيلندية في هزيمة الألمان في حرب العلمين عام (١٩٤٢) . وكذلك في القتال المر الذى جرى في (مونت كاسينو) في إيطاليا عام (١٩٤٢) أيضًا . أما الحكومة فهي مماثلة للحكومة البريطانية وكذلك الدستور . ويمثل التاج البريطانى

في نيوزيلندا - حاكم عام . وللدولة برلمان . يدعى غالباً باسم : ر . ممثلين وهو الوحيد ذو الحق في التشريع . ويتألف البرلمان من (٨٣) عضواً أوروبياً (و٤) أعضاء من (الملاورى) . ورئيس الوزراء هو رئيس الأكثرية البرلمانية . وهو الذي يختار الوزراء الذين يعاونوه في العمل . وكل مقيم في نيوزيلندا له حق الانتخاب شريطة أن يتجاوز عمره (٢٠) عاماً ، حتى ولم يكن حاصلاً على جنسية البلاد بما في ذلك رعايا بريطانيا وإيرلندا . وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت نيوزيلندا عضواً في رابطة الشعوب البريطانية . وبدأ تشترك بصورة مستقلة في الأحلاف والاتفاقيات الدولية .

وفي عام (١٩٦٢م) منحت الدولة النيوزيلندية الاستقلال لجزيرة ساموا الغربية ، التي أدارتها ردحاً من الزمن بتكليف من الأمم المتحدة . وفي عام (١٩٦٥) منحت جزر (كوك) المجاورة لنيوزيلندا ، حق الحكم الذاتي مع الإبقاء على الصلة الوشيعة معها . وقد تم ضم هذه الجزر الخمسة عشر إلى نيوزيلندا عام (١٩٠١) . وهي بمعظمها أرض زراعية تلتقى المساعدة المستمرة من نيوزيلندا .

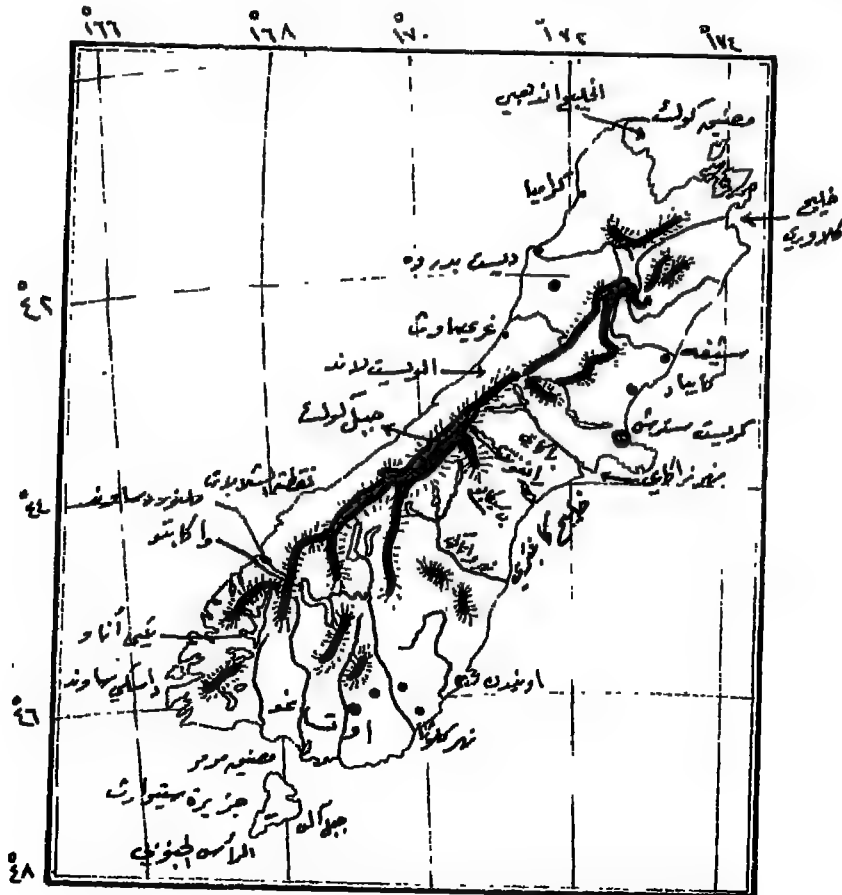
ولكن نيوزيلندا لازالت تدير جزيرتي نيوى (Niue) وتوكيلاوس (Tokelau) . وكلتيهما تقعان غرب جزائر كوك . وسنعرض لهما في فقرة مستقلة عند دراسة جزر أوقيانوسيا .

الفصل الخامس

الدراسة الإقليمية

أولاً - الجزيرة الجنوبية

- هي أكبر الجزيرتين وتتميز بتنوع مظاهر سطحها وهذا يمكن تقسيمها إلى أربع مناطق رئيسية هي : (الويست لاند) - أو الأرض الغربية وجبال الألب ، وسهول (كاتتري) وهضبة (أوتاغو) - وتتميز هذه المناطق أيضاً من ناحية المناخ ، الألب بتلوجها والأرض الغربية بمطرها الغزير ، وكاتتري بجفافها ودقتها النسبي . وأوتاغو بجفافها النسبي وبيدها الملحوظ . (شكل - الجزيرة الجنوبية) .



الجزيرة الجنوبية

المصدر رقم (٣١)

١ - منطقة الويستلاند Westland :

تتألف المنطقة بمعظمها من غابات وتلال . ويساعد التهطل الكبير الذى يصيب المنطقة على نمو الأشجار . ولهذا كانت فى الماضى منطقة الغطاء الغابى . وفى المناطق المنخفضة التى تقع على مستوى البحر تقريباً ترتفع الأدغال الكثيفة . بما فيها السرخسيات المتسلقة للأشجار من بين النباتات المتشابكة التى تملأ أرض الغابة . وتلتف سوق الراتا (Rata) الطويلة ممتدة من شجرة إلى أخرى بورودها القرمزية التى تضفى جمالها الأخاذ على الغابة فى أواخر الصيف .

وغابات الويست هذه شبيهة جداً بغابات المناطق الإستوائية ولكن مناخها ليس حاراً ولا رطباً .

ومع ارتفاعنا على المنحدرات . يبقى المطر غزيراً ويصبح الطقس لطيفاً وتمتلئ السفوح بغابات الزان والصنوبريات المتفرقة التى تستغل للحصول على الخشب الجيد . وكانت هذه المنطقة أولى مناطق الجزيرة التى جرى استيطانها مع أنها ليست منطقة ملائمة للزراعة . وكان سبب جذبها للسكان غنى التربة بشذراب الذهب . فقد تم العثور على الذهب مطموراً بين اللحقيات والرمال والحصى المتخلفة عن الثلجات وفى أودية الأنهار الدنيا . وجرى استغلاله بكثرة حتى قارب اليوم النفاذ . وإلى الشمال من هذه المنطقة تقع أهم توضعات الفحم النيوزيلندية إلى الشرق من (غرى ماوث وويست بورت) . ولكنها ذات احتياطي ضئيل . وعلى ضوء ما تقدم نجد أن المنطقة قليلة السكان ولا يتراد سكانها بسرعة كبيرة .

٢ - منطقة الألب :

هى أرض الجبال المرتفعة والأودية العميقة وهى عبارة عن سلسلة كثيفة من الجبال . ذات امتداد شاملى - جنوبى تقريباً توازى الساحل الغربى . وعلى الرغم من قلة ارتفاعها حوالى (٣٣٠٠م) تقريباً ، تظهر عليها مهابة المناظر الألبية ، بحقولها الثلجية وثلجاتها التى تهبط عبر الغابات المطيرة حتى قرب سطح البحر تقريباً . ويرتفع - جبل كوك - ذو القبة الثلجية - على جبال نيوزيلندا إلى أكثر من (٣٧٦٤م) . وفى المنطقة ثلاث ثلجات واسعة

الانتشار . هي : تاسمان - فوكس - فرانز جوزيف - ويمتلى هذا الجزء من الجزيرة الجنوبية أيضاً بالبحيرات الجليدية العميقة مثل (نى أناو) - و(مانابورى) و(واكتيو) . وهي من مناطق الاستجمام المشهورة .
والساحل الجنوبي الغربى الذى يقع أسفل الألب . مجزء بالفيوردات المنعزلة العميقة التى تماثل فيوردات شمالى النرويج .
وتفصل بين هذه الفيوردات جبال ترتفع من وسط البحر مباشرة . مما يكسبها روعة وجمالاً . وتعد أرض الفيوردات كالمناطق الثلجية من المتنزعات الوطنية . وفيها شلالات (سودرلاند) . وهي رابع أعلى شلالات فى العالم . وأشهر الفيوردات هو خليج «ملفورد» الذى تشرف عليه قمة جبل (Mitre) المخروطية الشكل .
أما الأودية فالشمالية منها أكثر خصباً وتعرضاً للشمس من الأودية الجنوبية . وحيثما تفتتح على مضيق كوك . تزدان بالبساتين التى تزرع أشجار التفاح بأعداد لا تحصى .
أما أودية القسم الأوسط من الجبال . فيصعب الوصول إليها وبالتالي استغلالها للزراعة . وإن عمقها وتعددتها وشدة انحدار الجبال المحيطة بها جعل إنشاء الطرق وسكك الحديد أمراً بالغ الصعوبة . لذلك تأخر الوصول بين شرق الجزيرة وغربها حتى عام (١٩٢٣) .
حيث جرى حفر نفق رئيسى تحت (ممر أرثر) . يزيد طوله على عشرة كيلومترات . وتسحب القطارات خلاله بالطاقة الكهربائية المولدة على نهر (ماونتن Mountain) المجاور .

٣ - سهول كانتربرى

تمتد بين السفوح الشرقية لجبال الألب والساحل الشرقى للجزيرة الجنوبية مساحات واسعة من الأرض المفتوحة تدعى بسهول (كانتربرى) . وهي سهول جافة وشبه مسطحة . وتظهر تضاداً كبيراً بالمقارنة مع المنطقتين السابقتين . ويبلغ طول هذه السهول (٢٢٥ كم) وعرضها (٧٥ كم) . وهنا تصبح الأمطار قليلة جداً لا تكفى لنمو الغابة ولا حتى الأشجار . لذلك لا نجد الأشجار إلا حول مجارى الأنهار .
وبدلاً من الغابة تغطى الأرض حشائش التوسوك المحلية الحشنة (Tussock) والطويلة . وترتفع على شكل أجمات (Clumps) فوق بساط من الحشائش الأقصر منها .

والشروط السائدة تلائم بصورة خاصة تربية الأغنام ، كما يزرع في هذه السهول القمح والشوفان . ولكنها أقل أهمية من تربية المواشى . وترعى الأغنام في كل مكان . في المراعى على التلال العارية . وفي الحقول المنخفضة حيث يجرى تسمينها في المراعى المحسنة الكلاً . وفي القطارات التى تحملها إلى مرافئ التصدير . كذلك تقوم زراعة أشجار التفاح والحوخ والكثيرى والعنب حول مدينتى نلسن (Nelson) ودونيدن . ولكل بلدة منها صغرت مساحتها وقل عدد سكانها سوق رئيسى لبيع القطعان والصوف . وفي كل محطة مكان مخصص لتحميلها .

وفي المدن الساحلية تنتشر مسالخ الذبح ومصانع التبريد . أما المرافئ فيشغلها تحميل الذبائح وباللات الصوف . ومن هذه السهول يجرى تصدير لحم حملان كاتربرى الشهيرة في العالم . وأكبر المدن وأهمها هنا هي (كريست شرش) وقد سبق الحديث عنها .

٤- منطقة أوتاغو

وتقع إلى الجنوب من كاتربرى ، حيث نجد التلال المتموجة والأودية الجميلة وأقاليم الجنوب .

وبسبب موقعها الجنوبي وارتفاعها الذى يزيد على السهول . تكون هذه المنطقة أكثر برذاً بصورة ملحوظة . وأكثر المنطقة محجوز عن الرياح الغربية بحاجز جبلى . ولهذا فهي تضم أكثر البقاع جفافاً في الجزيرتين .

ففي وسط المنطقة . وحتى في الأودية . يكون المناخ شديد الجفاف يمنع نمو الأشجار . وكذلك فإن التربة الفقيرة المرافقة للجفاف والمعرضة للرياح تجعل العشب فقير النوعية . قليل الانتشار .

وعبر هذه المنطقة يجرى أكبر أنهار نيوزيلندا . (نهر كلوثا) . وهو ليس أطول الأنهار فحسب . بل وأعظمها بكمية المياه التى يصرفها . ومعظم المياه تأتى من ذوبان ثلوج الألب . وفي طريقه يمر واديه عبر عدد من أكبر بحيرات الجزيرة .

ولهذا تعد أوتاغو بحق . أرض البحيرات والأنهار رغم قلة أمطارها . وفي بعض الأودية تنتشر بقاع محدودة من بساتين الفاكهة وفي بعضها الآخر . في أعاليها تربي الأغنام . ولكن المنطقة بأسرها قليلة السكان نسبياً .

وفى هذه المنطقة نجد أهم مناطق الصيد فى نيوزيلندا ، حيث يقوم الهواة بالصيد البرى فى الأدغال الجبلية ومناطق المروج . بينما يجرى صيد الأسماك فى الأنهار والبحيرات . وقد أعمار هذا الجزء الجنوبي من الجزيرة أول الأمر . من قبل مستوطنين جاؤوا من اسكتلندا . لذلك فإن مدينة (دونيدن) تعد (أدنبرة) نيوزيلندا . وهى تماماً مثل (كريستشيرش) سواء بكنيستها أو صفاتها الإنكليزية .
وعبر مضيق (فوفو) Foveaux تقع جزيرة ستوارت التى تبلغ مساحتها (١٧٠٠ كم^٢)
والتي يطلق عليها (الماورى) اسم جزيرة السماء الملتهبة .
وهى بقعة هادئة . ذات شطآن بكر و غابات . تعد جنة حقيقية للطيور والحيوانات البرية .



منظر لاجدال الفيوردات
الجزيرة الجنوبية
" نيوزيلندا "

منظر لفيورد " منظر ردمارد " الجزيرة الجنوبية - نيوزيلندا
شكل رقم (٤٠٢)

ثانيًا - الجزيرة الشمالية

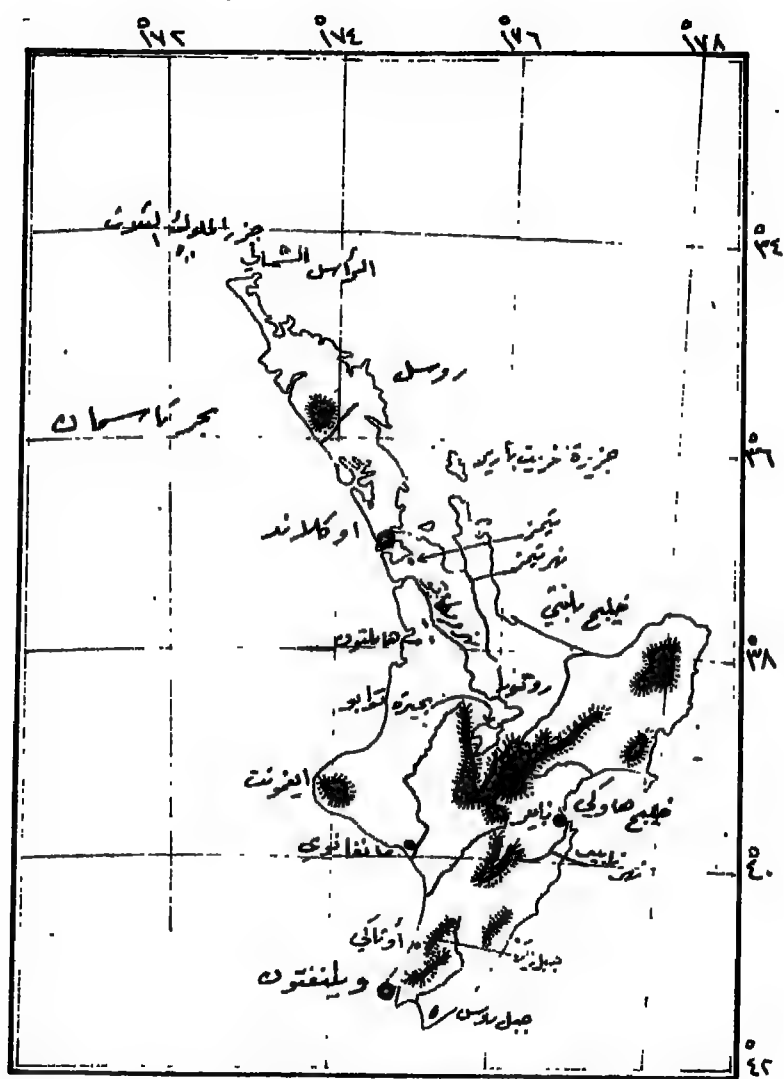
وهي أصغر الجزيرتين مساحة . ومظاهر السطح فيها أقل تضادًا وحدة من الجنوب ومع ذلك فهي ذات خصائص فريدة من نوعها . ويمكن تقسيمها إلى ثلاث مناطق رئيسية هي : المنطقة الجبلية الوسطى - المنطقة التلية والسهلية المحيطة - شبه جزيرة أوكلاند أو المنطقة الشمالية

وتتميز الجزيرة عمومًا بمناخها عن الجنوب فهي أكثر دفئًا في الشمال والشرق ، وأقل أمطارًا بصورة عامة من الجزيرة الجنوبية . كما أن منطقة ظل المطر الناجم عن الرياح الغربية محدودة فيها .

١- المنطقة الجبلية الوسطى :

وتتميز بميزات خاصة عن المنطقتين الأخريين . فعلى امتداد وسط الجزيرة نجد مركبًا Complex بركانيًا نشيطًا يندر مثاله في العالم ، فنتره تونغاريرو (Tongariro) الوطنى يضم جبل تونغاريرو ، ونغاورهو (Ngauruhoe) وروايهو (Ruapehu) وإلى الغرب من هذه القمم البركانية النشطة نجد مخروط جبل ايغمونت (Egmont) البركاني المتناسق الأجزاء الذى يرتفع إلى ما يزيد على (٢٠٠٠م) فوق أرض مقاطعة تاراناكي الغنية . وقد توقف نشاط هذا البركان الذى يقارن غالبًا ببركان فوجياما باليابان منذ حوالى (٢٥٠) عامًا . وتستخدم جوانبه وكذلك جوانب جبل تونغاريرو اليوم لرياضة التزلج على الجليد . وإلى الشمال من جبل (ايغمونت) توجد كهوف (ويتومو Waitomo) وهي ثلاثة غيران عظيمة من الكلس (الجير) . يذهل زائروها من عظمة الصواعد والنوازل فيها والتي تلتصع في ضوء آلاف الحشرات المضيئة الصغيرة . وكأنها خشبة مسرح أوجدته الطبيعة لاحتفال غامض نسى مع الزمن .

وأبعد إلى الشمال . وحول مدينة المساورى القديمة (روتوروا Roturua) نلقى المنطقة الساخنة ، حيث تنطلق الأبخرة مرتفعة في الجو على شكل نافورات . (Geyers)



الجزيرة الساليت
القطعة رقم (٢٣)

ذات منظر خلّاب ، نافثة إلى أعلى دفتات من المياه الساخنة التي ترتفع إلى أكثر من (٣٠م) . كذلك نجد إلى جوارها برك الوحل التي تغلى ، وتخرج الأصوات والفقااعات والأبخرة ، حيث يرتفع البخار والغازات في الهواء . وهنا يمكن لك أن تصيد سمكة في نهر ، ثم تسلقها (تطبخها) بغمسها في نهر مجاور حيث تتفجر الينابيع الباردة والحارة جنباً إلى جنب . ويقال أن الينابيع الحارة الغنية بالمعادن ذات فائدة كبرى لبعض المرضى . ولكنها تعطى المنطقة رائحة كبريتية كريهة . يحتاج التعود عليها إلى زمن .

وفي المنطقة البركانية كما في منطقة المياه الحارة ، توجد البحيرات العديدة ومنها أكبر بحيرات نيوزيلندا ، بحيرة (تاو بو Taupo) التي تبلغ مساحتها (٦١٦ كم^٢) وتقع تقريباً في وسط الجزيرة الشمالية وهي جنة الصيادين ، ويأقى الهواة إليها من عدة دول لصيد أكبر سمك (تروت Trout) معروف في العالم .

٢ - المنطقة التلية والسهلية المحيطة :

وهي تمثل القسم الأعظم من الجزيرة الشمالية وتمتد بين أوكلاند شمالاً وويلنغتون جنوباً ، وتحيط بالمنطقة الوسطى من كافة أطرافها ، لذلك أطلقنا عليها صفة المحيطة . وتتميز المنطقة هنا بانعدام المرتفعات التي تغطيها القبعات الثلجية ، ولا توجد فيها أيضاً أراضي منخفضة واسعة كسهول كانتربرى ، كما لا توجد منطقة ظل مطر واسعة ، ولو أن الوادى الطويل الذى يمتد من (ويلنغتون) إلى ناير ذو ترب لحقية ويتلقى أمطاراً أقل من البقاع المحيطة به .

ومعظم الجزيرة أرض واطئة Downland ، أما منحدرات التلال الكلسية فهي مراعى ممتازة للأغنام .

إن المناخ الأكثر جفافاً من الجنوب والترب الخفيفة الحسنة التصريف ، والطبيعة التلية للبلاد يجعلها أكثر صلاحاً لتربية الماشية من أى شكل آخر من أشكال الاستئثار الزراعى . وتجرى تربية الأبقار وزراعة المحاصيل فى الأودية والشرط الساحلى الأكثر خصباً . ولو أنه لا يوجد شئ يماثل فى أهميته صناعة تربية الأغنام .

وفي شمال هذه الجزيرة تتغير المحاصيل ، مما يدل على القرب من العروض الدافئة فنى (أوتاغو) وجدنا الشوفان ، وفى سهول كانتربرى زراعة القمح ، أما هنا

فيبدأ ظهور محصول الذرة الصفراء .

وتعاني كل المنطقة الساحلية في هذه الجزيرة من الزلازل الأرضية التي تتكرر بين آن وآخر . ولهذا نجد أن أكثر المنازل القديمة أقيمت من الخشب حتى في المدن . ويبدو أثر الزلازل واضحاً في ملعب (الكريكت) في ويلنغتون ، الذي نراه اليوم مجزأً مصدعاً ، في حين أنه كان فيما مضى ككل ملاعب (الكريكت) في العالم ذا أرض مستوية مسطحة .

أما في الغرب فتصبح التربة طينية صلصالية ، وكانت تملأ بعض أقسامها المستنقعات وذلك بالطبع قبل أن يجري تجفيفها . وهنا نجد الشروط أكثر ملائمة لتربية الأبقار من تربية الأغنام ، وبخاصة أبقار الحليب ولهذا كانت المنطقة أهم مناطق إنتاج الألبان في الجزيرتين ، إذ تنتج كميات عظيمة من الزبدة والجبن . وتمتد صناعة مشتقات الألبان شمالاً إلى سهول نهر ويكاتو (Waikato) ونهر تيمز (Thames) ، كما نجد مركزاً هاماً لهذه الصناعة في مدينة (هاملتون) .

وتنتشر مناطق السياحة والراحة على طول الشاطئ الشرقي للجزيرة ، من خليج بلنتي (Plenty) إلى خليج الجزر (Islands) وتعد المنطقة بسبب عمق مياهها المناسب أفضل المناطق للصيد البحري - كسمك المارلن والقرش والطونا .

٣- شبه جزيرة أوكلاند :

هي أدفاً أجزاء نيوزيلندا ، ويتميز صيفها بحارته وبأمطاره الخفيفة ، ويقوم بتصريف مياه تلالها المنخفضة عدد من المجارى المائية ذات الوديان الواسعة ، التي تكون أحياناً أشبه بالمستنقعات .

وشواطئ هذا الإقليم أيضاً منخفضة ومستنقعية . بينما تملأ البساتين المنحدرات الشمالية لهذه التلال ، أي المنحدرات التي تواجه الشمس في هذه الأرض الجنوبية . وتخل هنا أشجار البرتقال والليمون والعنب مكان التفاح والكثيرى التي توجد في المناطق الجنوبية الباردة نسبياً . وتصبح الذرة الصفراء من بين المحاصيل المزروعة . ومعظم شمال أوكلاند لا زالت تغطيه الغابة ، وكان أكثر المناطق أشجاراً فيما مضى .

وتختلف غابات الشمال اختلافاً كبيراً عن غابات الجزيرة الجنوبية ، فهنا تقف غابة صنوبريات الكواري (Kauri) الضخمة ، التي تحميها الدولة ، شائخة مذكرة بغابات (الكواري) التي كانت تملأ فيما مضى أرض هذه الجزيرة والتي يصل عمر بعضها إلى أكثر من (٢٠٠٠) عام . وهي أجود وأثمن أشجار نيوزيلندا .

وقد أدى وجود الغابات القديمة إلى قيام صناعة جديدة وغريبة . فعندما كانت الأشجار المعمرة تسقط وتنحل . كان الراتنج أو الصمغ الذي تضمه هذه الأشجار يبقى مطموراً في التربة التوربية^(١) المستنقعية .

ويشكل هذا الصمغ اليوم مادة هامة لصناعة الورنيش . ولهذا يقوم بعض الناس في المستنقعات بكسب رزقهم عن طريق البحث عن كتل الصمغ المقبورة بواسطة حراب طويلة . وعند العثور عليها يجرى استخراجها بحفر ما حولها من تربة .

وهنا توجد أعظم مرفأ نيوزيلندا وهي أوكلاند . وهي تقع على الجانب المشرف على الهادى من البرزخ الذى يصل شبه الجزيرة ببقية الجزيرة الشمالية . وقد جرت دراستها مفصلاً في بحث المدن ، فلا ضرورة لتكرار ما قلناه عنها . أما الشاطئ الآخر من البرزخ المشرف على بحر تسمان فأقل أهمية . لأنه ضحل المياه . ويخدم المرفأ المقام عليه حركة النقل المحلية .

وتقوم السفن الشاطئية بدور هام في تجميع المحاصيل من أماكن إنتاجها ، ثم حملها إلى المرفأ الكبرى لتحميلها على سفن الشحن العابرة للمحيط . أما مرفأ ويلنغتون الذى سبق الحديث عنه فهو مرفأً طبيعى ممتاز يخدم بأن واحد كلا الجزيرتين .

(١) الأرض التوربية هي التى تضم نوعاً من أروا أنوع الفحم الحجري ويسمى (البيت) (Peat) .



طاقة سواحل الدار البيضاء - نوز البحر
الشكل رقم (٢٤)

الباب الثالث

أوقيانوسيا

الفصل الأول : الملامح العامة

الفصل الثاني : المظاهر الطبيعية

الفصل الثالث : السكان والنشاط البشرى

الفصل الرابع : الجزر المستقلة

الفصل الخامس : الجزر المستعمرة

الفصل الأول

الملاح العامة واستعمار الجزر

١ - الملاح الجغرافية

تحتل أوقيانوسيا منطقة شاسعة واسعة في المحيط الهادى . ومع ذلك فلا تزيد مساحة الأرض فيها على (٥٧١.٣٥٠) كم^٢ . ويسكن فيها أقل من (٤.٥) مليون نسمة أى أقل من نصف سكان طوكيو عاصمة اليابان .

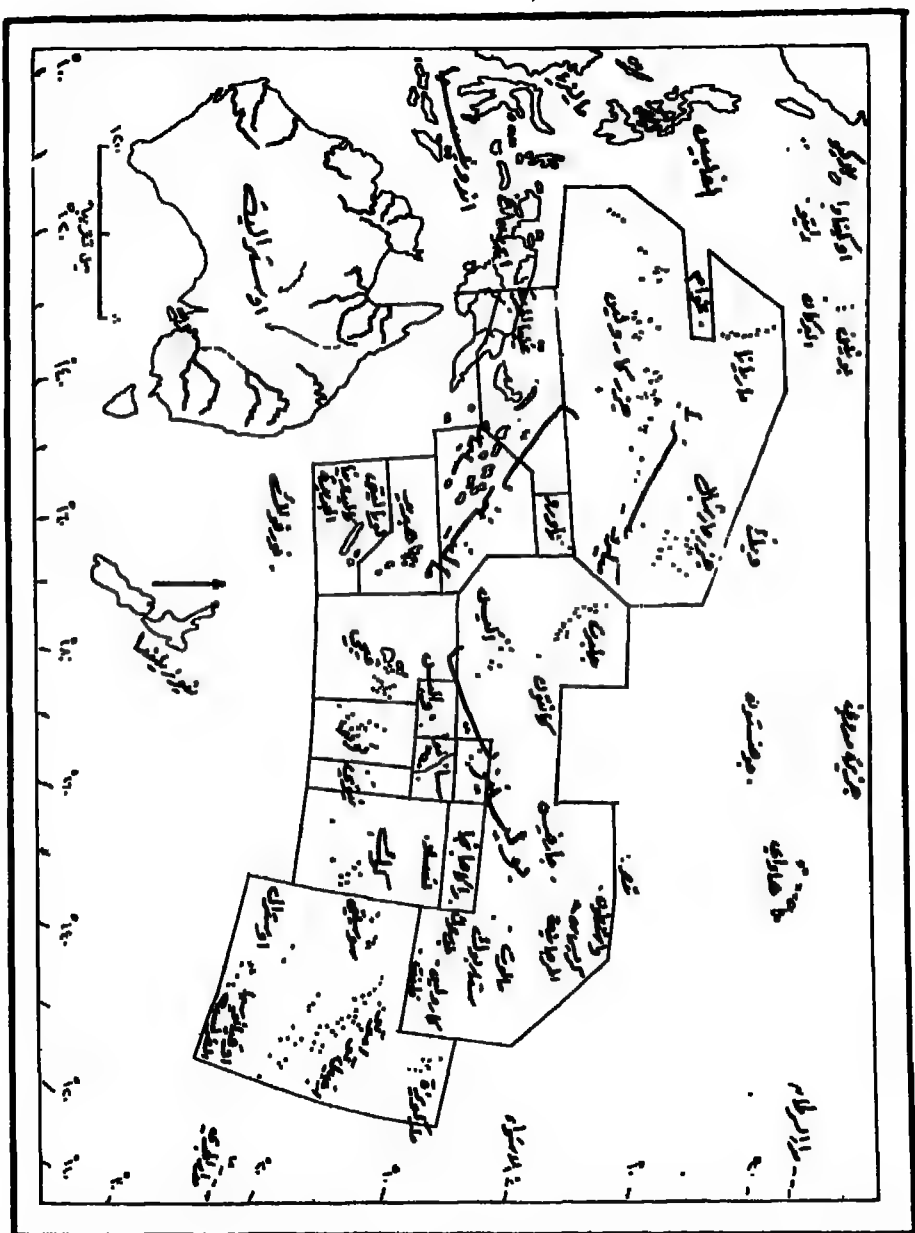
وقد أسهمت المسافات الكبيرة التى تفصل الجزر عن بعضها ، وكذلك عن العالم الصناعى فى غرب أوروبا وأمريكا ، فى بقاء هذه المنطقة فى عزلة شبه تامة حتى الوقت الحاضر . (انظر شكل - أوقيانوسيا - الموقع)

وحتى الحرب العالمية الثانية ، كان الكثير من سكان هذه الجزر يجهل وجود الإنسان الأبيض .

وعندما بدأت زيارة الأوربيين الأوائل لهذه الجزر فى القرن (١٦ و ١٧ و ١٨) . ميلادى ، عادوا إلى بلادهم يصفون هذه المنطقة وكأنها جنات عدن .

فجزر «تاهيتى» مثلاً ، كانت بهجة الجبال والبراءة ومركز العيش الرضى . وكانت أشجار المدار الضخمة والورود العطرة التى تمتد من داخل الجزر حتى تلامس ماء المحيط تضئ جالاً أخذاً على هذه الجزر وأهلها ، خاصة وأن سكانها كانوا يتميزون بالجمال والنظافة وحبهم للغريب .

وكان المناخ ، على الرغم من أنه مناخ حار مقبولاً . ولم يكن هناك من حاجة للعمل المضنى لبقى الإنسان على حياته . وذلك بسبب توفر جوز الهند والفطور والفاكهة التى يمكن قطفها والصيد بسهولة فى مياه المحيط المجاورة .



وبالنسبة للزوار الأوروبيين الذين لم يروا العواصف المربعة . والمخزات الأرضية والحروب المحلية . كانت هذه الجزر بمثابة جنة على الأرض . حتى أن جان جاك روسو قال عندما رأى هذه الجزر أنها جنة الإنسان على الأرض وبالطبع فقد قارنها وقتئذ بالحياة المعقدة الصعبة التي كانت تسود أنحاء القارة الأوروبية .

وتعود عزلة سكان هذه الجزر إلى زمن قديم . عندما وفد أجدادهم الأولين للإقامة فيها . ولكن قدوم البعثات التبشيرية والتجار والمغامرين بدأ يقطع هذه العزلة . ولم تنته هذه العزلة بشكل فعلي . إلا مع قدوم آلاف الجنود إلى هذه الجزر في الحرب العالمية الثانية . وقد اكتسب الوطنيون عبر العمل مع هؤلاء عادات وأوضاع جديدة دمجوا بعضها مع تقاليدهم الاجتماعية والاقتصادية . ولكن التعارض بين الوضعين كان كبيراً مما أدى إلى انقسام هذه المجتمعات حول نفسها هذا الانقسام الذي لا زال سائداً حتى اليوم .

٢ - استعمار الجزر

لم يظهر أثر الدول العظمى في هذه المنطقة من العالم إلا مع بدء القرن (١٩) . ومع ذلك فإن معظم المنازعات بين الأوروبيين كان يتم حسمها بين قباطنة السفن أو بين الأفراد أنفسهم دون تدخل الدول .

وبدأت الدول اعتبارا من عام (١٨٤٠م) تلحق بها بعض الجزر وتدعى ملكيتها . وقد بدأت ذلك بريطانيا عندما أعلنت امتلاكها لنيوزيلندا عام (١٨٤٠) ثم تبعتها فرنسا فادعت ملكية جزر سوسيتي (Societe) عام (١٨٤٢م) ثم كاليدونيا الجديدة عام (١٨٥٣م) .

وبين عام (١٨٧٤ و ١٩٠١) لم تبق جزيرة مهمة إلا ووضع الغرب يده عليها . إما كمحمية أو كمستعمرة ، إذ امتلكت ألمانيا نصف جزر ساموا . وجزر كارولين وجزر (مارشال) وثلاث جزيرة غينيا الجديدة . وقد آلت هذه المستعمرات إلى دول الحلفاء بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى .

أما فرنسا فوسعت دورها في الجزر البوليزية القريبة من السوسيتي . وتقامست هبريد الجديدة مع بريطانيا .

ووضعت الولايات المتحدة يدها على (هاواي) ونصف ساموا . والغوام والقلين . فيما وضعت بريطانيا في نفس الوقت يدها على فيجي . وتونغا ، والثلاث الثالث من غينيا الجديدة وجزر سليمان ونصف هبريد .

ثم أوسدت بريطانيا أمر بعض محمياتها ومستعمراتها إلى كل من أستراليا ونيوزيلندا . وأجبرت ألمانيا في عصبة الأمم على التخلي عن جزرها لكل من أستراليا ونيوزيلندا وأيضاً إلى اليابان التي ظهرت كقوة جديدة في المحيط الهادى .

ونتيجة هذا الوضع . أصبحت أستراليا مسؤولة عمن بابوا (أى جنوب شرق غينيا الجديدة) . وعن المنطقة الموضوعة تحت الانتداب (أى الشمال الشرقى منها) . ثم وحدت المنطقتان باسم (بابوايوغينيا) . كذلك أصبحت أستراليا مسؤولة عن جزيرة

(ناورو Nauru). بينا أصبحت نيوزيلندا مسؤولة عن جزيرة (نيوى Niue) وجزر (توكيلاو Tokelau) وجزر كوك . وغرنى ساموا .

أما اليابان فقد منحت من قبل عصبة الأمم الإشراف على جزر الماريان (Marianas) ومارشال والكارولين . وآلت هذه الجزر إلى الولايات المتحدة بعد هزيمة اليابان عام (١٩٤٥م) بموجب توصية الأمم المتحدة .

ووضعت بقية مناطق الانتداب تحت وصاية الأمم المتحدة نفسها . إلا أن الدول التي كانت مسؤولة عن إدارتها في الماضي استمرت في ذلك .

أما في القرن العشرين فقد فشلت الإدارة الاستعمارية رغم تطوير أساليبها في إحلال نظام جديد مقبول من قبل السكان - بيض أو خلاسين . حتى أن النظام الجديد بدىء وكأنه مفروض من الخارج . ولكن الحكام الجدد بدءوا مع هذا يحاولون فرض هبة النظام والقانون .

ومع انتهاء الحروب الداخلية أمكن انشاء قرى جديدة في مناطق أكثر ملائمة . في الأودية وقرب منابع المياه ، بدل الخفاف المحمية التي اتخذت مناطق للسكن لأسباب عسكرية في الماضي .

كما أدخل الحكام الجدد الخدمات الصحية والتعليمية إلى المنطقة ولكنها كانت خدمات أقل مما يحتاج إليه السكان الذين ادعى الحكام الجدد تحضيرهم .

ومنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية اضطرت الدول المستعمرة إلى إدخال بعض التغيير على سياستها نتيجة لضغط سكان الجزر المتواصل . فأخذت تشرك بعضهم حتى في شؤون الحكم ، خاصة وأنه لم يعد بالإمكان التغاضي عن الرأي العام العالمي . وبعد أن أصبحت الصحافة تسجل وتشر كل ما يحدث في أوقيانوسيا فتضطر الأمم المتحدة لبحثه ومناقشته ، وتوصى بتطبيق سياسات جديدة وعمل سريع .

وقد جرى تطور هام من الناحية السياسية أيضًا ، إذ أصبح للجاعات ممثلها في المجالس ، وأصبحت جزر (هاواي) ولاية أمريكية عام (١٩٥٩م) ، ثم حصلت (ساموا) الغربية (وناوورو) على الاستقلال . الأولى عام (١٩٦٢م) والثانية عام (١٩٦٨م) .

واستقلت كل من (فيجي) و (تونغا) عام (١٩٧٠م) - وبابواغينيا الجديدة عام (١٩٧٥م).

وقد أعطيت جزر كوك (ونيوى) الحكم المحلى تحت إشراف نيوزيلندا . وأصبح لجزر سليمان حكماً ذاتياً تحت حاية بريطانيا . أما المستعمرات الفرنسية السابقة فقد أصبحت مقاطعات فرنسية فيما وراء البحار . وقد صوت سكان جزر (ماريانا) الشمالية مطالبين بالحكم الذاتى تحت إشراف الولايات المتحدة .

على هذا يمكننا تقسيم جزر المحيط الهادى من الناحية السياسية إلى قسمين : جزر مستقلة سندرسها بشكل مفصل فى فصل خاص (عدا جزر هاواى التى ستدرس مع الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها ولاية منها) وجزر لا تزال خاضعة للاستعمار بشكل أو آخر سندرجها فى فصل مستقل فى آخر هذه الدراسة .

الفصل الثانى المظاهر الطبيعية

١- البنية والتضاريس

تمتد أوقيانوسيا فى أكثر مناطق العالم اضطراباً من الناحية الطبيعية . فالزلازل الأرضية والاندفاعات البركانية لا تكاد تنقطع عن المنطقة وتحصل باستمرار على طرفى المحيط الهادى الأمريكى والأسوى . وبسبب هذه الاندفاعات والبراكين وجدت معظم الجزر الصغيرة فى هذا المحيط . ونميز فى هذه المنطقة بين ثلاثة أنواع من الجزر ، هى الجزر القارية والجزر المرتفعة والجزر المرجانية .

أولاً : الجزر القارية

تعرض مجموعات الجزر الكبرى ، من مثل غينيا الجديدة ، وكاليدونيا الجديدة وأرخبيل بسمارك وجزر سليمان للنشاط البركانى ، ولو أنها ليست جزراً بركانية الأصل . وتعرف بأنها جزر قارية ، لأنها من الناحية الجيولوجية مبنية من صخور قديمة تدين فى نشأتها إلى عملية الإلتواء الواسعة التى أنشأت الأشكال (Configurations) الأساسية فى منطقة جنوب شرق آسيا .

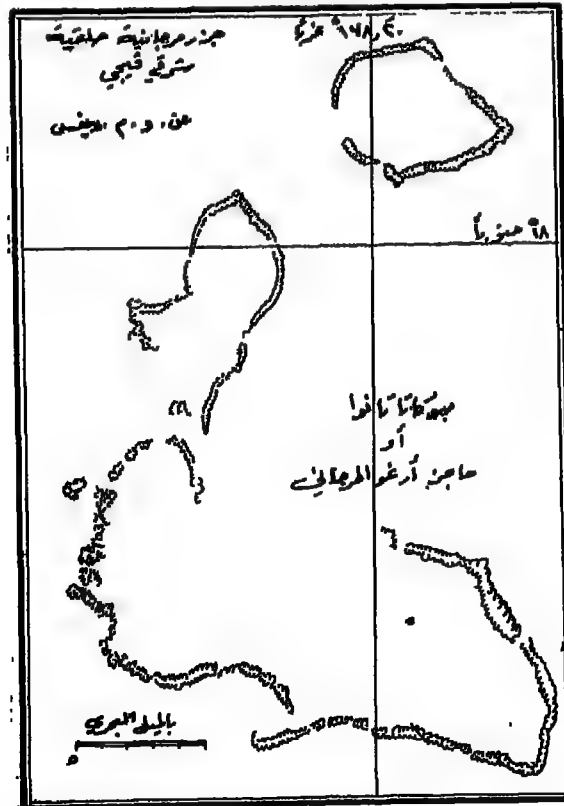
وتقع غينيا الجديدة فى النهاية الشمالية للرصيف القارى الذى يبدأ من الساحل الشمالى لأستراليا ، ويظن أن هذه الجزيرة كانت أصلاً جزءاً من القارة الأسترالية ، ولعلها انفصلت عنها نتيجة لارتفاع مستوى ماء البحر الذى أعقب ذوبان ثلوج العصر الجليدى .

ثانياً : الجزر المرتفعة والجزر المرجانية .

وفى عدا الجزر القارية تتألف بقية جزر أوقيانوسيا إما من جزر بركانية مرتفعة

أو من جزر مرجانية منخفضة وكلما النوعين من أصل بركاني ، فالمرجانية منها تشكلت فوق جزر بركانية غطست في مياه المحيط .

أما الجزر المرتفعة فقد تشكلت نتيجة نشاط بركاني . وبالتالي فقد تألفت بمعظمها من الصخور البركانية وتربها . وهي تتفاوت في حجمها ، فمنها الكبير الذي تزيد مساحته على عشرة آلاف كم^٢ . من مثل جزيرة فيتي ليفو (Fitiyeu) من مجموعة جزر (فيجي) : ومنها الصغير الذي تقل مساحته عن (٢.٦ كم^٢) . كذلك فهي تتفاوت في مظهرها . فبعضها يشبه البركان العادي . من مثل جزيرة (كاو) (Kao) الصغيرة في مجموعة تونغا (Tonga) التي هي عبارة عن فوهة بركان كامل . بينما العديد الآخر منها يتميز بخطوط حادة ومنكسرة ، كـ بعض جزر سوسيتي (Societes) و (ساموا) (Samoa) . وقد تعرض بعضها كجزيرة (فيجي) الرئيسية إلى فترات طويلة من النحت . الذي أدى إلى تفتت الصخور البركانية وملاء الأودية بالتربة الخسنة . ويحتمل وجود المعادن في بعض هذه الجزر



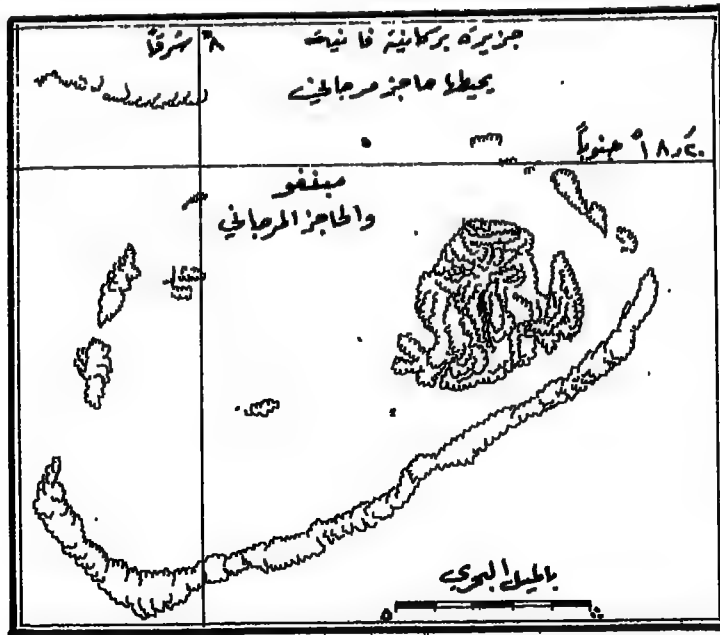
الشكل رقم (٣٦)

كما هو الحال في مجموعة جزر فيجي ، حيث تم اكتشاف توضعات الذهب والمنغنيز .
 وسطح الجزر المنخفضة أو المرجانية ، يتألف كلياً من الرمال الناشئة عن المرجان .
 والنموذجي من هذه الجزر يتراوح ارتفاعه بين (٦ - ٩) أمتار فوق سطح البحر . وتتألف
 جوانب هذه الجزر عادة من حلقات ضيقة متطاولة من المرجان . ترتفع قليلاً فوق مياه
 البحر ، تقوم بحجز بحيرات شاطئية .

وقد تشكلت الجزر المرجانية ، نتيجة غطس جزر بركانية مرتفعة في مياه المحيط ونمو
 المرجانيات حولها في نفس وقت الغطس .

والحلز المرجاني غير مصنوع من الصخور ، ولكن من عضويات حية وميتة .
 والمرجان الحي يتألف من بلايين المخلوقات الضئيلة التي يحيط بها الكلس ، وهذا ما يعطي
 المرجان مظهره الصلب .

وعندما تموت الطبقات السفلى من المرجان تتشكل قاعدة قاسية من الصخر



الشكل رقم (٢٧)

الكلسي وتشكل الجزيرة المرجانية الحلقية (Atoll) النموذجية في النهاية ، عندما يغيب آخر جزء من الجزيرة الغاطسة تحت ماء البحر . ولا يتبقى عند ذلك سوى بحيرة من المياه الضحلة ، محاطة بمحاذير مجزء مغطى جزئياً أو كلياً ، بالرمال المرجانية التي تقلد نحو أعلى نتيجة لحركة الأمواج .

وعملية النمو نحو أعلى التي تقوم بها الكائنات المرجانية تتفاوت تفاوتاً كبيراً من جزيرة لأخرى . ففي (إني ويتوك Eniwetok) على سبيل المثال ، يصل عمق الرواسب الكلسية التي خلفها المرجان فوق قاعدة البركان إلى (١٤١٠) متراً .

وتعرف المخلوقات التي تصنع الحواجز المرجانية باسم (البوليس Polyps) ، ولا يمكن وجودها إلا في المياه التي تزيد حرارتها على (٢٠°) ولهذا فالمرجان لا يوجد إلا في المياه المدارية .

ولا بد لهذه المخلوقات من شيء تلتصق به ، كما أنه لا بد لها من وفرة في الغذاء ، فهي تعيش على (البلانكتونات)^(١) وتحتاج إلى الأوكسجين والضوء ، وهذا يعني أنها لا تستطيع العيش إلا على امتداد خط الشاطئ قرب سطح الماء ، إلى عمق لا يتجاوز (٤٥م) . وعندما تبدأ الصخور أو الجزيرة التي يلتصق بها المرجان بالغطس ، ينمو المرجان نحو أعلى ليبقى قريباً من السطح ، حيث يتوفر أوكسجين الهواء والضوء اللازمين لحياته .

(١) (١) البلانكتونات : مجهرات عضوية أو معدنية تتغذى عليها أنواع الأسماك وحتى الحيتان .

٢ - المناخ

يعد المناخ من مظاهر البيئة الطبيعية الهامة الأخرى التي تؤثر في حياة سكان أوقيانوسيا . فأوقيانوسيا بموقعها كلها تقريباً بين المدارين تتعرض إلى حرارة مرتفعة تماثل في درجاتها تقريباً . وتتلقى أكثر مما يلزمها من المطر على مدار العام .

وللرياح والتيارات المحيطية التي تسود المنطقة مظهر متشابه تقريباً Simila Pattern . فهي على العموم تندفق في دوائر عظيمة . وتتجه مع حركة عقارب الساعة في نصف الكرة الشمالى وعكس عقارب الساعة في نصف الكرة الجنوبى . وتدعى المنطقة الواقعة بين نطاق الرياح الشمالى والجنوبى باسم منطقة (الرهو) أو الهدوء الاستوائى . وهي منطقة شديدة الثقلب . حيث تتراوح شدة الرياح بين السكون المطلق والرياح العاصفة المدمرة . كالهاريكين والتايفون . التي يعرضها ويعانى منها سكان جزر الهادى .

ويبدو أن منطقة الهدوء الاستوائى هذه تتبع الشمس في حركتها التي تصل إلى مدار السرطان في حزيران (يونيه) وإلى مدار الجدى في كانون أول (ديسمبر) . وأثناء حركتها تتداخل مع الرياح التجارية الثابتة الاتجاه جالبة معها عدم الاستقرار . وفي كثير من الأحيان تصيب بالدمار من كان فوق الأرض من الناس ، وكذلك السفن ونحارتها في عرض البحر .

والحرارة السائدة المرتفعة نسبياً فوق المنطقة ذات أثر هام على الزراعة . إذ ترتفع حرارة التربة ، فإذا أضيف إليها بعدد كمي كبير من المطر ، سببت خراب جزء من التربة التي تستغل لزراعة المحاصيل . أما البقاع المغطاة بالغابة المطيرة الكثيفة أو سواها من الغطاء النباتى الطبيعى ، فلا تتأثر بهذا الأمر وتبقى محمية من المطر الغزير ، والنحت erosion وفقدان المعادن الضرورية لحياة النبات .

ولكن ما أن تزال الغابة وتعرض التربة للمطر وأشعة الشمس القوية حتى تفقد التربة بسرعة عظيمة محتوياتها الثمينة عن طريق الانحلال .

وتتضاءل هذه المشكلة إذا كانت الأرض تستخدم لزراعة المحاصيل الشجرية . من مثل البن والكافو ، لأن هذه الأشجار تحمي بنفسها التربة المزروعة عليها . ولكن الاهتمام والعناية يجب أن توجه إلى الأرض التي تزال غاباتها . وكذلك وبصورة خاصة للأرض التي تجري حراستها لزراعة النباتات الجذرية .

وقد نظر الأوروبيون طويلاً إلى ما يصنعه سكان هذه الجزر الذين يستخدمون قطعة من الأرض عامّاً أو نحو ذلك ثم ينتقلون إلى غيرها . معتبرين عمل سكان هذه الجزر وكأنه إضاعة الإمكانات الأرض القليلة المتوفرة .

وقد أراد الأوروبيون إدخال نظام الدورة الزراعية ، الذي عرفوه في مواطنهم الأصلية ، ولكنهم وبعد أن فشلوا فيها رموا إليه . أخذ الكثير منهم يتعلم من سكان الجزر ، طريقتهم في الإبقاء على خصب الترب المدارية .

٣ - النبات والحيوان القطري

تتركز تجمعات شجر المانغروف^(١) المقاومة للملوحة ، الشواطئ المستنقعية والبحيرات الضحلة المياه Lagoons في معظم جزر المحيط الهادى ، خاصة حيث تكون الأرض طينية ومنبسطة . وتتكاثر وتتجمع حول مصاب الأنهار التي تصب في المحيط . حيث تخرج المياه الحلوة بالمياه المالحة .

وفي وقت المد ، تبدو تجمعات المانغروف كجدار كثيف متصل الخضرة ، أما عند الجزر فإن جذورها التي تظهر عارية فوق سطح الماء تبدو أشبه بالعكاكيز وتشكل ما يشبه السد المتصل من الخشب المنقوع بالماء .

أما السواحل ذات الشواطئ الرملية فتملؤها على الغالب أشجار نخيل جوز الهند ولما كانت أمواج المحيط وتياراته تحمل بذور هذا النوع من النخيل ، لهذا نجد هذه الشجرة تقريباً في كل جزر المحيط الهادى .

وفي هذه المنطقة ذات الحرارة المتواصلة والمطر الدائم لا يتمتع النبات الطبيعي بأية راحة ، فالنمو سريع متواصل لا يقف أبداً .

وحيث نجد الغابة تكون معظم الأشجار من أنواع الخشب الصلب ، وخاصة نموذج شجر (اللون) وهو نوع من (الماهوغانى) الذى ينتشر في غابات الفلبين ، والصندل الثمين . وتصدر أخشاب الغابة حيث بدأت تستغل على شكل جذوع أو ألواح من الخشب الخشن الذى يحتاج إلى العديد من العمليات حتى يصلح للغرض المعد له .

وإضافة إلى الأخشاب ، يقوم الوطنيون المتنقلون عبر الغابة بجمع حاصلات أخرى منها ، وأهمها أنواع الصمغ والأدوية والجوز وعصارات النبات .

(١) شجر يعيش في المستنقعات الساحلية المالحة . ويتكاثر بواسطة مد بعض أغصان باتجاه الأرض حيث يصبح القصن جذراً لشجرة جديدة .

- وتتنوع الحياة الحيوانية الفطرية تنوعاً مشابهاً لتنوع النبات الفطري . ولم يغير الإنسان في معظم الحالات شيئاً من شروط الأرض البكر . ولهذا فإن هذا الإقليم يتميز بالآتي :
- ١ - عدد لا يحصى وأنواع لا تعد من الحشرات .
 - ٢ - وجود الحيوانات الأصلية .
 - ٣ - قلة الحيوانات العاشبة واللاحمة .
 - ٤ - وفرة المخلوقات المائية . وهذا التشابه بالصفات يقف بالطبع عند هذه العموميات ، فلكل منطقة بالطبع أنواعها الخاصة بها .

٤ - الترب

تتميز ترب الجزر عمومًا بقلّة وإزالة النبات الطبيعي يؤدي إلى زوال المواد الصالحة لتغذية المحاصيل والموجودة في التربة بسرعة كبيرة . وثمة أسباب أربعة تؤدي إلى نقص كمية العناصر المخصبة في التربة هي :

- ١ - الحرارة المتواصلة والأمطار الغزيرة التي تسرع من عملية التحلل الكيميائي .
 - ٢ - غسل التربة المستمر والشديد بسبب عدم وجود فصل صقيع . فبسبب كثرة التهطل يتسرب الكثير من الماء داخل التربة ، ويميل الماء المتسرب لحل المعادن القابلة للدوبان كما يؤدي إلى حل ذرات الكوارتز (السيليكا) ، فيزيلها أثناء الصرف مخلفًا بصورة خاصة البقايا غير القابلة للانحلال والتي تتألف بالدرجة الأولى من أكاسيد الحديد والألمين .
 - ٣ - تركيز اللدات الناعمة التي يحملها الماء المتسرب عبر التربة في آفاق التربة الدنيا بحيث تصبح بعيدة عن متناول النبات . وتؤدي هذه العملية التي يطلق عليها اسم (الايوفيشن) ، إلى تشكيل تربة سطحية خشنة ، وطبقة تراكم تتألف من المواد الناعمة على عمق ما من سطح التربة .
 - ٤ - نشاط البكتريا على أرض الغابة . وتعد شروط المناخ السائد هي المسؤولة عن هذا النشاط ، حيث تقوم (البكتريا) بتخريب المواد العضوية المحدودة الكمية بتحويلها إلى مواد يسهل غسلها ، وينجم عن ذلك فقر التربة بالمواد العضوية وهذه العملية التي تتم في المناطق الاستوائية والمدارية تعرف بعملية تشكل (اللاتريت) . وتكون التربة المتشكلة حمراء اللون غالبًا . ولكن أنواع اللاتيريت كما بينت الدراسات المكانية . تختلف وتنوع .
- وإلى جانب اللاتيريت في مناطق الغابة المزالة ، نجد في بعض جزر المحيط رمالًا جافة قليلة الخصب نشأت عن تفكك الحلقات المرجانية المحيطة بكثير من الجزر ، إن لم تكن قد نشأت عن تفكك الصخور المرجانية من الجزر المؤلفة برمتها من المرجان

نتيجة أمواج المحيط . ويستثنى من قلة الخصب نوعان من التربة ، الأولى والأكثر انتشاراً ، هي الترب اللحية الجديدة التي نثر عليها في سهول الفيض ودالات الأنهار القصيرة التي تصب مياهها في البحر وهي تنجم ، بالطبع عن حمل المجارى المائية لفتات التربة من الأراضي التي تصرف هذه المجارى مياهها ثم ترسبها وخاصة في أوقات الفيضان . وتكون هذه اللحيات خصبة بصورة عامة ، وتستعيد خصوبتها مع كل فيضان جديد بسبب تراكم طبقة من الغرين جديدة .

والثانية هي الترب المشتقة من المواد الحديثة ، التي تضم معادن كثيرة لم تتعرض إلى عمليات تهديم. degrading لمدة طويلة تسمح بتقليل خصبها الطبيعي . ومثل هذه الترب تكون لهذا السبب قادرة على إعالة أعداد كبيرة من الناس في مساحات ضيقة من الأرض ومعظمها في هذه الجزر من الترب البركانية .

الفصل الثالث

السكان والنشاط البشرى

أولاً : السكان

(١) السكان الأصليون

يقسم سكان المحيط الهادى عادة إلى ثلاث مجموعات :
البولينيزيين ، والميكرونيزيين والماليزيين . وقد وضعت هذه التقسيمات استناداً إلى ملاحظة الأوروبيين فى المنطقة . وأن كل من هذه المجموعات يمكن تمييزها عن غيرها بصفاتها العضوية واللغوية ، وإقامتها فى منطقة جغرافية محدودة . ولكن والحق يقال أن مجموعة واحدة فقط هى البولينيزيين يمكن أن ينطبق عليها هذا الفرض . وعلى الرغم من ذلك فإن لهذه التسميات فائدة جغرافية ، ولذلك فنحن نستعملها فى هذا المجال .

١ - بولينيزيا :

ويعنى الاسم «الجزر العديدة» وتقع ضمن مثلث واسع ، يمتد بين (هاواى) ونيوزيلندا ، وجزيرة إيستر (Easter) . ويشترك سكان هذه المنطقة باللغة والنظام الاجتماعى والمعتقدات الدينية .

٢ - ميكرونيزيا :

ويعنى الاسم «الجزر الصغيرة» وتمتد إلى الغرب من بولينيزيا ، إلى الشمال من خط الاستواء ، وتضم الجزر الواقعة بين شمال غينيا الجديدة وحتى حدود أقيانوسيا ، وليس هناك الكثير المشترك بين السكان ، فبعضهم يتكلم باللغات البولينيزية ، ولكن معظمهم يستعمل لغات غيرها .

٣ - مالينيزيا :

وتعنى «الجزر السوداء» وتشمل الجزر الواقعة إلى الجنوب من خط الاستواء وغرب بولينيزيا وتضم غينيا الجديدة . وإذا صرفنا النظر عن اللون الغامق لسكان هذه الجزر بالمقارنة مع سكان المنطقتين السالفتين ، فليس بينهم إلا القليل من الأمور المشتركة . وعلى الرغم من أن علماء اللغويات تمكنوا من إيجاد أساس للغات المالينيزية ، إلا أن هذا الأساس لا يشمل إلا جزءاً بسيطاً من فئات اللغات التي يتكلم بها سكان هذه المنطقة . كذلك تتنوع هنا أشكال السكان ، ونظمهم الاجتماعية ، كما تتنوع معتقداتهم الدينية .

أصل السكان :

إن تمازج الصفات بين سكان جزر المحيط الهادى ، يعكس اختلاف المناطق التي جاءوا منها . وتوجد نظريات عديدة عن أصل هؤلاء الناس . ومن أشهر هذه النظريات نظرية العالم النرويجي (ثور هايرد هال Thorheyerdhal) الذي حاول أن يثبت أن الهجرات قد جاءت من الشرق على مراكب من البردى شبيهة بمركبة (كون تيكى) ولكن معظم العلماء يعتقدون عكس ذلك ، أى أن الهجرات جاءت من جنوب شرق آسيا .

ومن أكثر النظريات قبولاً النظرية القائلة بأن سكان هذه الجزر قد جاءوا إليها من شبه جزيرة جنوب شرق آسيا عندما كانت غينيا الجديدة وأستراليا نفسها لا زالت متصلة برّاً بالقارة الآسيوية .

وكان أوائل هؤلاء القادمين من البداوة الذين عاشوا على ما استطاعوا جمعه وصيده من الغذاء . وقد خرجوا من جنوب شرق آسيا عابرين البحار الضيقة إلى غينيا الجديدة ، ومن ثم إلى الأرض الأسترالية . وبعد ذوبان ثلوج العصر الجليدى ، وعلى امتداد فترة طويلة من الزمن ، قام الناس الذين يعرفون بعض الزراعة والمهارات الأخرى التي يحتاج إليها الاستقرار الدائم ، بالانتقال إلى وعبر غينيا الجديدة وإلى جزر مالينيزيا الأخرى .

وبعد سنوات عدة جاءت أقوام أكثر تطوراً من ناحية الحضارة المادية من جنوب شرق آسيا عبر ما ندعوه اليوم اندونيسيا إلى ميكرونيزيا .

وقد أضيف إلى هؤلاء مجموعات من آسيا والفلبين ، وأخيرًا انتقل أحفاد هؤلاء الناس الذين جاء معظمهم أصلاً من جنوب شرق آسيا إلى بولينيزيا .

وتقول إحدى النظريات التي يصعب في الحقيقة الاختيار بينها لكنزتها ، أن السكان المعروفين اليوم بالبولينيزيين ، تجمعوا أول الأمر في منطقة جزر تونغاساموا منذ القرن الثالث للميلاد . ومن هناك انتقلوا إلى الجزر المجاورة . ومع الزمن ، ولعل في القرن العاشر الميلادى تشكل مركز آخر أبعد إلى الشرق في منطقة جزر (تاهايتي) ومنه انتقل الناس إلى جزر (هاواي) في الشمال وجزيرة (ايستر) في الشرق ونيوزيلندا في الجنوب .

ولا يستطيع أحد من العلماء التأكيد على أن مثل هذه الرحلات والهجرات كانت مخططة ومعروفة الاتجاه سلفاً . لأن تخطيطها يتطلب الكثير من المعرفة والمهارة بشؤون الفلك والرياح والبحر والتيارات البحرية وما فيه من أعاصير ، وهذا ما تنقصه أوضاع الجبل التي وجد عليها سكان هذه الجزر عند اكتشافها .

وعلى هذا فقد كان الناس الذين استقروا في المنطقة المالينيزية من بين أوائل القادمين إلى المنطقة . أما الذين جاؤوا إلى ميكرونيزيا وبولينيزيا فقد دخلوا المنطقة بعد ذلك . - ولعلمهم سلكوا إليها طريقاً آخر متأخراً للمنطقة المالينيزية . ويؤكد هذا الأمر عدم استفادة سكان المنطقة المالينيزية من التقدم الحضارى الذى حمله معهم سكان المنطقتين الآخرين من جنوب شرق آسيا . بينما استفاد القادمون الجدد من التقدم الذى حصل خلال عدة قرون على الأرض الآسيوية ، وهذا ما يفسر التقدم الحضارى النسبى الذى وجد البيض عليه سكان بولينيزيا عند اكتشاف هذه الجزر ، والتأخر الحضارى الذى وجدوا عليه سكان جزر هيريد الجديدة ، وجزر سليمان وغينيا الجديدة .

التشابه والاختلاف بين السكان :

لقد انعكست الاختلافات في الثقافة المادية أيضاً في الأمور السياسية ولسنا نعدو الحقيقة إذا قلنا ، أنه في كل مكان من المحيط الهادى ، تعد الأسرة هي الوحدة الأساسية والاجتماعية المهمة التي أضحت فيما بعد قاعدة للوحدة السياسية . ففي بولينيزيا كانت العلاقات الأسرية قوية جداً بين الجماعات ، وكانت تمتد فوق جزر بكاملها وفي بعض الحالات ، فوق مجموعة من الجزر . وقد أمكن وجود هذه الوحدة السياسية

بسبب وجود لغة مشتركة ونظام اجتماعي مشترك .
أما في ماليزيا ، فقد وجدت مئات الجماعات التي تتكلم لغات مختلفة تمام الاختلاف ، ففي غينيا الجديدة كما يقال . توجد (٦٠٠ - ٧٠٠) لغة مختلفة ، وأن كل مجموعة مؤلفة من مئات الناس لها لغة خاصة بها . وقد اقتضت العلاقات بين المجموعات على الحرب أو على بعض النشاط التجاري المحدود . يضاف إلى ذلك النضال المستمر من أجل الحياة في منطقة محدودة الموارد الزراعية . ونتيجة لكل هذا عاش الناس في حالة خوف مستمر . متوجسين الشر من جيرانهم .

استعمال الأرض

يظن الغرباء من الأوربيين أن هناك تشابها واضحا بين السكان . ويضربون على ذلك مثلاً موقف سكان هذه الجزر تجاه الأرض والعمل . فكلهم يعيشون بشكل كامل على ما يستطيعون إنتاجه أو أخذه من الأرض . فهم يصيدون الطيور ، والخنازير البرية ، وغيرها من الحيوان ويجمعون كذلك الفاكهة ومواد البناء وخشب الوقود من أشجار الغابة ، ويزرعون المحاصيل . والأرض تعني بالنسبة إليهم الحياة . ونتيجة لذلك كان للأرض أهمية قصوى في النظام الاجتماعي وكذلك في الطقوس الدينية .

ولهذا تنعدم الملكية الفردية للأرض . فللفرد وللمجموعة التي ينتمي إليها نفس الحقوق بالنسبة للأرض . ويشترك الفرد في استعمال الأرض . مع الأعضاء الآخرين من مجموعته لأهداف معينة ، ويستمر هذا الوضع إلى ما شاء الله ، إلا إذا قامت ضرورة لإعادة التوزيع . وهكذا فإن أى قطعة أرض عندما تكون للمجموعة السياسية ، تكون موضع كل أنواع الحقوق في استعمالها ، بما في ذلك حق بعض الأفراد في الصيد فيها ، وحق أفراد آخرين في جمع حطب الوقود منها ، بينما يكون حق الآخرين زراعة المحاصيل عليها . وقد تحرم أراض أخرى تحريماً كاملاً على الجميع فلا تستعمل إطلاقاً وذلك لأسباب دينية . ولهذا الأسباب يسهل على الإنسان فهم الصعوبات التي يلاقيها البيض عندما يحاولون إمتلاك جزء من الأرض . فتختل أحد الأفراد عن حقوقه في الأرض ، لايعنى بحال من الأحوال تخلى بقية الجماعة . وهذا مما يجعل امتلاك الأرض من قبل الغرباء شبه مستحيل .

رأى الجزيرين بالعمل

ومن المواقف التي يتشابه فيها أهل الجزر أيضًا موقفهم تجاه العمل نفسه . فالعمل ليس هدفًا بذاته . فالإنسان يعمل لإرضاء الجماعة . فالببوت يحتاج لإنشاء وصيانة . والحدائق تحتاج إلى زرع وعناية . والطعام يجب إعداده ، والجماعات يجب الدفاع عنها . والأدوات والأسلحة يجب أن تنقش وتزين . وهذه النشاطات تصنع فقط عندما يتطلب الأمر ذلك ، وهى فى الواقع أعمال موسمية وغالبًا ما ترتبط بالمهرجانات الدينية والاجتماعية . وقلة من هذه النشاطات يقوم بها الأفراد ، فغالبًا تهتم المجموعة كلها بها . وفى بعض الأحيان تساعد مجموعة عائلية معينة مجموعة أخرى فى القيام بها ، ولهذا كان الفارق كبيرًا جدًا بين رأى سكان الجزر فى العمل والأوروبيين . ففكرة العمل يوميًا ولساعات محددة ليس لغرض آخر سوى الكسب ، كانت تعد غريبة على سكان الجزر . فالمال بالنسبة إليهم لا أهمية له إلا كوسيلة للحصول على السلع التي يقدمها الأوروبيون - كالفؤوس الفولاذية والسكاكين والحلى .

وبعد أن يحقق ساكن الجزيرة هذه الأهداف لا تعود لديه رغبة بالعمل طالما أنه ليس لدى البيض شيئًا آخر يحتاج إليه . وليس هناك بعد ما يشقى من أجله الإنسان . ولهذا السبب يقول الأوروبيون عن سكان هذه الجزر بأنهم بطيئون ، كسالى لا يعتمد عليهم بل وبلهاء .

(ب) المستوطنون

وأول من وصل مع المستعمرين الأوائل إلى هذه الجزر كان المبشرون ، وعلى الرغم من محاولاتهم الكثيرة لكسب السكان إلى النصرانية ، فقد وقفت عادات وتقاليد ومعتقدات هذه الشعوب فى وجه التنصير . ولم يكسب المبشرون إلى جانبهم سوى عددًا ضئيلاً من الناس رغم ما قدمته هذه البعثات من تعليم وخدمات صحية لم يكن يقدمها المستعمرون إما لعدم اهتمامهم بالأمر أو لعدم توفر المال اللازم . ولكن الجانب السلبي كان كبيرًا ، فقد خربت البعثات التبشيرية معتقدات سكان الجزر الدينية ، وخربت احتفالاتهم وموسيقاهم وفنهم وحتى رقصهم .

وهذا تناسى المبشرون قواعد النظام الاجتماعى الذى تعارف عليه سكان هذه الجزر ، وأسهموا بشكل كبير فى تشويه طرق العيش التى اعتادها السكان . وفى هاواى وعدد آخر قليل من الجزر ، حيث استطاع السكان الاندماج فى نمط الحياة الغربى لم تكن الآثار السلبية للتغيير عادة كما فى غيرها . ولكن حيث فشل الاندماج ، وهى الحال فى معظم جزر أوقيانوسيا الأخرى ، بقيت هناك مشكلات جديدة كثيرة تحتاج إلى حل .

ولقد كان الأثر الخادع الثانى فى المحيط الهادى ، المستوطنون . وأولهم كان من التجار وصيادى الحيتان الذين قدموا إلى أوقيانوسيا للحصول على خشب الصندل والزيتون . وقد أنشأ التجار صلة مع سكان الجزر ، وبهذا عرضوهم إلى تأثيرات غربية عديدة ، ولكن هذه الصلات لم تكن لتستمر طويلاً ، وكان أثرها محدوداً على حياة السكان .

وقد جاء المستوطنون أول الأمر إلى أوقيانوسيا بهدف زراعة نخيل جوز الهند ، وقد صدروا (الكوبرا) ، أى لب الجوز مجففاً إلى أوروبا ، حيث يجرى استخراج الزيت منه ليستعمل فى عديد من الصناعات .

وقد بدأ التجار أول الأمر يجمعون جوز الهند فى مرفئ معينة على الجزر ، ثم بدأوا يعلمون سكان الجزر طريقة تجفيف الجوز . وعندما زاد الطلب على لب جوز الهند ، قرر الأوروبيون زراعة أشجاره بأنفسهم على أرض الجزر .

وقد عنى هذا القرار أن يتعلم الأوروبيون العيش مع سكان الجزر جنباً إلى جنب . وعلى العكس من التاجر الذى كان يقطع صلاته ويهرب عندما تسوء الأحوال ، كان على المستوطن أن يواجه المشكلات ويحاول حلها ، فقد كان الاهتمام بالزراعة بالنسبة للأوروبيين يعنى الحصول على الأرض من سكان الجزر بشروط تسمح باستعادة الأموال التى تحتاجها إزالة الغابة والزراعة والأرباح بالطبع . كما كان يعنى إيجاد عدد من الأيدي العاملة الملائمة والاستمرار فى استخدامها ، كما كان يعنى أحياناً إقامة المدارس والخدمات الصحية . وقد أدى هذا إلى زيادة الجالية الأوروبية ، وتنوع اختصاصاتها . وختاماً فإن هذا كان يتطلب سيادة القانون والنظام حتى يتمكن البيض من ممارسة نشاطهم الاقتصادى .

وحينما جرى الاستيطان تبعته المشاكل من كل نوع . إذ قامت الاضطرابات بين سكان

الجزر والمستوطنين بسبب سوء الفهم الناجم عن صفقات الأرض . حتى أن مثل هذه الاضطرابات كانت تؤدي إلى حمامات الدم وتحلف وراءها شعور الكراهية بين الطرفين . ولم تكن قيادات الجزر قادرة على تلبية مطالب المستوطنين ، لذلك أخذ المستوطنون يقيمون حكومات لأنفسهم على الجزر . وكانوا يفعلون ذلك عن طريق دعم كبير زعماء الجزر وجعله ملكاً عليها . وهذا الإجراء هو المسؤول عن كثرة (الملوك) في المحيط الهادى ، كما هو الحال في (هاواى) و (فيجى) ، و (تايتى) . ولم يعط السكان الأصليون أى دور في مثل هذه الحكومات ، وكانت الحكومات نفسها تصاب بالضعف نتيجة منازعات الأوروبيين أنفسهم ، وكانت مصالح البعثات التبشيرية والزراعة والتجارة تصادم وتتداخل مخلقة مشكلات حقيقية .

وفي أواخر القرن (١٩) وصلت الأمور إلى حافة الهاوية ، وازدادت الفضائح والكوارث في عدد من مراكز هذه الجزر . حتى أن ملك فيجى تقدم بناء على مشورة بعض الإنجليز باسترحام الملكة إنكلترا في ذلك الوقت (فيكتوريا) يطلب منها مساعدته في الحد من تصرفات رعاياها على الجزيرة . ولكن استرحامه لم يلق أذناً صاغية حتى عام (١٨٧٤م) ، عندما أعلنت الحكومة البريطانية مسؤوليتها الرسمية عن جزر (فيجى) . وتطور الوضع إلى نفس السوء في جزر (ساموا) ، حيث أدى تنافس الألمان والإنجليز والأمريكان فيما بينهم ، ودعم كل منهم لجهة من الجهات الوطنية ، إلى إلحاق الجزر وتقسيم الأشراف عليها بين عدد من الدول عام ١٨٩٩ .

ثانياً : الاقتصاد والنشاط البشرى :

١ - الموارد الطبيعية :

يبدو أن مجموعة الموارد الطبيعية الموجودة في الجزر القارية أكبر من تلك التي نلقاها في الجزر غير القارية . فالأصل القارى يفترض وجود أنواع عديدة من الصخور وأنواع عديدة من التربة . كما يعد هذا الأصل باحتمال وجود أنواع عديدة من المعادن ، إذ تم الكشف عن النفط والذهب والنيكل والنحاس ، بالإضافة إلى المعادن الأخرى في هذه الجزر . كذلك تمل هذه الجزر إلى ضم غابات طبيعية أفضل ، وهذا صحيح ، ففي غينيا

الجديدة مثلاً حيث دخلت صناعة قطع الخشب حديثاً ، تشكل الغابة الطبيعية مورداً هاماً وحقيقياً .

ولا تملك الجزر المرجانية إلا البادر من الموارد الطبيعية ، إذا استثنينا جمالها الرائع . فترتها الرملية لا تلائم نمو عدد كبير من النباتات ، إذا تركنا جانباً شجرة نخيل جوز الهند . والمعادن لا وجود لها ، اللهم إلا إذا اعتبرنا الغوانو Guano من بين المعادن . (والغوانو) الذى يستعمل كسماد لزراعة المحاصيل ، هو سقط الطيور البحرية الذى تراكم عبر القرون فى مجامع هذه الطيور وأعشاشها ثم تصلب . ويتشتر (الغوانو) بكثرة فى طول وعرض جزر المحيط الهادى ، بما فى ذلك الجزر المرجانية .

أما توضعات الفوسفات المركزة والواسعة نسبياً والتي نجدها فى جزيرة (ناورو) Nauru وجزيرة المحيط Ocean Island ، فهى تختلف اختلافاً كبيراً عن (الغوانو) العادى . ويعتقد بأن هذه التوضعات نجمت عن سقط droppings طيور ما قبل التاريخ التى اندثرت اليوم . ومن الممكن أن يكون هذا السقط قد غمر وارتص فى أعماق قشرة الأرض السطحية ثم دفع نحو أعلى إلى ما فوق سطح البحر .

ولا يمكن لنا انهاء هذا البحث عن موارد أوقيانوسيا دون الإشارة باختصار إلى موارد البحر التى لم تستثمر ولم تستقص نسبياً بعد . فقد عرف المحيط الهادى منذ القديم بأنه أفضل مناطق صيد الحوت ، على الرغم من أن أعداده قد تناقصت تناقصاً ذريعاً . ويشتهر هذا المحيط كذلك بأنه مصدر رئيسى (للبنيتو) bonito وخاصة الطونا . ولكن الإنسان لم يكذب يتنبه إلى الموارد التى يمكن أن توجد فى مياه هذا المحيط الواسع وقاع الأرض التى تقع تحت مياهه . ومن المحتمل أن يكون هذا المحيط وما يجنبه عن العيان ، مصدر الغنى الذى يبدو أن هذه المنطقة تفتقد إليه .

٢ - النشاط الاقتصادى :

لقد أدى الاستقرار الذى تم فى المنطقة إلى تغير مناسب فى شؤون الاقتصاد . ففى الماضى كان اقتصاد الجزر عبارة عن اقتصاد اكتفاء هدفه تأمين الغذاء والمأوى للمجتمع . ولكن أصبح الآن هناك نوعان من الاقتصاد ، فالقديم لا زال موجوداً بدرجات متفاوتة ، والجديد يديره اليوم الأوروبيون يعاونهم بشكل ضئيل فيه الآسيويون ، وليس

لسكان الجزر في هذا الاقتصاد أى دور تقريباً . لأنه اقتصاد يقوم على المزارع والمناجم التى يملكها الأوروبيون . أما الآسيويون فيلعبون دوراً فى التجارة . ولكن السكان المحليون لا يسهمون إلا بشكل نادر جداً فى هذا الاقتصاد إما بتقديم أرضهم للزراعة أو بالعمل كعمال مأجورين .

بدأ الأوروبيون إضافة إلى الاهتمام بجوز الهند ، يجرون التجارب لزراعة المحاصيل المدارية الأخرى ، مثل المطاط ، والسكر والبن والكافا والشاي . كما بدأ إنتاج الفاكهة المدارية على نطاق واسع للتصدير من مثل الموز والأناناس . ولكن واجهت الزراعة صعوبات عديدة ، هى ضيق الأرض الصالحة للزراعة ، والمناخ والتراب ، وحتى لو استطاعوا تجاوز هذه الصعوبات ، تبقى مشكلة كبيرة تواجههم ، وتنجم عن بعد المسافة بين مناطق الإنتاج وأسواق الاستهلاك فى العالم .



صيد الأناناس فى جزر هاواي
الصفحة رقم (٣٨)

والمشكلة الأخرى هي تفاوت الأسعار تفاوتاً كبيراً بين موسم وآخر . وحتى الحرب العالمية الثانية اقتصر اقتصاد المنطقة على موردين أساسيين السكر وجوز الهند . ولكن (هاواي) كانت استثناءً من ذلك ، لأن حاصلاتها كانت تشحن بسهولة إلى حد ما لتجد الأسواق المناسبة في الولايات المتحدة .

وقد اهتم الأوروبيون أيضاً بالتعدين . فقد وجد الذهب في غينيا الجديدة ، وكان عماد اقتصادها قبل الحرب العالمية الثانية . كما كان للذهب دور هام في اقتصاد جزر (فيجي) ، أما في كاليدونيا الجديدة ، فقد استغل النيكل والكروم بنجاح منذ السنوات الأولى للقرن العشرين .

وكلا الزراعة والتعدين بالطبع يحتاجان إلى المهارات والخبرة التي يفتقدها سكان الجزر . وقد تجاوز الأوروبيون هذه العقبة ، باستقدام اليد العاملة من آسيا ، والصين والهند والفلبين والهند الصينية . ولكن عندما أصبح الاستقدام مكلفاً أو حرم من قبل دول المهجر ، اضطر الأوروبيون إلى التوجه نحو السكان المحليين وأوجدوا لهم أعمالاً لا تحتاج إلى أى خبرة أو مهارة .

وقد اتخذ الأوروبيون خطوات في الطلب إلى الحكومات المحلية لإجبار السكان الوطنيين على العمل بصورة دائمة . وجرى تقسيم عمل المزرعة إلى عدة أعمال بسيطة يمكن للوطنيين القيام بها ، ولكن هذا التقسيم تطلب بالطبع أعداداً كبيرة من الناس . ولخص السكان الأصليين على العمل اتخذت الحكومات قراراً بفرض ضريبة على كل مواطن لا بد من دفعها نقداً ، فاضطر الكثير من الوطنيين العمل كرهاً .

ولكن بسبب تبعثر اليد العاملة الوطنية وتباعدها ، كان لا بد من جلبها من مناطق الجزيرة الأخرى ، أو حتى من مجموعة الجزر المجاورة ، وقد نجم عن ذلك ظهور نظام يتعهد بموجبه أحد الناس بتقديم اليد العاملة للزراع ، ويدفع بذلك للعمال أجوراً أقل من أجورهم الحقيقية . وقد جوبه هذا النظام بالنقد لأنه نظام لا إنسانى يستغل اليد العاملة ويعيق تقدمها واكتسابها للمهارات وجعلها أكثر إنتاجية ، ويبقى أجورها مخفضة دون المستوى اللائق لعيش الإنسان .

والحقيقة أن نظام العمل هذا ليس إلا نظام عمل إجبارى يشمل جميع القادرين الذكور . ونتيجة لتطبيقه تم إبعاد الكثير من الرجال عن زوجاتهم وأبنائهم ومجتمعاتهم قصراً ، ونجم عن هذا ازدياد فقر هذه المجتمعات . وقد وقف هذا النظام كحاجز رئيسى فى وجه أى تقدم اجتماعى أو اقتصادى أو سياسى يمكن أن يحققه السكان الأصليون . ومع ذلك فقد أدى تطبيق هذا النظام إلى تنوع إنتاج الجزر ، وارتفاع مستوى دخل الأوروبيين قم إدخال محاصيل جديدة للزراعة ، كما أدخلت صناعات جديدة وبدأ استغلال موارد الغابة وتوسعت الخدمات .

الفصل الرابع الجزر المستقلة

١ - جزيرة بابواغينيا الجديدة

تقع هذه الجزيرة في المحيط الهادى شمال شرقى أستراليا ، وتبلغ مساحتها (٤٦١,٦٩١ كم^٢) بينما يقدر عدد سكانها بـ (٢,٦) مليون نسمة .
وتتألف أرضها من جزيرة واسعة جدًا وعدد من مجموعات الجزر الصغيرة ومعظم أرضها يقع في الجزء الشرقى من أرخبيل اندونيسيا العظم المؤلف من آلاف الجزر الذى يشكل الحدود بين المحيط الهندى والمحيط الهادى .
ولقد استخدمت هذه الجزر فيما مضى كطريق أرضى لهجرات سكان آسيا . وكانت جزيرة غينيا الجديدة تحت حكم أستراليا حتى حصلت على استقلالها عام (١٩٧٥م) .
الأرض : تعد جزيرة غينيا الجديدة ثانى جزر العالم من حيث المساحة وأن ٨٥٪ من مجموع مساحتها يقع في النصف الشرقى ، ويطلق على القسم الغربى منها اسم (ايزيان الغربية) ، ويتبع هذا القسم دولة إندونيسيا . وإلى الشرق من الجزيرة الكثيرة تمتد الجزر التابعة لها ، كبريطانيا الجديدة ، وايرلنده الجديدة وجزر آدميرالتي . وجزر أرخبيل بسمارك الأخرى ، (كبوغنفيل) و(بوكا) وجزائر (سليمان) ، وجزيرة (وودلارك) وجزائر تروبريانند Trobriand - (وأوتركاستو) (لولوزياد) .
وأكثر المظاهر الجغرافية بروزًا في هذه الجزيرة هو النظام الجبلى الذى يطلق عليه اسم - الكورديلرا الوسطى - التى تمتد على طول الجزيرة مجتازة الحدود بين بابواغينيا الجديدة وايزيان جاوه .

وأهم جبالها ، جبل هاغن (Hagen) في الشمال الأوسط ، وجبال بسمارك

وسلسلة (أوين ستانلى) . (شكل - بابواغينيا الجديدة) .

وتصل بعض القمم فى هذه السلسلة إلى ارتفاعات كبيرة ، حيث تفصل الأودية المرتفعة الجوانب والسحيفة بين سلاسل هذه الجبال . وتنبع من أعلى الأودية ومن أطرافها ينابيع تملأ مياهها الغزيرة هذه الأودية التى تتجه إلى الشمال والشرق والجنوب لتصل إلى مياه المحيط . وأهم الأودية هى نهر سيبك Sepik فى الشمال ونهر (فلاى) فى الجنوب والذي يصب فى خليج (بابوا) .

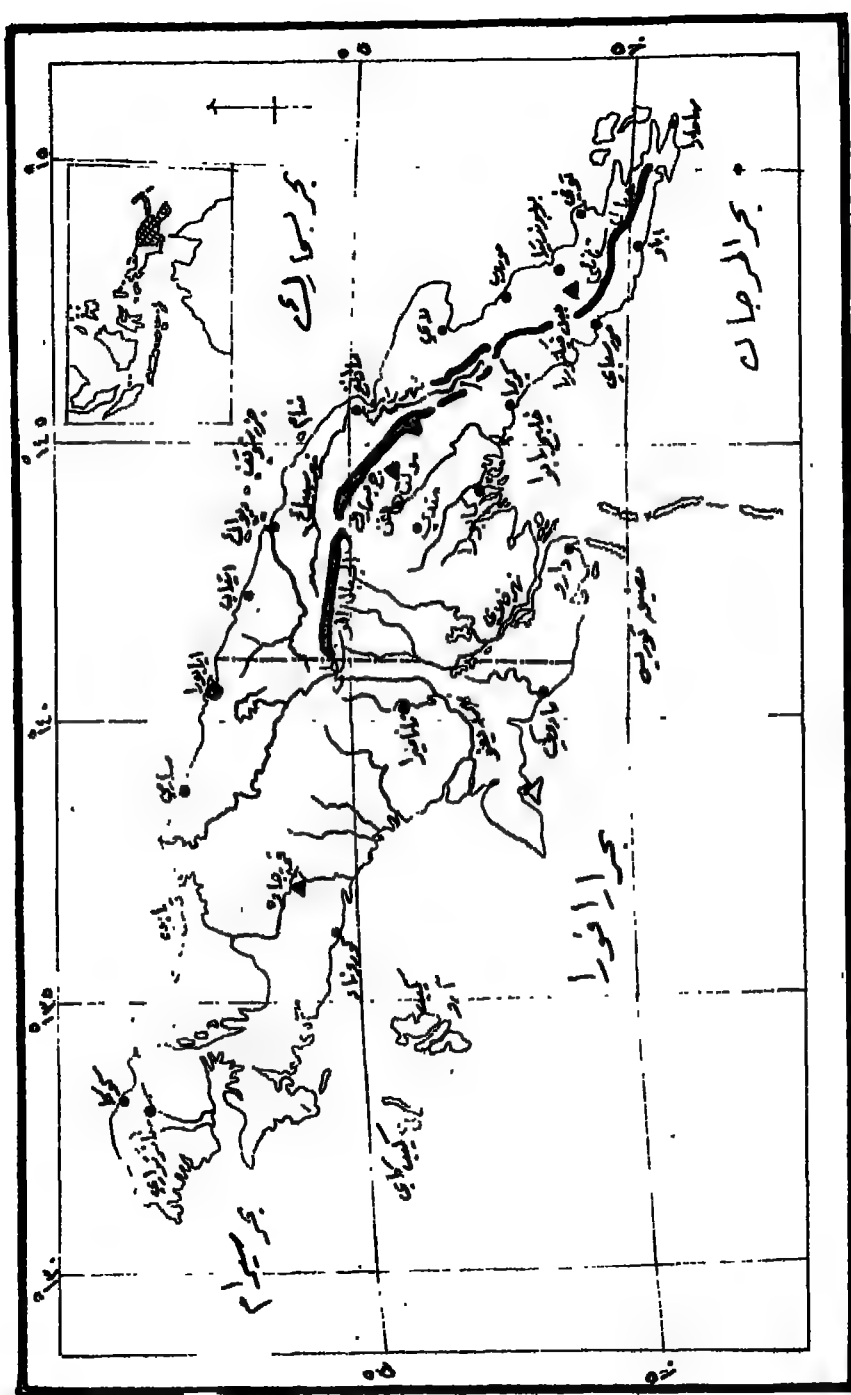
وتغطى الغابة الغنية أكثر من ٧٥٪ من مساحة البلاد . ولكن التربة تكون رقيقة وقليلة الخصب بشكل عام لذلك قلما نجد أرضاً زراعية منتجة وجيدة . أما حيث تزال الغابة ، فسرعان ما تظهر تربة اللاتريت .

السكان والنشاط البشرى

لا يعرف إلا القليل جداً عن تاريخ هذه الجزيرة القديم ، ومع ذلك فقد تأكد أن المرتفعات كانت مسكونة بالبشر منذ ما يزيد على (٢٢) قرناً من الزمان (٨٠٠٠ ق.م) . ويعتقد بعض العلماء أن هجرات عدة وصلت الجزيرة وما حولها عن طريق الأرنخيل الأندونيسى . وكان القادمون الأوائل من صيادى السمك والحيوان البرى ، ومن جامعى الطعام . أما المتأخرون فقد كانوا من الزراع الذين أدخلوا مختلف أنواع الفاكهة والخضروات إلى الجزيرة إضافة إلى الحيوانات الأليفة كالكلاب والخنائير .

وهم اليوم مزيج من المجموعات البشرية المتشابهة والمتباعدة . ومع أنه توجد آلاف القبائل التى تعيش فى آلاف القرى وتتكلم مئات من اللغات المختلفة ، إلا أنه يمكن تقسيم السكان إلى ثلاث أقسام رئيسية : هى الأقزام (البغمة) والبابوان ، والماليزيين . ويمكن أن نضيف إلى هذه المجموعات عدداً ضئيلاً من البيض الذين جاموا إليها بالدرجة الأولى من أستراليا .

وتفاوتت كثافة السكان من منطقة لأخرى ، إذ ينعدم وجودهم تقريباً فى المستنقعات الشاسعة والمناطق الجبلية والأقاليم العديمة الخصب . بينما نجد العكس تماماً فى المناطق الساحلية وبعض الأودية الداخلية الكبيرة الخصب ، حيث ترتفع كثافة السكان ارتفاعاً كبيراً .



جزيرة بابوا - غينيا الجديدة
الاسكان رقم (٩٩٩)

ويدين حوالى نصف السكان بالنصرانية . أما النصف الآخر فلا يزال متبعاً تقاليده وأعرافه ومعتقداته الدينية التى تتضمن عبادة الأجداد والأرواح . والإنكليزية هى لغة البلاد الرسمية والتعليم فى المدارس الحكومية ومدارس الإرساليات التبشيرية التى تساعدها الدولة يتم بالإنكليزية أيضاً .

أما لغات التخاطب فتعد بالثلاث ، ولهذا تبرز مشكلة انعدام الأساس الثقافى بين الناس . وأهم لغات التخاطب وأكثرها انتشاراً هى لغة (البيدجين) المالينيزية الأصل وتنتشر فى شألى الجزيرة ، وقد جرى تبنيها فى الجهات الأخرى . وهى لغة إنكليزية معدلة ومبسطة ، تملؤها كلمات من اللغات الأخرى .

ومن الممكن أن تصبح يوماً ما لغة وطنية فى هذه الجزيرة . وتدور حياة معظم الناس هنا حول القرية . ونجد أحياناً بيتاً طويلاً ممتداً ، يخصص لرجال إحدى القرى أو لرجال عدد من القرى المجتمعة . وعندما يصل الصبية إلى عمر معين ، يؤخذون لينشؤوا فى بيت الرجال السرى .

وتنتشر رموز الأرواح والأجداد فى البيت الطويل ، وتجرى فيه الطقوس الدينية . ولكل قرية أيضاً حديقة مثلية الشكل ، تستخدم كمكان للاحتفالات والأعياد والرقص وغيرها من النشاطات الاجتماعية .

وعلى الرغم من أن نسبة صغيرة من السكان تقطن المدن ، إلا أن التزايد فى عدد السكان فى السنوات القليلة الماضية كان أكبر فى المدن منه فى الريف . فقد هاجر كثير من أهل الريف إلى المدن بحثاً عن مستقبل أفضل .

وأكبر المدن هى مرفأ (موريسباى Morcsby) وهى العاصمة أيضاً ، وفيها تتركز معظم الصناعات الخفيفة والخدمات فى البلاد .

أما مدينة لاي (Lae) ورابول (Rabaul) ، فهى الثانية والثالثة من حيث الحجم وأكبر المدن نجدها على الساحل وهى مرافئ فى نفس الوقت .

النشاط البشرى

تعد الزراعة والصيد البحرى وقطع الأخشاب ، أهم الحرف التى يحترفها السكان ، ويعيش معظم الناس بمستوى الاكتفاء الذاتى ، بمعنى أنهم ينتجون حاجتهم

من الطعام والثياب والمأوى .

وأهم المحاصيل الغذائية لديهم : (الساجو Sago) وهى مادة نشوية يستحصل عليها من بعض أنواع شجر النخيل ، والتارو (Taro) وهو نبات درنى يشبه البطاطا فى مظهره ويستعمل كآدام ، ثم اليلم والبطاطا الحلوة والموز .
ويضاف إلى هذا الخضار المتنوعة ، والفاكهة البرية والجوز والأسماك . وقلمنا نعثر على اللحم فى بعض القرى ، وهو إن وجد يكون من لحم الخنازير والحيوانات البرية والدجاج .

أما المزارع الكبرى - الأوروبية - فتنتج لب جوز الهند (الكوبرا) والكاكاو والشاى والمطاط وزيت النخيل وترى الأبقار ، وكلها سلع معدة للتصدير .
ويلعب التعدين دوراً هاماً فى الاقتصاد ، فجزيرة (بوغيفل) مثلاً غنية بالنحاس . كما يجرى تعدين الذهب والفضة والمنغنيز بكميات ضئيلة .
وأهم صادرات البلاد هى ، لب جوز الهند (كوبرا) والبن والنحاس والمطاط الطبيعى . أما أهم الواردات فهى : المواد الغذائية - القطعان ، الآلات ، المصنوعات الخفيفة ، والأودية .

التطور السياسى

وعلى الرغم من وصول الأسبان والبرتغال إلى هذه الجزر منذ القرن (١٦م) إلا أنها بقيت شبه مجهولة حتى القرن (١٩م) . ففى أوائل ذلك القرن استعمر الهولنديون غرنى غينيا الجديدة . وبعد ذلك أقام الألمان لأنفسهم مستعمرة فى شمالى شرق الجزيرة والإنكليز فى جنوبها الشرقى .

وفى عام (١٩٠٦م) وضعت غينيا الجديدة البريطانية تحت إشراف أسترالية ، وحكموها باعتبارها مقاطعة بابوا ، ثم احتل الأستراليون مكان الألمان مع بدء الحرب العالمية الأولى ، ووضعت المنطقة تحت الانتداب الأسترالى من قبل عصبة الأمم أول الأمر ثم أصبحت تحت وصاية الأمم المتحدة ، ثم تم توحيد المقاطعتين إدارياً عام ١٩٤٩م .

وقد نالت (بابوا) الحكم الذاتى عام (١٩٧٣م) واستقلالها الكلى عام (١٩٧٥م) .

وهى اليوم عضو فى الأمم المتحدة ورابطة الشعوب البريطانية .
وهى ذات حكم ملكى ، تدين بالولاء للمملكة بريطانيا التى يمثلها حاكم عام .
أما رئيس الوزراء فهو عادة رئيس الأغلبية فى المجلس المنتخب ، ويتنخب وزراءه من
أعضاء المجلس . أما العدل فتمارسه محكمة عليا محكمة وطنية .

٢ - جزر فيجي

وفيجي لفظ خاطئ لاسم الجزر ، ولكنه اللفظ الشائع ويطلق هذا الاسم على مجموعة من الجزر المجاورة للجزيرة الأصلية .
وتقع في جنوبى غربى المحيط الهادى ، بين خطى عرض (١٥° و ٢٢°) جنوب الاستواء ، ويحيط طول (١٧٥°) شرقى غريتشس و (١٧٧°) غربى غريتشس ، أما مساحتها فتبلغ (١٨,٢٧٢ كم^٢) ، ويقدر عدد سكانها بـ (٥١٩,٠٠٠) .

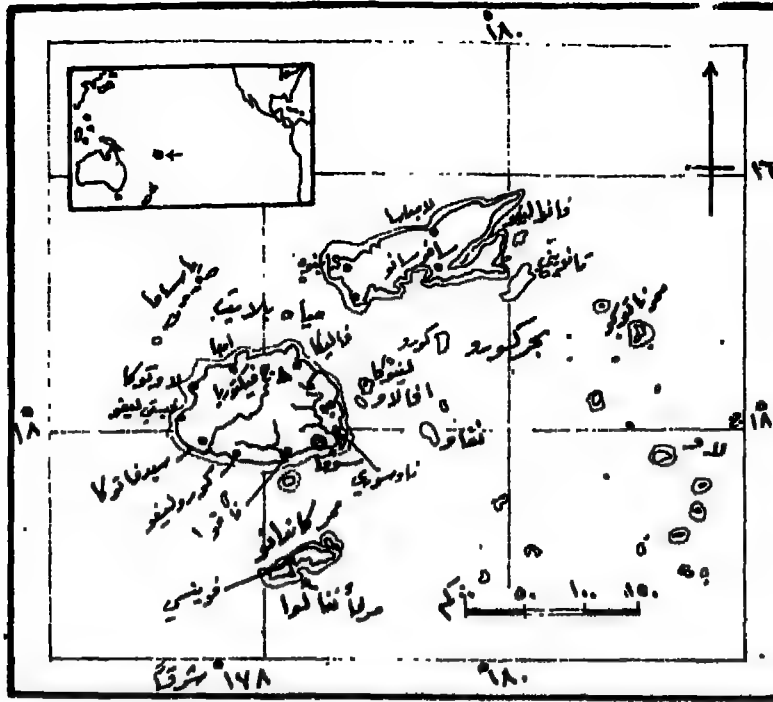
الأرض

تمثل جزر فيجي التى يزيد عددها على (٨٠٠) جزيرة وجزيرة ، مساحة من الأرض تبلغ (٨,٢٧٢ كم^٢) ، ولكنها تنتشر على مساحة مائة تقدر بـ (٦٧٤,٥٠٠ كم^٢) ويبلغ عدد الجزر المأهولة منها (١٠٥) فقط . وتدخل جزيرة (روتوما) Rotuma التى تقع على بعد (٣٨٦ كم) إلى الشمال الغربى من فيجي ضمن هذه المجموعة .
وأكبر جزرها هى فيتى ليفو (Viti Levu) وفانوا ليفو (Vanva Levu) ، وهى ذات أصل بركانى . وهى بصورة عامة ذات سطح مشوش ، ذى قمم عالية عادة تصل إلى أكثر من (١٢٠٠ م) فوق سطح البحر . وأهم قممها جبل (فيكتوريا) الذى يتجاوز ارتفاعه (١٣٢٣ م) . (شكل - جزر فيجي) .

وعلى العكس معظم جزر المحيط الهادى ، تملك الجزيرتان مساحات واسعة نسبياً من الأرض المستوية التى قامت بينائها الأنهار .

أما الجزر الأخرى فعظمها منخفض السطح ، وتتألف من جزر يحجزها المرجان وشواطئ رملية تسود عليها أشجار النخيل الضخمة .

وهى ذات مناخ مدارى ، ويبلغ معدل الحرارة السنوى فيها (٢٧° مئوية) وتحمل الرياح التجارية الجنوبية الغربية الأمطار الغزيرة إلى الأقسام الشرقية من جزيرتى (فيتى) و (فانوا) . وتتلقى مدينة (سوبا Sova) التى تقع فى الجهة الأكثر مطراً من الجزيرة



جزر فيجي
الشكل رقم (١٠٠)

أكثر من (٣٠٠٠ مم) من المطر وسيطاً في العام . أما الساحل الشمالى ، الأكثر جفافاً فلا يتلقى أكثر من (١٧٨٠ مم) في العام .
ونتيجة لهذا فإن الغطاء النباتى الطبيعى يكون مدارياً وذو كثافة كبيرة فى المناطق الجنوبية الشرقية من الجزر . أما فى الجهات الأقل مطراً فنتشر الحشائش والشجيرات .

السكان والنشاط البشرى

تعد فيجي بسكانها الذين يزيدون على (٥٠٠ ألفاً ، أكثر جزر أوقيانوسيا

سكاناً إذا تركنا جانباً جزر (هاواي) . ويزداد عدد السكان بسرعة ، حتى أنه قد تضاعف بين نهاية الحرب العالمية الثانية وعام (١٩٧٠م) .

وأكثر من نصف السكان بقليل ، من أحفاد المستوطنين الهنود . ومعظمهم من أبناء العمال الذين أحضروا إلى الجزر للعمل في مزارع قصب السكر والأناناس التي أقامها الأوروبيون في الثمانينات من القرن التاسع عشر . تليهم في العدد مجموعة السكان من أصل (فيجي) ، أما الأوروبيون ، والمولدون ، والصينيون وبعض سكان جزر الهادي ، فيشكلون مجموعات صغيرة من السكان .

ويعيش أكثر من ثلاثة أرباع الشعب في جزيرة (فيتي) ، وهي أكبر جزر المجموعة وأكثر المناطق سكاناً هي المدن الساحلية وضياف الأنهار حيث تصلح الأرض للزراعة . وأكبر المدن في الجزر هي (سوبا) وهي العاصمة أيضاً ، وتقع على الساحل الشرقي الجنوبي من الجزيرة الكبرى ، حيث يقيم أكثر من ١٠٪ من السكان .

وبعيداً عن صحب مدينة سوبا الحديثة ، يعيش معظم سكان (فيجي) كما كان يفعل أجدادهم ، على الرغم من أن التعليم والراديو قد حملتا معها الأفكار الجديدة إلى أكثر القرى بعداً عن المدن . ويتكلم سكان فيجي الإنكليزية ويدين بعضهم بالنصرانية وبعضهم بالهندوسية وبعضهم الآخر بالإسلام .

وتتألف القرى عادة من تجمعات تبلغ حوالي (٢٠ بيتاً) تدعى (مبورس) . و (المبورى) عبارة عن هيكل خشبي من الجلود أو (البامبو) دون سقف ، وإذا هطلت الأمطار نثر فوقه بساط منسوج من سعف النخيل أو الحشائش الخشنة ليدرأ عن البيت الأمطار (سقف متحرك) .

تجرى زراعة (التارو) و (الكسافا) ، و (اليام) والموز وفاكهة الخبز (الفطر) في أو بالقرب من القرى ، وهي مواد الغذاء الأساسى .

وفي الاحتفالات يجرى تقديم هذه الأطعمة مضافاً إليها - لحوم السرطان (أبو جلمبو) والقرميدس (الروبيان) وكمقبات نوع من السمك المخلل يسمى (الكوكودا) .

ولا يشكو أى إنسان في هذه الجزر من الجوع ، لأن الطعام ، كأدوات الزراعة يجب المشاركة فيها مع من يحتاج إليها .

النشاط البشرى

لقد ظلت فيجي مدة طويلة من الزمن - تستورد ما تحتاج إليه بالمال الذى تحصل عليه نتيجة تصديرها للسكر ولب جوز الهند والذهب . ولكن هذا الوضع تغير اليوم ، إذ أصبحت هذه الجزر أكثر اعتمادًا على نفسها من ذى قبل . وقد جرى إنشاء صناعات خفيفة صغيرة ، وأدخلت محاصيل جديدة ، وجرى تطوير صناعة تربية الأبقار ومشتقات الألبان ، وقد ساعد هذا على مواكبة تزايد السكان السريع .

وقد أدى هذا التطور إلى التقليل من اعتماد (فيجي) على العالم الخارجى ، خاصة فيما يتصل بالمواد الأساسية من طعام ولباس ، كذلك ازدادت صادراتها فى نفس الوقت . وقد بدأت بعض المعادن تلعب دورًا فى الصادرات كالنيوبيوم والفوسفات والبتروى إلى جانب الذهب الذى قل إنتاجه ، والسكر ولب جوز الهند .

ولكن أهم توسع جرى ، كان فى حقل السياحة ، إذ بذلت الجهود لذلك منذ عام (١٩٦٠م) ، كما بذلت الجهود لاستغلال الغابة الكثيفة الأشجار . ومن المتوقع أن تصبح صناعة الأخشاب والصناعات المرتبطة بها أهم النشاطات الاقتصادية فى المستقبل القريب . أما اليوم فلا زالت صناعة السكر هى أكثر الصناعات أهمية ، وتمثل صادرات السكر اليوم أكثر من نصف قيمة مجموع الصادرات . بينما تقدم هذه الصناعة عملاً مباشرًا لأكثر من ربع السكان ، وعمالاً غير مباشر لعدد أكبر من ذلك .

ويجرى إنتاج السكر من القصب فى مزارع الوطنيين الصغيرة المساحة ومعظمهم من أصل هندى .

وكما هو الحال فى معظم جزر الهادى تلعب (الكوبرا) - لب جوز الهند - دورًا هامًا فى الاقتصاد . إذ تزيد قيمة ما تصدره (فيجي) منها على (٥) ملايين دولار أمريكى فى العام . وكانت تصدر فى الماضى بشكلها الخام ، أما اليوم فهى تعالج وتصنع منها الزيوت قبل التصدير .

ويؤلف دخل السياحة حوالى نصف مدخول البلاد من السكر . فقد جرى بناء فنادق من الدرجة الأولى فى البلاد ، كما جرى تطوير الصناعات المرافقة لها لتستوعب ما يزيد على (١٠٠) ألف سائح يزورون الجزر كل عام .

التطور السياسى

يعتقد بأن أسلاف سكان (فيجى) قد وفدوا إلى الجزر من مكان ما من جنوب شرق آسيا ، وعلى مدى فترة زمنية طويلة . وقد وصلوا فيجى عابرين غينيا الجديدة وجزر سليمان وجزر هبريد الجديدة . أما أول الأوروبيين الذين وصلوها فقد كان (تسمان) الهولندى الذى زار مجموعة الجزر هذه عام (١٦٤٣م) .

وثمة شائعات كثيرة مبهمة عن مصير أوائل زوار هذه الجزر . وذلك لأن (الفيجيون) ، من غير المسلمين ، فى ذلك الزمن ، عرفوا بأنهم من أكلة اللحوم الذين كانوا يعتبرون أكل لحم البشر الأبيض من اللذائد .

وعلى الرغم من هذا ، فقد وفد الأمريكيون والأوروبيون إلى هذه الجزر لاستغلال مصادر خشب الصندل الثمين ، فاستهلكوه تمامًا خلال عشر سنوات من الزمن . وكان صيادو الحيتان وغيرهم من أصحاب السفن يطرقون أطراف الجزر بغرض الحصول على التهموين ، بينما قام بعض البحارة الذين هلكت سفنهم فى العواصف بتشريط الشواطئ . (اعتمدوا على النهب والصيد) .

ثم أخذ التجار يرتادون الجزر بمراكبهم المليئة بالسلع ، ومن ثم استقر بعضهم فيها . ووفدت الإرساليات التبشيرية إلى الجزر فى نفس الوقت ، فحاولت ردع الزعماء عن أكل البشر وقامت بالتبشير بالنصرانية .

واندلعت الاضطرابات بين السكان الأصليين والأوروبيين فقام التجار والارساليات أيضًا باعطاء السلاح والذخيرة إلى القادة المحليين . وكان لهذا الوضع أثر سىء جدًا على العلاقات بين سكان فيجى . فقد منع هذا التدخل الأجنبى من سيطرة الزعماء على جماعاتهم ، كما منع من وصول واحد منهم لحكم الجزر . وبعد هزيمة الزعماء عام (١٨٥٤) اعتنق بعضهم النصرانية كسبًا لتأييد الإرساليات لهم .

وبالطبع لم يتمكن الزعماء من فرض رأيهم على جماعاتهم ، ولذلك وفى عام (١٨٧٤م) ، وبعد سنوات من القتال الشديد الذى اندلع مرة أخرى ، أصبحت (فيجى) مستعمرة من مستعمرات التاج البريطانى ، ثم حصلت على استقلالها

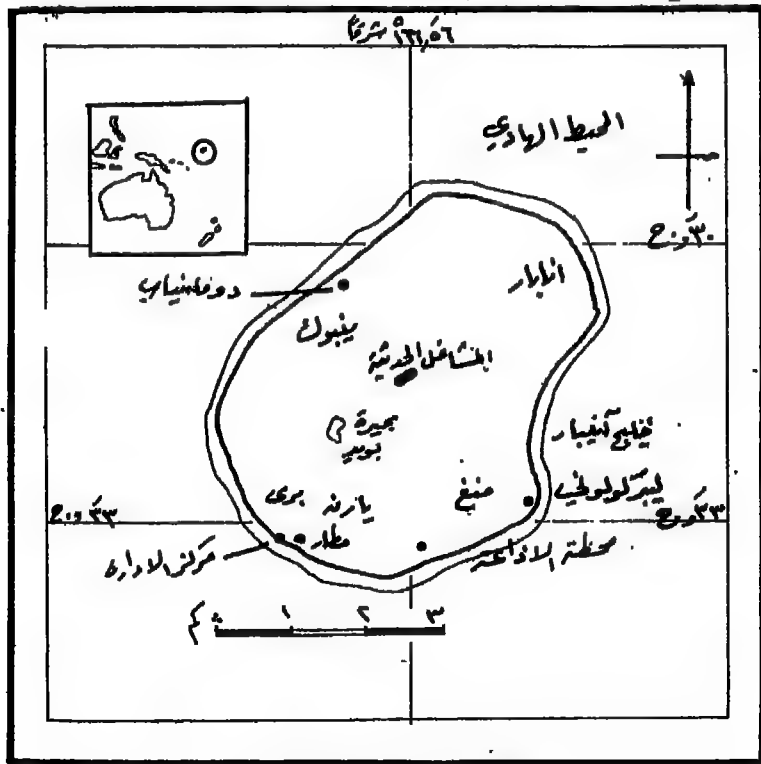
عام (١٩٧٠م) بعد (٩٦) عامًا من تسلم الملكة فيكتوريا لشؤونها بشكل مباشر .
وفيجي اليوم دولة مستقلة وعضو في رابطة الشعوب البريطانية ، يرأس حكومتها
رئيس للوزراء ، له مجلس وزراء . ويتألف المجلس التشريعي فيها من برلمان منتخب
ومجلس شيوخ معينين .



قصب السكر - زراعة تجارية رئيسية
جزر فيجي
الشكل رقم (٤١)

٣- جزيرة (ناورو) Nauru

تقع جمهورية (ناورو) في جنوب غربي المحيط الهادي على بعد (٥٣ كم) جنوب خط الاستواء ، أى على خط عرض (٠.٣١) وخط طول (١٦٥.٥٦°) شرق غريتشس وتبلغ مساحتها (٢١ كم^٢) وهى أصغر جزر المحيط المستقلة كما أنها من أكثر الجزر عزلة . ويبلغ عدد سكانها (٦٥٠٠) نسمة وهى كأقرب الجزر إليها والتي تبعد عنها حوالى (٣٠٠) كم إلى الشرق ، مغطاة كلها تقريباً بتوضعات الفوسفات ، وهو أهم ما تتميز به هذه الجزيرة . ويعود سبب غناها . وبسببه أصبحت دولة مستقلة .



جزيرة ناورو

الشكل رقم (٤٣)

وتغطي توضعات الفوسفات أكثر من أربعة أنحاس هذه الجزيرة الضئيلة وهى من أجودها فى العالم ، إلا أنها تستغل استغلالاً كبيراً مما يهدد بنفادها . وإذا استمر الاستغلال على نفس الوتيرة الحالية ، فلن يأتى عام (٢٠٠٠م) إلا وتكون هذه الثروة من آثار التاريخ . وعندها يختفى الدخل الذى تعتمد عليه هذه الجزيرة . وسيؤدى انتهاء الاستغلال إلى هجرانها . لأنها ستكون دون تربة ودون موارد ، إلا إذا تم استيراد التربة بالسفن .

السكان والنشاط البشرى

يعتقد بأن سكان الجزر مزيج من شعوب الهادى ، ولا يعرف شئ عن أصلهم أو تاريخ قدومهم إلى هذه الجزيرة . وليس للغتهم أى صلة باللغات السائدة فى جزر المحيط الأخرى . وقد قامت إحدى الإرساليات التبشيرية بترجمة الإنجيل إلى أكثر اللهجات انتشاراً ، مدعية بذلك إيجاد أساس للغة واحدة بالبلاد .

وقد ساعد التعليم الجبانى والإجبارى للأطفال بين سن السادسة والسابعة عشرة على توحيد شعب الجزيرة . وإلى جانب المدارس الحكومية ، توجد مدارس للإرساليات التبشيرية (الكاثوليكية) وليس فى البلاد أى نوع من التعليم الفنى أو العالى ولذلك يذهب الراغبون به إلى أستراليا .

وتؤمن صناعة الفوسفات النشطة العمل لمعظم السكان . وقد ساعدت الثروة التى نجمت عن تصدير الفوسفات على إقامة خدمات الضمان الاجتماعى . ومنذ الحرب العالمية الثانية بدأ مشروع طموح فى إنشاء بيوت سكن للمواطنين . وقد تم بناء الكثير منها ، وفى كل بيت يوجد خزان لاختزان مياه الأمطار القليلة التى لا بد من جمعها فى جزيرة لانهر فيها ولا نبع . وفى سنوات الجفاف يتم استيراد الماء بالسفن .

ويجتمع السكان فى مكان عام لمناقشة أمورهم الثقافية والسياسية . أما مجلس التشريع فكانه فى منطقة (يارن Yaren) .

ولعل من أكثر المظاهر غرابة فى الجزيرة هو انتشار هواية تأهيل طيور البحر المختل وقد أقيمت مجامع خاصة لهذه الطيور على الساحل الرملى ، ولا يحجم السكان هذه الطير عناء البحث عن الطعام ، بل يقدمون هم إليها حاجتها من السمك الطازج .

ولا يوجد مصدر آخر في الجزيرة غير الفوسفات . لذلك كان هو الإنتاج والصادر .
الوحيد . أما المستوردات فأهمها المواد الغذائية . ومواد البناء والآلات .

النشاط البشرى

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى . استولت كل من أستراليا وبريطانيا ونيوزيلندا على حصص شركة الفوسفات . وقد وضعت أداة هذه الصناعة سواء في ناورو أو في جزيرة (أوشن) تحت إشراف مفوضى الفوسفات البريطانيين .
وقد أنيط بهم أمر توجيه استخراج الفوسفات وكذلك أمر تزويد الحكومات الثلاث به على أسس كلفة الإنتاج دون أرباح .

ومن ضمن التكاليف كانت العائدات التي تدفع لسكان (ناورو) . وكان بعضها يدفع ملاك الأرض وبعضها الآخر يوضع في صندوق خاص . تستخدم أمواله في الأغراض العامة . كما يجرى جمع المتبقى منها وحفظها حتى يستفيد منها السكان عندما ينفذ لفوسفات .

وكانت المفوضية تدفع أيضاً بعض الضرائب لمواجهة تكاليف الإدارة وغيرها من النفقات العامة الأخرى .

ويعتقد (الناورو) بأنهم يستطيعون الحصول على عائدات أكبر فيما لو تركوا أحراراً يتصرفون في صناعتهم بأنفسهم . وكان هذا سبب إصرارهم على طلب الاستقلال . وقد وافقت الحكومات الثلاث - بريطانيا وأستراليا ونيوزيلندا - على التنازل عن شرافها على الإنتاج . كما وافقت على بيع حقوقها في الامتياز إلى حكومة الجزيرة . وبعد التي والتي استطاعت هذه الجزيرة الحصول على استقلالها رغم المخاطر الكامنة وراء هذا لاستقلال . لأن نفاذ الفوسفات ، وهو لابد آت ، يعنى نفاذ المعين الذى تعيش عليه لبلاد وسكانها . بل إنه لابد لهم من أن يجدوا لأنفسهم في النهاية مأوى آخر في بلد أو جزيرة أخرى . وبالطبع فقد أصبحت هذه المهمة البالغة الخطورة على عاتق الوطنيين بعد أن نالوا الاستقلال .

ولكن أهل الجزيرة متفائلون ، فالجيل الجديد قد أحسن تعليمه وتدريبه ، وهم وزعماءهم لا يخشون من مصير الجزيرة ولا يقلقون أنفسهم به من الآن ، ولكنهم يحاولون معرفة ماذا كان من الممكن مل مكان الفوسفات المعدن ، بالتربة المستوردة ، ولهذا فقد

اشترى عددًا من الناقلات كنواة لأسطول المستقبل ، كما انهم يحاولون تطوير صناعة السياحة في جزيرتهم ، وكل هذا بهدف تأمين مستقبل أبنائهم .

التطور السياسى

عرف الأوروبيون هذه الجزيرة لأول مرة عام ١٧٩٨م ، عندما زارها أحد قباطنة صيد الحيتان ، وقد أطلق عليها إسم «جزيرة السرور» أو المسرة Pleasant Island وفى السنوات التالية وفد إليها التجار ومشطوا الشواطئ . وكان من نتائج قدومهم اقتتال فئات السكان على الجزيرة فيما بينها ، وازدياد معدل الوفيات نتيجة للاحتراب ودخول أمراض لم يكن يعرفها الوطنيون من قبل .

ثم أصبحت الجزيرة قطعة شطرنج على المائدة الدولية . وبعد اتفاق عام (١٨٨٦م) بين الإنكليز والألمان ، خضعت للنفوذ الألماني ، ولكن حكم الألمان الفعلى ، لم يبدأ إلا بعد عامين عندما وصلها مفوض عام ألماني .

وبقيت الجزيرة مغمورة مهملة حتى مطلع القرن العشرين ، عندما اكتشف رجل إنكليزى غناها بتوضعات الفوسفات ، وبذلك أصبح (لناورو) قيمة اقتصادية .

وحصلت شركة إنكليزية على حقوق تعدين الفوسفات فى هذه الجزيرة وفى جزيرة (أوشن) المجاورة لها ، وبدأت عمليات الاستغلال عام (١٩٠٦) .

وفى عام (١٩٢٠) بعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الأولى ، وضعت الجزيرة تحت انتداب عصبة الأمم . ثم احتلها اليابانيون أثناء الحرب العالمية الثانية ، وفى عام (١٩٤٣م) أخذ اليابانيون ما يزيد على (١٢٠٠) من سكانها إلى جزيرة تراك (Truk) إحدى جزر الكارولين . ولكن بعد انتهاء الحرب لم يعد منهم سوى (٧٤٣) فردًا هم كل من تبقى على قيد الحياة .

وفى عام (١٩٦٨م) عندما حصلت الجزيرة على استقلالها ، اختير يوم عودة الأسرى ليكون عيدًا للإستقلال .

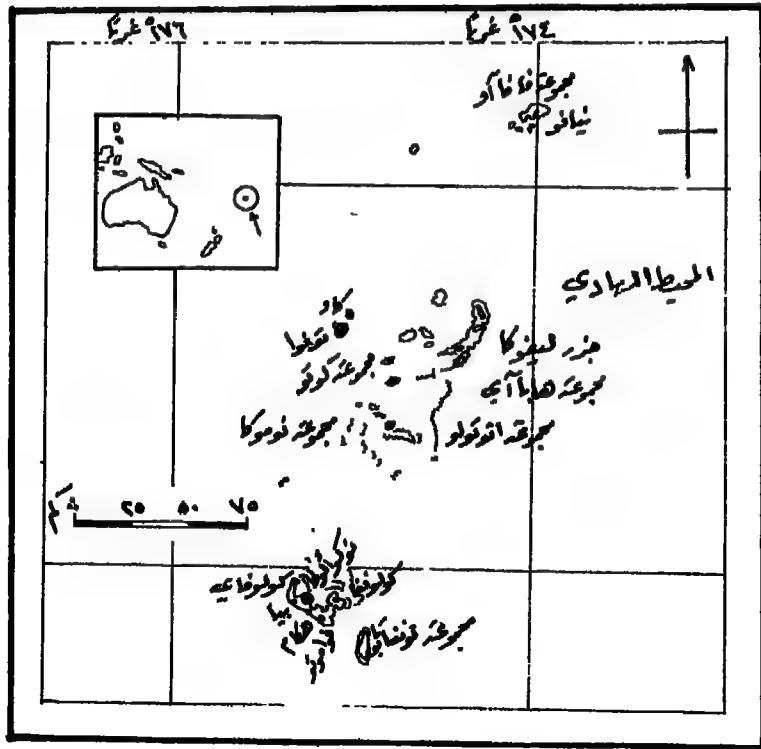
وبعد الحرب وضعت الجزيرة تحت وصاية مشتركة بين الأمم المتحدة وبريطانيا وأستراليا ونيوزيلندا وقامت أسترالية بإدارة شؤون الجزيرة نيابة عن الدولتين الأخرين ، وبقي الأمر كذلك حتى حصلت الجزيرة على استقلالها .

٤- جزيرة تونغا

تقع هذه الجزر التي يزيد عددها على (١٥٠) جزيرة وجزيرة في المحيط الهادى بين خطى عرض (١٥° ٣٠' ٢٣°) جنوب خط الاستواء . وطول (١٧٣° ١٧٧°) غرب غرينتش .

وهي تقع جنوب شرقى (فيجى) وجنوب غربى جزر (ساموا) ، وتبلغ مساحتها الكلية (٧٠٠ كم^٢) ويقدر عدد سكانها (٨٣,٠٠٠) نسمة .

وتنقسم جزر تونغا إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي : فافا أو (Vava'u) فى الشمال ، وها أباي (Ha'apai) فى الوسط ، وتونغا تابو (Tongatapu) فى الجنوب .



مجموعة جزر تونغا

الشكل رقم (٤٣)

ومن ناحية البنية ، تتألف مجموعة تونغا من سلسلتين متقاربتين متوازيتين منفصلتين من الجزر . وكلا التشكيليين بركاني الأصل . ولكن السلسلة الشرقية غطست تحت مياه المحيط . ولهذا فإن جزرها منخفضة المستوى ومغطاه بالمرجان . أما جزر السلسلة الأخرى فتألف من أراض مرتفعة ذات تربة بركانية غنية . يصل ارتفاع بعض منها إلى (١٠٣٠م) في جزيرة كاو (Kao) .

السكان والنشاط البشرى

يعود معظم سكان هذه الجزر إلى أصل بولينيزى . وقد وصل أسلافهم إليها قبل لإسلام بسبعة قرون على الأقل . ولعلمهم كانوا من أوائل المجموعات البولينيزية المهاجرة وتعد تونغا من أقدم ممالك المحيط الهادى ، إذ يعود أجداد ملكها الروحى إلى القرن (١٠) ليلادى . وللملك سلطة روحية واسعة تجاوزت الجزر وامتدت إلى أنحاء بولينيزيا الأخرى .

واكتشف هذه الجزر (تاسمان) الهولندى عام (١٦٤٣م) . ثم تبعه قباطنة الإنكليز والأسبان . وقد تأثر (كوك) في القرن (١٨م) من حسن ضيافة السكان . فأطلق على مجموعة جزرهم اسم «جزر الصداقة» .

النشاط البشرى

يكسب معظم سكان تونغا معاشهم من الأرض . وعندما يبلغ الذكور السادسة عشرة من العمر يستحق الواحد منهم مساحة من الأرض تبلغ (٣.٤) هكتار لزراعتها . ومبلفا مناسباً في البلدة لإقامة مسكنه الخاص . وأشهر صادرات تونغا ومنتجاتها هى لب جوز الهند والموز . إضافة إلى إنتاجها من الفوسفات والبتروول .

أما أهم مستورداتها فهى النسيج والأغذية والأدوات المنزلية . وتستورد البلاد أكثر مما تصدر من مواد ، مما يجعل ميزانها التجارى خاسراً بصورة مستمرة . وقد حاولت الحكومة منذ (١٩٦٥) قلب الوضع . ولكن لازال الكثير أمامها حتى تصل إلى موازنة الصادرات بالواردات .

واهتمت الدولة كذلك بمشروعات طويلة الأجل . في حقل التعليم والصحة والمواصلات والزراعة .

وتهمّ المملكة الصغيرة بتنمية صناعة السياحة ، كما تهتم بتنمية استغلال البترول الذي ينبثق من الصخور . والذي تم العثور عليه في مجموعة (تونغاتابو) عام (١٩٦٨م) .

التطور السياسي

حاولت الإرساليات التبشيرية أن تجد لنفسها موطئ قدم في هذه الجزر مرتين ، الأولى عام (١٧٩٧م) والثانية عام (١٨٢٢م) ولكنها فشلت واضطرت إلى مغادرة البلاد وفي عام (١٨٣٠م) توصلت الإرساليات إلى إقامة حلف مع أحد زعماء الجزر ، ودعمته وأمنت له ما يلزمه من السلع الأوروبية والأسلحة والذخائر ، ولقاء ذلك أعلن اعتناقه النصرانية وتبعه بعض أتباعه .

وقد أصبح هذا الزعيم القائد المعترف به أولاً بين مجموعة ال (ها أباي) ، ومن ثم اعترفت بسلطته مجموعة (فافا آو) وأخيراً مجموعة (تونغاتابو) . وفي عام (١٨٤٥م) وتأييد من الإرساليات أعلن نفسه ملكاً على الجزر باسم (جورج تاوبو الأول) . ولا تزال الكنيسة تملك سلطة كبيرة حتى اليوم ، وتدير أكثر من (٥٠) مدرسة ابتدائية من أصل (١٢٩) مدرسة ، كما تدير (٤١) مدرسة ثانوية من أصل (٤٤) مدرسة في هذه الجزر .

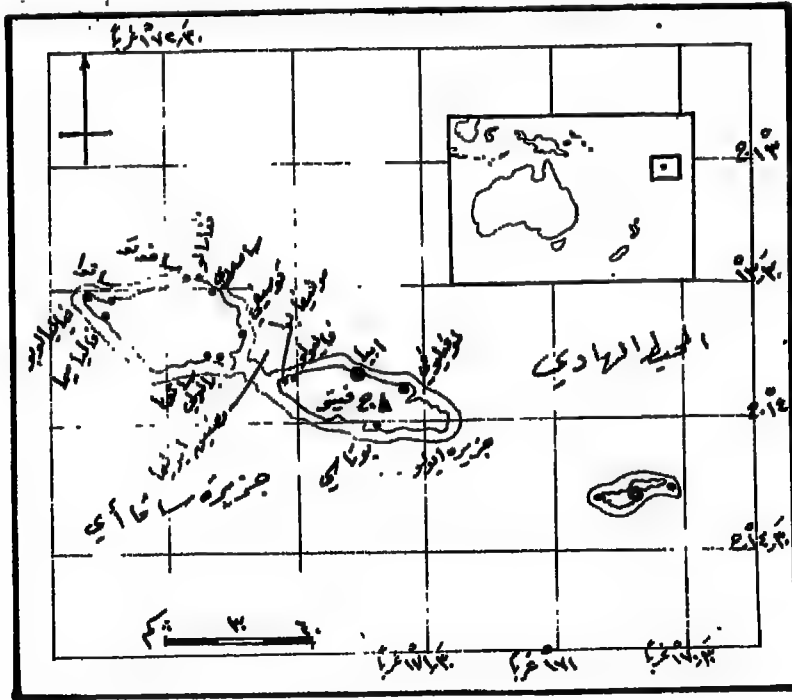
أما حكومة تونغا الحالية فتتألف من مزيج بولينيزي وأوروبي . ويحكم الملك الحفيد رعيته وفق الارستقراطية البولينيزية ، وله مجلس يساعد في الحكم معين من قبله . ومهمة المجلس النصح للملك . أما المجلس التشريعي فيتألف من المستشارين السبعة ، ومن سبعة نبلاء معينين ، ومن سبعة ممثلين للشعب منتخبين .

أما بالنسبة للمستقبل ، تعد تونغا من البلاد القليلة المساحة ، ويزداد سكانها بسرعة كبيرة ، حتى أنه لم يعد بالإمكان منح أرض جديدة لأي شاب . وإضافة إلى هذه الصعوبة توجد صعوبات أخرى يواجهها السكان أهمها قلة فرص العمل في الوقت الحاضر ، ومع ذلك فالأمل في المستقبل أمر ممكن .

٥ - ساموا الغربية

تقع ساموا الغربية في جنوبي المحيط الهادى . بين خطى عرض (١٢.٥٣° و ١٤.٠٧°) جنوب خط الاستواء وطول (١٧١.٢٤° و ١٧٢.٤٨°) غرب غريتش . وتتألف من جزيرتين هما (سافاى Sava'i) و (أبولو Upolu) إضافة إلى ٧ جزر وجزيرة صغيرة . وتبلغ مساحتها (٢٨٤٢ كم^٢) يسكنها حوالى (١٤١.٠٠٠) ألفاً من السكان . أما بقية المجموعة فتشكل ما يعرف باسم ساموا الأمريكية التى ترتبط بالولايات المتحدة .

وقد اجتذبت هذه الجزر بسبب شمسها الدافئة وجمالها الرائع . الكثير من



جزر ساموا الغربية

الشكل رقم (٤٤)

الزوار منذ القديم ولعل أشهرهم كان الشاعر البريطاني روبرت ستفنسون (من شعراء البحيرات) . الذى قضى السنوات الأخيرة من حياته فى جزيرة (ابولو) . ودفن فوق الجبل المشرف على مدينة آبيا (Apia) عام (١٨٩٤م) وطلب أن تكتب على قبره الأبيات التى عربناها فيما يلى :

يارفئق إن سمعت اليوم أنباء وفاتى
فاحفر القبر ووارينى خلى التروات
فوقه الأنجم ترنو فى سماها آلفات
سوق أمضى بسرور كسرورى فى حياتى

وأحفرن فوق رخام القبر هذه الكلمات
ها هنا يرقد بخار مشوق للسبات
عاد من رحلته فى بخار الظلمات
مثلا عاد إلى مأواه صياد الفلات

الأرض

هى عبارة عن جزر جبلية من أصل بركانى . يرتفع فيها جبل (سيلي سيلي Sili Sili) فى جزيرة (سافاوى) إلى ما يزيد على (١٨٣٠م) وجبل (فيتو Fito) فى جزيرة (أبولو) إلى حوالى (٩١٠م) فوق سطح البحر .
ومعظم الجبال الداخلية مكسوة بالغابات المدارية المطيرة الكثيفة الأشجار .
وتتميز المنحدرات المنخفضة وكذلك الأودية بنحصب تربها . ولكن الموارد المعدنية هى التى تنقص ساموا الغربية .

أما مناخها فمدارى وأمطارها غزيرة بشكل كبير . ولكن معظم المياه المتساقطة تغور فى الترب البركانية الكثيرة المسام . مما يحول دون وجود مجار نهري حقيقية . ويحصل سكان القرى على ما يحتاجون من ماء عادة من الينابيع القريبة . كما يجرى حجز مياه الأمطار وجمعها فى خزانات أرضية خاصة .

وأكثر الجزيرتين سكاناً هى جزيرة (أبولو) . وتعد مدينة (أبيا) أكبر المدن فى المجموعة . وتقع على الساحل الشمالى للجزيرة . وقد نمت وأصبحت مركزاً تجارياً هاماً وعقدة للمواصلات .

السكان والنشاط البشرى

على الرغم من محاولة سكان ساموا ربط اقتصادهم باقتصاديات الدول المتطورة فهم لازالوا يعيشون ببساطة وحاجات قليلة . ومساكنهم المسماة (فالييس Pales) ملائمة للمناخ تمامًا ، فالسقوف تصنع من أوراق الأشجار الجافة . بينما ترك جوانب البيت مفتوحة للتهوية . وللحماية من الريح وأعين الغرباء . تسدل على هذه الفتحات (أباجورات) معميات مصنوعة من سعف نخيل جوز الهند . وتفرش أرض الدار عادة بالحصى . وتكون الحصائر فوق بعضها للاستفادة منها للجلوس والنوم . ومعظم السكان يلبسون ثياباً فضفاضة مثل أهل اليمن تلائم المناخ . فالالافالا (Lavalava) وهى قطعة من القماش تلف حول الوسط . يلبسها الرجال . أما النساء فيلبسن رداء مؤلفاً من قطعتين غير مخيطتين يدعى (البوليتاسى) Puletasi .

وتتألف وجبة (الساموا) من الفاكهة المدارية . كالموز . وجوز الهند والافوكادو . والباباي . والأناناس . إضافة إلى السمك أو الدجاج أو الخنزير البرى . ولازال الطعام يطهى حتى اليوم فى بيت خاص فوق النار الموقدة . بينما يقدم ماء جوز الهند وغيره من الأشربة فى أوعية خشبية مصنوعة من قشر الجوز الخارجى .

النشاط البشرى

يلتزم مناخ ساموا الغربية وتربها الجيدة زراعة أنواع معينة من المحاصيل الغذائية . ولكن نقص الموارد الطبيعية الأخرى التى هى عماد الصناعة . تمثل مشكلات جدية . فالاقتصاد لازال موجهاً بمعظمه لإنتاج الطعام الكافى للسكان . وأهم ثلاثة محاصيل تعد للتصدير هى لب جوز الهند . والكاكاو والموز . وتزداد أهمية تصدير (التارو)^(١) . ويجرى السعى لإقامة زراعة واسعة للبن . وصناعة لاستغلال موارد الأخشاب . وفيما عدا لب جوز الهند والكاكاو والموز والتارو تنتج البلاد الفاكهة المدارية أيضاً . وتقوم فيها صناعة للحفظ والتعليب .

(١) نوع من البطاطا .

ومعظم المستوردات هي من اللحوم والسكر والبضائع القطنية والسيارات . وتدفع قيمها من عائدات التصدير التي لا تكاد تكفي إلا لتغطية جزء من الواردات . لذلك تواجه ساموا الغربية مشكلة مستمرة من انعدام التوازن في ميزان المدفوعات . خاصة إذا علمنا أن ثمن لب جوز الهند وكذلك الكاكاو . يختلف من عام لآخر في الأسواق العالمية . وإذا أضفنا إلى ذلك ما يصيب جوز الهند من مرض تسببه الحشرات وكذلك الأمراض التي تصيب أشجار الكاكاو والموز لأدركنا عمق المشكلة التي تواجهها هذه البلاد . وثمة نقص آخر كبير يتبدى في قلة التعليم واليد العاملة المدربة . ومع أن الدولة وكذلك الإرساليات التبشيرية تقوم على شؤون التعليم ، فلا زالت المدارس قليلة بالنسبة للسكان .

التطور السيامي

يعود أصل سكان ساموا القدماء . إلى مزيج من الأساطير والتخمينات وكان أول من رأى هذه الجزر من الأوروبيين . الهولنديون . عام (١٧٢٢م) . ثم تلاهم المستكشفون الآخرون .

وأول اتصال مباشر حصل بين السكان والإرساليات الأجنبية . ثم حوالي عام (١٨٣٠) . وجهدت هذه الإرساليات في تنصير السكان ولكن دون كبير جدوى . وقد أدت أهمية هذه الجزر من الناحية الاستراتيجية إلى جعلها موضوعاً للتنافس بين الأمريكيين والبريطانيين والألمان طيلة القسم الأخير من القرن (١٩) . وفي عام (١٩٠٠) . وقعت معاهدة . أصبحت ساموا الغربية . بموجبها مستعمرة ألمانية . وأعطيت الولايات المتحدة السيطرة على ساموا الشرقية .

واستمر حكم الألمان لساموا حتى الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م) . ثم وضعت هذه الجزر في نهايتها تحت سيطرة نيوزيلندا بواسطة الانتداب من عصبة الأمم . ودخلت هذه الجزر تحت وصاية الأمم المتحدة بين عامي ١٩٤٥ - ١٩٦٢ . وظلت مع ذلك تحت الإدارة النيوزيلندية .

وفي عام (١٩٦٢م) جرى وضع الدستور . وهو مزيج من التقاليد البولينية والعناصر الغربية . وأصبح رأس الدولة ينتخب لمدة خمس سنوات من مجلس تشريعي .

يبلغ عدد أعضائه (٤٧) عضوًا (إثنان منهم من الأوربيين) . ويساعد رأس الدولة ، رئيس الوزراء . ويتتخبط الأوربيون من قبل السكان الأوربيين ، بينا يتتخبط (الساموا) من بين (الماتاي Matai) وهم المجموعة الوحيدة التي لها حق الانتخاب والترشيح . ويختار (الماتاي) عادة بالنقاش العائلي ، ومن ثم يكون له الحق في طلب خدمات أعضاء المجموعة التي انتقته ، كما أنه يشرف على أرض العائلة وغالبًا على منتجاتها . وقد يشغل هذا المنصب طيلة حياته . ولو أنه يمكن للعائلة تنحيته أحيانًا . ولقد تبنت ساموا الغربية منذ استقلالها ، سياسة واقعية فيما يتصل بتطورها وعلاقتها بالعالم الخارجي .

وقد جرى تشكيل مجلس لتطوير النواحي الجديدة في حقل الاقتصاد بما في ذلك تربية القطعان وصناعة السياحة .

وبعد الاستقلال مباشرة جرى التوقيع على معاهدة بين هذه الجزر ، ومديروها السابقين (النيوزيلنديين) . وعموجب المعاهدة تساعد نيوزيلندا ، ساموا الغربية في العلاقات الخارجية . وتبلي حاجتها من المساعدة الفنية وغيرها .



لبيجندا الهند - (الكل) معاه الحياة - جزر ساموا
الكل معاه (هنا)

الفصل الخامس

الجزر المستعمرة

وهي تنقسم إلى مجموعات ، تدير بعضها نيوزيلندا ، وبعضها فرنسا ، والولايات المتحدة وبعضها الآخر بريطانيا . وسنعرض إلى هذه المجموعات وفق هذا الترتيب ، ولو أن الجزر المدارة قد يقع بعضها بشكل متباعد عن البعض الآخر .

أولاً : الجزر التي تدار من قبل نيوزيلندا

١- جزر كوك Cook

وتتألف من جزيرتي (راروتونغا) و(مانغايا) وست جزر مرجانية .
 الموقع : بين خطي عرض (٨° و ٢٣°) جنوب خط الاستواء وبين خطي طول (١٥٦° و ١٦٧°) غرب غريتش .
 المساحة : (٢٣٤ كم^٢) .
 السكان : (٢٠,٠٠٠) تقديراً .
 الوضع السياسي : ذات حكم ذاتي .
 مركز الحكومة : أفاوا في جزيرة (راروتونغا) .
 أهم المحاصيل : الحمضيات - عصير الفاكهة - لب جوز الهند - اللؤلؤ الطبيعي .

٢- جزيرة نيوي Niue

الموقع : تقع على خط عرض (١٩,٢°) جنوب الاستواء ، وخط طول (١٦٩,٦٢°) غرب غريتش .
 المساحة : (٢٥٩ كم^٢) .

السكان : (٨) آلاف تقديراً .

الوضع السياسي : ذات حكم ذاتي مشترك مع جزر كوك .
أهم المحاصيل : لب جوز الهند - الموز - السلال .

٣- توكيلاو Tokelau

وتدعى بجزائر (اليونيون) وهي ثلاث جزر مرجانية (اتافو- نوكونونو- وفاكاوفو) .
الموقع : بين خطي عرض (٨° ١٠°) جنوب خط الاستواء وخطي طول (١٧١° و ١٧٣°) غرب غريتش .

المساحة : (١٠ كم^٢) .

السكان : (٢٠٠٠) نسمة تقديراً .

الوضع السياسي : مقاطعة مستقلة من مقاطعات نيوزيلندا .
مركز الحكومة : (أبيا) في ساموا الغربية .
أهم المحاصيل : لب جوز الهند .

ثانياً : الجزر التي تدار من قبل فرنسا

١- بولينيزيا الفرنسية :

الموقع : بين خطي عرض (٧° و ٢٩°) جنوب خط الاستواء ، وطول (١٣١° و ١٥٦°) غرب غريتش .

المساحة : (٤٥٠٠) كم^٢ .

الوضع السياسي : مقاطعة ضمن رابطة الشعوب الناطقة بالفرنسية .
أهم المحاصيل : لب جوز الهند ، الفانيليا - وأم اللؤلؤ (Mother of Pearl) .

(١) ويندوورد ايلندز Windward Islands :

وتتألف من تاهيتي و (موريا) و (ماهيتيا) و (تيتياورا) و (مايابو) . وهي مع جزر ليوارد تشكل ما يسمى بأرخبيل جزر سوسيتي .
المساحة : (١.١٩٩) كم^٢ .

السكان : (٦٢.٠٠٠) تقديرًا .

مركز الحكومة : بايني

(ب) ليوارد ايلندز : Leeward Islands

المساحة : (٤٧٤) كم^٢

وتتألف من جزر (هوهاني) و (رياني) و (تاها) و (بورابورا) ، و (مايوييتي) وغيرها .

السكان : (١٦.٠٠٠) تقديرًا .

مركز الحكومة : (اوتوروا) على جزيرة (راياني) .

(ج) جزر تواموتو وجزر غامبي : Tuamotu - Gambier

وتتألف مجموعة تواموتو من سلسلتين متوازيتين من الجزر ، تدعى أحيانًا بالأرخبيل

المنخفض .

المساحة : (٨٨٨) كم^٢ :

السكان : (٧,٠٠٠) تقديرًا .

مركز الحكومة : أباتاكي :

(د) جزر تبواي : Tubuai

وتضم مجموعة من الجزر هي : (روتورو) ، (تبواي) ، (ريفاني) ، (ريمانارا) ،

(ورابا) ، وتدعى أيضًا بالجزر الجنوبية .

المساحة : (١٦٣) كم^٢ .

السكان : (٤,٥٠٠) تقديرًا .

(هـ) جزر ماركييزه : Marquesas

وعدها (١١) جزيرة وأكبرها هي (توكوهيفا) و (هيفا أوا) .

المساحة : (١.٢٧٤) كم^٢ .

السكان : (٥٠٠٠) تقديرًا .

مركز الحكم : (أتوانا) على جزيرة (هيفا أوا) .

٢ - كاليدونيا الجديدة New Calidonia :

اكتشفها كوك عام (١٧٧٤م) وألحقها فرنسا بها عام (١٨٥٣م) ، ويلحق بها جزر (بايتز) ، (ويالتي) ، (هون) ، (بليب) ، (شسترفيلد) وجزيرة (البول) .
 الموقع : بين خطي عرض (٢٠.٨° و ٢٢.٢٥°) جنوب الاستواء ، وخطي طول (١٦٢.١٥°) إلى (١٦٤.١٥°) شرق غريتش .
 المساحة : (١٩,٠٠٠) كم^٢ .
 السكان : (٩٦,٠٠٠) تقديراً .
 الوضع السياسي : مقاطعة فرنسية فيما وراء البحار ضمن رابطة الشعوب الناطقة بالفرنسية .
 مركز الحكومة : (نوميا Noumea) .
 المنتجات الرئيسية : النيكل - الحديد - المنغنيز - لب جوز الهند - البن .

٣ - جزر واليس وفوتونا :

وتألف من جزر (واليس) وجزر (هون) وأصبحت مراكز فرنسية عام (١٨٤٢م) .



قطاعات البوم - كاليدونيا الجديدة
 الشكل رقم (٤٦)

الموقع

جزر واليس : عند خط عرض (° ١٣.١٤) وخط طول (° ١٧٦.١٠) غرب غرينتش .

جزر فو تون : بين خط طول (° ١٤.١٥) وخط طول (° ١٧٨.٥) غرب غرينتش .

المساحة : (٢٠٠) كم^٢ .

السكان : (٨.٠٠٠) تقديراً .

الوضع السياسي : مقاطعة فرنسية فيما وراء البحار ضمن رابطة الشعوب الناطقة بالفرنسية .

مركز الحكم : (ماتاوتو Mtautu) .

المحاصيل الرئيسية : لب جوز الهند - الأخشاب .

ثالثاً : الجزر التي تدار من قبل الولايات المتحدة

١ - مقاطعة جزر المحيط الهادى :

تغطى منطقة تعرف بصورة عامة بـ (ميكرونيزيا) وتتألف من عدد من الجزر ، حكمتها أسبانيا فلألمانيا واليابان ثم دخلت تحت وصاية الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية .

الموقع : بين خطى عرض (° ١ و ° ٢٠) شمال الاستواء وطول (° ١٣٠ و ° ١٧٢) شرق غرينتش .

المساحة : (١.٧٧٩) كم^٢ .

السكان : (٦.٠٠٠) تقديراً .

الوضع السياسي : تحت وصاية الأمم المتحدة وموكل إدارتها للولايات المتحدة .

مركز الحكومة : جزيرة سالبان فى مجموعة (الماريانا) .

٢ - جزر مارشال :

وأكبر جزيرة مرجانية فيها هى (كواجيلين) ، وأشهرها (اينيوك وبكىنى) مركز تجارب القنبلة الذرية .

الموقع : بين درجتى عرض (° ٤,٣٠ و ° ١٤,٤٥) شمال الاستواء ، وخطى طول (° ١٦٠,٥٠) و (° ١٧٢) شرق غرينتش .
المساحة : (١٨١) كم^٢ .
السكان : (١٩,٠٠٠) تقديرًا .
المحاصيل الرئيسية : لب جوز الهند .

٣ - جزر كارولين :

وأشهرها مجموعات (باولد - تروك وياب) . وكانت (باب) قاعدة بحرية يابانية خلال الحرب العالمية الثانية .
الموقع : بين خطى عرض (° ٣,١ و ° ٥,١٩) شمال الاستواء ، وطول (١١,١٣١° و ١٦٢,٥٩°) شرق غرينتش .
المساحة : (١,٩١١) كم^٢ .
السكان : (٣٦,٠٠٠) تقديرًا .
المحاصيل الرئيسية : لب جوز الهند والمحار .

٤ - جزر ماريانا (عدا غيوم) :

اكتشفها ماجلان عام (١٥٢١ م) وأصبحت (غيوم) من ملكيات الولايات المتحدة (١٨٩٨ م) وبقيت الجزر تحت إدارة الولايات المتحدة بوصاية الأمم المتحدة . وتعد من رابطة الشعوب الأمريكية .
الموقع : بين خطى عرض (° ١٣,٢٥ - ° ٢٠,٣٢) شمال الاستواء ، وطول (° ١٤٤,٤٥ و ° ١٤٤,٥٤) شرق غرينتش .
المساحة : (٤٠٩) كم^٢ .
السكان : (٢٩,٧٠٠) تقديرًا .
المدن الرئيسية : (اغانا) على جزيرة (غيوم) .
المحاصيل الرئيسية : لب جوز الهند والخضار .

٥ - غوام Guam :

وهى أكبر جزر ماريانا وأكثرها سكاناً ، وهى قاعدة عسكرية هامة ، ومكانها مواطنون أمريكيون كاملو الحقوق .

الموقع : (١٣,٢٦° شمال الاستواء ، وطول (١٤٤,٤٣° شرق غريتش .

المساحة : (٥٤٩) كم^٢ .

السكان : (٤٥٠,٠٠٠) تقديراً .

الوضع السياسى : مقاطعة متعاونة مع الولايات المتحدة ، تديرها وزارة الداخلية .

أهم المحاصيل : الفاكهة والخضروات والأسماك .

٦ - جزر ساموا الأمريكية Samoa :

أصبحت مقاطعة أمريكية عام (١٨٩٩م) ويشتهر مرفأ (باغوباغو) على جزيرة

(تنويلا) بجماله ، وبأنه المرفأ الوحيد الذى يستطيع إيواء السفن الكبيرة فى جزر (ساموا)

وتضم المجموعة الجزر التالية :

(أ) تنويلا Tutuila وأونو Aunuu

المساحة : (١٣٧) كم^٢ .

السكان : (٢٢,٥٠٠) تقديراً .

(ب) تـاو Tau

المساحة : (٣٩) كم^٢ .

(جـ) أوفو Ofu وأوليسيفا Olesega

المساحة : (٩) كم^٢ .

السكان : (٣٥٠٠) تقديراً .

(د) جزر سيونز Swains

المساحة : (٢,٣) كم^٢ .

السكان : (١٠٠) نسمة .

(هـ) جزيرة روز Rose

المساحة : (١) كم^٢ .
السكان : ٣ أشخاص .

٧ - جزيرة ويك Wake :

جزيرة مرجانية مؤلفة من ثلاث جزيرات صغيرة (ويك وويلكى وويل) .
وهي المركز الذى بدأ اليابانيون هجومهم منه فى الحرب العالمية الثانية .
الموقع : خط عرض (١٩.١٨°) شمال الاستواء ، وخط طول (١٦٦.٣٥°) شرق غرينتش .

المساحة : (٨) كم^٢ .
السكان : (١٠١٠٠) تقديراً .

٨ - جزر جولدستون Johnston :

اكتشفها الإنكليز عام (١٨٠٧م) واستولت عليها الولايات المتحدة عام (١٨٥٨م) .
وقد أصبحت قاعدة بحرية خلال الحرب العالمية الثانية .
الموقع : خط عرض (١٦.٤٤°) شمال الاستواء وطول (١٦٩.١٧°) غرب غرينتش .

المساحة : (١) كم^٢ .
السكان : (١٥٠) نسمة .

٩ - جزر ميدوى Midway :

اكتشفها الأمريكيون عام (١٨٥٩م) وضمت إليهم عام (١٨٦٧م) . وهي قاعدة جوية وقاعدة بحرية . وقد قامت فيها معركة هامة أثناء الحرب العالمية الثانية .
الموقع : على خط عرض (٢٨.١٣°) شمال الاستواء وطول (١٧٧.٢٢°) غرب غرينتش .

رابعاً : الجزر التي تدار من قبل بريطانيا

١ - مستعمرة جزر جلبرت (Gilbert):

أصبحت مستعمرة لبريطانيا عام (١٩١٥م) ، وكانت تسمى فيما مضى مستعمرة جلبرت وأليس . وأصبحت ذات حكم ذاتي جزئياً عام (١٩٧١) . وفي عام (١٩٧٥) أصبحت جزر أليس مستعمرة منفصلة دعت باسم مستعمرة (تافولو Tavulu) .
 وجزر جلبرت : تقع بين خطي عرض (٤°) شمال الاستواء ، و (٣°) عرض جنوب الاستواء ، وخطي طول (١٧٢° و ١٧٧°) شرق غريتش .
 المساحة : (٢٦٤) كم^٢ .
 السكان : (٤٦,٠٠٠) تقديراً .
 مركز الحكومة : (تاراوا) Tarawa وهي مركز إدارة المستعمرة .
 المحاصيل الرئيسية : لب جوز الهند .

٢ - جزر فونيكس Phoenix (أبي الهول) :

وأضحت جزءاً من مستعمرة جلبرت وأليس عام (١٩٣٧م) وقد هجرت منذ (١٩٦٨) .
 ولا سكان فيها اليوم .
 وتقع بين خطي عرض (٣° و ٥°) جنوب الاستواء وخطي طول (١٧٠° و ١٧٥°) غرب غريتش .
 المساحة : (٢٨) كم^٢ .
 السكان : —

الوضع السياسي : تحكم بصورة مشتركة من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا منذ عام (١٩٣٩م) ولدة خمسين عاماً .

٣ - جزر لاين Line :

وتدعى أحياناً بالجزر الاستوائية . واكتشفت جزيرة (فانينغ) من الأمريكيين عام (١٧٩٨م) . وجزيرة كريسماس أكبر جزر المجموعة . والجزيرة المسكونة الثالثة

هى جزيرة واشنطن. وفى عام (١٩٧٢م) أصبحت خمس جزر مركزية وجزر لاین الجنوبية جزءاً من المستعمرة .

وتقع بين خطى عرض (٢° و ٤,٤٠°) شمال الاستواء وطول (١٥٧°) و (١٦٠,٢٠°) غرب غريتتش .
المساحة : (٦١٤) كم^٢ .
السكان : (١,١٠٠) تقديراً .
مركز الحكومة : تدار من جزر كريسماس .

٤ - جزيرة أوشن Ocean :

أصبحت مستعمرة فى الوقت الحالى . وتقع عند خط عرض (٣١,٠° و ٥٢,٠°) جنوب خط الاستواء وخط طول (١٦٩,٣٥°) شرق غريتتش .
المساحة : (٥) كم^٢ .
السكان : (٢٥٠) تقديراً .

٥ - توفالو Tuvalu :

وتقع بين خطى طول (٣٠,٥° و ٣٠,١٠°) جنوب خط الاستواء و (١٧٦°) و (١٧٩,٥٨°) شرق غريتتش .
المساحة : (٢٤) كم^٢ .
السكان : (٦٥٠٠) تقديراً .
مركز الحكومة : فونافوتى Funafuti .

٦ - جزر سليمان Solomon :

اكتشفها الأسبان عام (١٥٦٨م) . وتضم المحمية اليوم جزر غواد لكثال . ومالايئا ، وسان كريستوبال ، ونيوجورجيا وسانتا ايزابيل ، وسيتوسول وشورت لاند ، ومونو ، وفيلالا فيلا ، وعدد آخر من الجزيرات .
وتقع بين خطى عرض (٥°) و (١٢,٣٠°) جنوب الاستواء ، وخطى طول (١٥٥,٣٠°) و (١٦٩,٤٥°) .

- المساحة : (٢٩.٨٠٠) كم^٢ .
- السكان : (١٤٨.٩٠٠) تقديراً .
- الوضع السياسى : محمية بريطانية ذات حكم محلى .
- مركز الحكومة : هونيارا فى جزيرة (غوادلكثال) .

٧- جزر هبريد الجديدة :

- تتألف من سلسلة من الجزر طولها ٧٢٠ كم . وفيها حوالى ٨٠ جزيرة بركانية .
- وأكبرها اسبيريتو سانتو .
- وتقع بين خطى عرض (١٢° و ٢١°) جنوب الاستواء . وطول (١٦٦° و ١٧١°)
- شرق غريتش .

- المساحة : (١٤.٧٦٣) كم^٢ .
- السكان : (٨٠,٠٠٠) تقديراً .
- الوضع السياسى : تحكم بصورة مشتركة مع فرنسا منذ (١٨٨٧م)
- مركز الحكومة : فيلا فى جزيرة (ايفات) .
- أهم المحاصيل : لب جوز الهند والأسماك .

٨- جزيرة بتكيرن Pitcairn :

- اكتشفت عام (١٧٦٠م) وظلت خالية حتى عام (١٧٩٠م) عندما جاءها عصاة السفينة (بوتنى) مع مجموعة من الرجال والنساء من تاهيتى .
- وتقع على خط عرض (٢٥.٤°) جنوب الاستواء وطول (١٣٠.٩°) غرب
- غريتش .

- المساحة : (٥) كم^٢ .
- السكان : (١٠٠) تقديراً .
- الوضع السياسى : مستعمرة يديرها مفوض سام .
- مركز الحكومة : أوكلاند (فى نيوزيلندا) .
- أهم المحاصيل : الفاكهة - القواقع والحلى التى تباع للسفن العابرة .

خامساً : مستقبل أوقيانوسيا

على الرغم من التطورات التي تحيى الآمال بالنسبة لمستقبل المنطقة إلا أنه لازالت هناك مشكلات عديدة تحتاج إلى حل .

١ - ميكرونيزيا :

يبدو أن التطور الاقتصادى فى هذه المجموعة من الجزر لن يكون براقاً . فالجزر المرجانية المختلفة هى على العموم ذات ترب فقيرة ولا تملك أى مورد معدنى . واقتصادها يعتمد بصورة كلية تقريباً على لب جوز الهند . وليس لها من أمل فى المستقبل إلا الاعتماد على الصيد البحرى والسياحة . ومستقبل الحياة فى جزر جلبت سىء جداً لدرجة أخذ المسؤولين معها يبحثون إمكانية نقل السكان إلى جزر أخرى . وهذه المشكلات عميقة إلى درجة تترك مجالاً ضئيلاً جداً للأمل فى المستقبل إذا لم تحل . وبسبب كثرة عدد الجزر فى هذه المجموعة فإن المواصلات بينها صعبة جداً وتمنع تطور أى حس بالوحدة ، وهذا بالطبع يؤخر التطوير السياسى .

٢ - بولينيزيا :

إن الأمل هنا أكبر ، فلب جوز الهند مورد هام ، ولكن يوجد إلى جانبه حاصلات أخرى كالسكر والفاكهة المدارية والخضروات . وقد أضحت للسياحة أهمية خاصة ، وبخاصة فى (هاواى) وساموا وبعض أنحاء بولينيزيا الفرنسية .

والاقتصاد القوى يدعمه تجمع السكان فى عدد قليل من الجزر المتقاربة . وقد ساعد هذا الأمر ، السكان على بناء حياة اجتماعية وسياسية تجاوبت مع متطلبات العصر الحاضر بسرعة كبيرة . وقد حقق بعض هذه الجزر استقلاله كما حقق البعض الآخر الحكم الذاتى .

٣ - مالينيزيا :

وتمثل مالينيزيا صورة مختلفة تمامًا ، ففيجي ذات موارد كافية طيبة ، فالسكر وجوز الهند من الأهمية بمكان ، والأخشاب كثيرة ، ومع أن تعدين الذهب أخذ يتضاءل ، ولكن لازال هناك مجال لتطوير صناعة التعدين .

وفي بقية أقسام مالينيزيا - مثل بابوا غينيا الجديدة وكاليدونيا الجديدة وجزر سليمان وهيريد الجديدة . فإن إحدى المشكلات الهامة التي تواجه السكان هي كيفية خلق حس الوحدة والمواطنة بين سكان الجزر . وحتى اليوم لازال سكان مختلف جهاتها قليلو الاتصال ببعضهم . ولازال الكثير منهم يعتقد بأنه عضو في قرية أو عائلة أكثر من اعتقاده بأنه من سكان جزر سليمان أو كاليدونيا الجديدة .

وجميع مجتمعات هذه الجزر سواء كانت في ميكرونيزيا ، بولينيزيا أو مالينيزيا ، تواجه مشكلة نظام قديم زائل أو في طريق الزوال ، ونظام اقتصادي وسياسي جديد كامل ، أخذ بالظهور ويتطلب تلاؤم الأفراد والعائلات مع هذا الجديد في الحياة . أما الفترة التي تتطلبها هذا التلاؤم ، والمدة التي سيبقى فيها السلم سائداً بين مختلف المجموعات ، وبين مجتمع وآخر ، وبين الأوروبيين وسكان الجزر الأصليين ، إن كل هذا يعتمد على الجهود التي يبذلها سكان أوقيانوسيا أنفسهم .

إن تقدم الجزر وتناغمها يعتمد إلى حد كبير على المساعدات التي تقدمها الدول الغنية لهذه الجماعات المختلفة .

انتهى بعون الله

وحمده

محتويات الأشكال (الخرائط والصور)

رقم الشكل	موضوع الشكل	رقم الصفحة
أستراليا		
١	الموقع.....	١٣
٢	التركيب الجيولوجي.....	١٩
٣	التضاريس.....	٢٥
٤	جبل أولغا.....	٣٠
٥	الأقاليم المناخية.....	٣١
٦	التطال.....	٣٥
٧	النبات الطبيعي.....	٣٧
٨	الكنغارو.....	٤١
٩	الكوالا.....	٤٣
١٠	التربة.....	٤٥
١١	الكثافة السكانية.....	٤٨
١٢	المعادن.....	٥٢
١٣	الرعى ومناطق الزراعة.....	٥٥
١٤	الاعتماد على الرى.....	٥٧
١٥	المواصلات.....	٥٨
١٦	الولايات (المدن الرئيسية).....	٦٣
١٧	مجسم فيزيوغرافى.....	٦٨
١٨	محطة تربية أبقار.....	٧١
١٩	قرية قرب منجم مهجور.....	٩١
٢٠	جزيرة تسانيا.....	٩٣
٢١	استئثار الغابة فى تسانيا.....	٩٥

نيوزيلندا

١٠٢ نيوزيلندا (الموقع)	٢٢
١٠٣ البنية والتضاريس	٢٣
١٠٤ البناء الجيولوجي	٢٤
١١١ التربة الميكانيكية	٢٥
١١٥ مخروط تتغاريرو	٢٦
١١٦ التهاطل السنوي	٢٧
١١٧ النبات الطبيعي	٢٨
١٢٠ التربة	٢٩
١٢٩ مدينة أوكلاند	٣٠
١١٣٥ الجزيرة الجنوبية	٣١
١٣٩ فيورد ملفورد	٣٢
١٤١ الجزيرة الشمالية	٣٣
١٤٥ نافورات الجزيرة الشمالية	٣٤

أقيانوسيا

١٥٠ أوقيانوسيا الموقع	٣٥
١٥٦ جزر مرجانية حلقيّة	٣٦
١٥٧ جزيرة (ميغو)	٣٧
١٧٣ حصاد الأناناس	٣٨
١٧٩ جزيرة غينيا الجديدة	٣٩
١٨٤ جزيرة فيجي	٤٠
١٨٨ قصب السكر	٤١
١٨٩ جزيرة ناورو	٤٢
١٩٣ مجموعة جزر تونغا	٤٣
١٩٦ جزر ساموا الغربية	٤٤
٢٠٠ الكوبرا (لبت جزر الهند)	٤٥
٢٠٤ قطاف البن (كاليدونيا)	٤٦

مصادر الكتاب

أولاً : المصادر الأجنبية .

ثانياً : المصادر العربية :

- ١ - جغرافية العالم - دراسة إقليمية .
الجزء الثاني - إفريقية وأستراليا
د. جمال الدين الدناصورى
صفحات مختلفة - ص ٦٠٧ - ٦٨٦ .
مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة - ١٩٧١ م .
- ٢ - وجه الأرض .
د. محمد متولى
: صفحات مختلفة - ٩٦ - ٩٧ - ٩٩ - ١٠٨ - ١٣١ .
طبعة مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة - ١٩٧١ م .
- ٣ - قشرة الأرض .
د. محمد صني الدين أبو العز
ص ٨٧ - ٨٨
دار النهضة العربية - القاهرة - ١٩٧٦ م .

1. De Blig, H.J.; Geography, Regions and Concepts; 2nd ed; John Wiley and Sons Inc. 1978.
2. Fairbairn, I.J.; Pacific Islands Economics; Journal of Polynesian Society; 80, No 1 (March 1971) pp. 74-118.
3. Heintzelman, O.H. and Highsmith, JR., R.M.; World Regional Geography 4th ed.; Printice-Hall Inc.; New Jersey, 1973.
4. James, E.P., and Davis, N.; The Wide World, A Geography, 3rd revised ed.; Macmillan Co., New York 1972.
5. Johnston, R.J.; Population, Environment and Standard of Living in New Zealand; Pacific view point; No 1 (May 1973) pp. 75-93.
6. Kahn, E.J. Jr.; "Micronesia Rervisited" the New Yorker; December 18; pp 98-115.
7. Lands and Peoples; Luxicon Publication Inc. 1978; Vol II; pp. 453-483.
8. Learmonth N., and and A.; Regional Land Scapes of Australia; Heineman Educational Books; London 1972.
9. Learmonth A., and N.; Encyclopedia of Australia, Fredrick Warne; New York 1967.
10. Moulton, B.; "Aridity of the Southern Hemisphere Continents" Economic Geography, 1946; Vol 22 pp. 161-173.
11. Park, J.C.P.; South Sea Islands Economics; Geographical Magazin No. 11; (August 1970) pp. 787-791.
12. Stamp, D., and Committee; The Southern Continents; Logmans, Green and Co. Ltd; London 1964.
13. Taylor, G.; Australia, 5th Edition; Menthuem and Co. Ltd.; 1967; pp. 98-123.
14. Unesco; Science and Future of Arid Lands; Paris 1960; 95 pp.
15. Ward., R.G. ed.; Man in the Pacific Islands; Oxford University Press; New York; 1972.
16. Wheeler, Kostbade, Thorman; Regional Geography of the World; Holt, Reinhart and Winston; 1975.



الهيئة العامة للكتاب

طبعة منقحة من الطبعة الأولى

